ابن الأنباء

ابن محمس بن القاسم التوفي 328 هـ

سيرته ومؤلفاته

مع ملخصاته

مجلس من أجله

شرح خطبة عائشة أم المؤمنين في أبيها

مسألة من التحقيق

تحقيق

للقرآن الكريم

إحسان من

سيف بن إسماعيل

دبي. الإمارات العربية المتحدة

دار الكتب
العنوان : ابن الأنصاري سيرته ومؤلفاته مع ملحق فيه :
1 - مجلس من أمالته.
2 - شرح خطبة عائشة أم المؤمنين من أبيها.
3 - مسألة من العجب.
تحقيق : الأستاذ الدكتور حاتم صالح الباطنان
عدد الصفحات : 144 صفحة
قياس الصفحة : 17 × 24 سم
عدد النسخ : 1000 نسخة
تنسيق وإخراج : زياد ديب السروجي
المطبعة : دار الشام للطباعة

حقوق الطبع محفوظة
ينعم طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرنى والمسموع والحاسوبي وغيرها من الحقوق إلا بإذن خطي من:
دار البشائر
للكتابة والنشر والتوزيع
دمشق - شارع 29 أيار - جادة كرجة حداد
هاتف: 26699269 - 23112968
ص. ب 9426 سوريا - فاكس: 23116196

الطبعة الأولى
١٤٢٥ـ ١٢٠٤م

الكتب والدراسات التي تصدرها الدار
لا تعني بالضرورة تبني الأفكار المزروعة فيها.
وهي تعبر عن آراء واجهادات أصحابها.
ابن الأنصاري

أبو يحيى محمد بن ألفاس العمري

سيرته ومؤلفاته
مع ملاحظاته فيه:
(1) مجلس من ألمائه
(2) شرح خطبة عائشة أم المؤمنين في أبيها
(3) مسألة من التمجمه

تحقيق
الله يزل اللؤلؤ يجمع الصائم

إهداهن

سفيني الغيّر

الإمارات العربية المتحدة

دار البشكائر
للطباعة والنشر والتوزيع
قال الأزهر في مقدمة كتابه تهذيب اللغة:

( ومنهم أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري النحوي، وكان واحد عصره، وأعلم من شاهد بكتاب الله ومعانيه وإعرابه، ومعرفته اختلاف أهل العلم في مشكله. وله مؤلفات حسان في علم القرآن. وكان صائنا لنفسه مقدما في صناعته، معروفاً بالصدق، حافظاً، حسن البيان، عذب الألفاظ، لم يذكر لنا إلى هذه الغاية من الناشئين بالعراق وغيرها أحد يخلفه أو يسد منده.

<table>
<thead>
<tr>
<th>مركز جامعة المجيد للثقافة والتراث</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>قسم التنوير</td>
</tr>
<tr>
<td>رقم المادة: 4767</td>
</tr>
<tr>
<td>رقم النسخة: 4767</td>
</tr>
<tr>
<td>المصدر: 4767</td>
</tr>
<tr>
<td>التاريخ: 4767</td>
</tr>
</tbody>
</table>
المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف خلقه النبي العربي
الأمين.

وبعد هذا كتب كُلَّفت بكتابته عن علم من أعلام العرب والإسلام هو
الإمام أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري المتوفى سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة
من الهجرة النبوية الشريفة.

وكانت أعجبت بهذا العالم إعجابًا شديداً حينما أعددت قبل خمس عشرة
سنة دراسته عنه، وقامت بتحقيق كتابه النفيس (الزاهر في معاني كلمات
الناس) الذي نشرته وزارة الثقافة والإعلام عام 1979، وأعادت نشره

والكتاب بعد ؛ تعريف بإمام من أئمة اللغة والنحو والتفسير والحديث
والأدب، ترك أثراً مشهوداً، وبذل جهداً مشكوراً في هذه العلوم.

لقد برز أُثر ابن الأنباري في هذه الميادين، وأداه نبوغه الْبُكْر وسعة
حفظه إلى أن يؤلف في كل ما كان يشغل بال العلماء حينئذ، فله في كل من
اللغة والنحو وعلوم القرآن الكريم والحديث الشريف وغريب اللغة والأسلوب
والخط والهجاء مؤلف أو مؤلفات، وهذا يشهد ببراعته وأتساع دائرة معارفه
وثقافته في عصر زخر بكثير من العلماء والأدباء، وظهر بينهم من التنافس
ما أدى إلى ازدهار الحركة العلمية والأدبية التي أثمرت ثماراً يانعة.
إن خلوص ابن الأنباضي للثقافة العربية وحدها يرجع إلى غيابه الشديدة على حفظ لغة القرآن الكريم، والتصدي لأعدائها، مدافعا عنها، ذائداً عن حياتها.

إن التاريخ العربي زاخر بالأمجاد، حافل بالعلماء، في كل فرع من فروع المعرفة. وفي كل ميدان من ميادين الحياة، فما أحوجنا نحن العرب إلى دراسة حياة هؤلاء الأعلام الذين حملوا مشعل الحضارة، وارتدوا آفاق العلم، وشاركونا في تراث الإنسانية بأوفر نصيب.

وقد جعلت هذا الكتاب على قسمين:
الأول: في سيرة ابن الأنباضي، تحدثت فيه عن نشأته وصفاته وشيوخه وتلاميذه وثقافته وعلاقته بعلماء عصره.
والثاني: في مؤلفاته، تحدثت فيه عن كتبه المطبوعة والمخطوطة والمفقودة، والكتب التي نسبت إليه غلطاً، وهو أول إحصاء شامل لكتبته.
وألحقته بثلاثة نصوص محققة له.

وإنني إذ أقدم هذا الجهد المتواضع إلى جمهور القراء في الوطن العربي الكبير، أرجو أن يوفقنا الله تعالى إلى تحقيق أماني الأمة العربية، وأن يرزقنا التوفيق والسدداد، ويلهمنا طريق الرشد، إنّه يعمة المولى ويغتم النصير.

الدكتور حاتم صالح الضمان
أستاذ في كلية الآداب
ورئيس قسم اللغة العربية
بغداد

18 ذو الحجة 1410 هـ
11 تموز 1990 م
ثم
ذبيح 11 رجب 1424 هـ
8 آب 2003 م
تمهيد

مصادر ترجمة ابن الأنباري مرتبة ترتيا بزمنياً

- الصولي (ت 335) في الأوراق (أخبار الراضي والمتقي).
- الأزهري (ت 370 هـ) في : تهذيب اللغة.
- الزبيدي (ت 379 هـ) في : طبقات النحويين واللغويين.
- ابن النديم (ت 380 هـ) في : الفهرست.
- المرزياني (ت 384 هـ) في : المقتبس (نور القبس).
- الثعالبي (ت 429 هـ) في : يتيمة الدهر.
- التنوخي المعري (ت 442 هـ) في : تاريخ العلماء النحويين.
- الخطيب البغدادي (ت 463 هـ) في : تاريخ بغداد.
- ابن أبي بلي (ت 526 هـ) في : طبقات الحنابلة.
- السمعاني (ت 562 هـ) في : الأنساب.
- ابن خير الإشبيلي (ت 575 هـ) في : فهسته.
- أبو البركات الأنباري (ت 577 هـ) في : نزهة الألباب.
- ابن الجوزي (ت 597 هـ) في : المنتظم.
- ياقوت الحموي (ت 626 هـ) في : معجم الأدباء.
- ابن الأثير (ت 630 هـ) في : الكامل في التاريخ، واللبب.
- القفطي (ت 646 هـ) في : إنباء الرواية، والمحمدون من الشعراء.
- ابن خلكان (ت 681 هـ) في : وفيات الأعيان.
- أبو الفداء (ت 732 هـ) في : المختصر في أخبار البشر.
عبد الباقي اليماني (ت ١٣٤٣ هـ) في: إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين.

الذهبي (ت ١٣٤٤ هـ) في: ذكارة الحفاظ، وسير أعلام النبلاء، والعبر في خبر من غير، ومعرفة القراء الكبير.

ابن مكتوم (ت ١٣٤٩ هـ) في: تلخيصه.

ابن فضل الله العمري (ت ١٣٤٩ هـ) في: مسائل الأنصار في ممالك الأنصار.

الصفيدي (ت ١٣٦٤ هـ) في: الوافي بالوفيات.

ابن شاكر الكتبي (ت ١٣٢٤ هـ) في: عيون التواصل.

اليافعي (ت ١٣٨٨ هـ) في: مرأة الجنان.

ابن كثير (ت ١٣٧٧ هـ) في: البداية والنهائية.

ابن قنفذ (ت ١٣٨٠ هـ) في: الوفيات.

الفيروز آبادي (ت ١٣٦٨ هـ) في: البلغة في تاريخ أئمة اللغة.

ابن الجريري (ت ١٣٣٣ هـ) في: غاية النهاية في طبقات القراء.

ابن قاضي شهبة (ت ١٣٥١ هـ) في: طبقات النحاة واللغويين.

ابن حجر العسقلاني (ت ١٣٥٢ هـ) في: لسان الميزان.

ابن تغري بردي (ت ١٣٧٤ هـ) في: النجوم الزاهرة.

السيوطي (ت ١٩١١ هـ) في: بقية الوعاة، وطبقات الحفاظ، والمزهر، وتحفة الأديب في ناحية مغني الليب.

الداودي (ت ١٣٩٥ هـ) في: طبقات المفسرين.

طاش كبري زادة (ت ١٣٨٨ هـ) في: كفتاح السعادة ومصباح السيادة.

حاجي خليفة (ت ١٠٦٧ هـ) في: كشف الظنون.

ابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩ هـ) في: شذرات الذهب.
عبد القادر البغدادي (ت 1092 هـ) في: حاشيته على شرح بانت سعاد.

- الخوائساري (ت 1313 هـ) في: روضات الجنات.

- اسماعيل باشا البغدادي (ت 1339 هـ) في: هدية العارفين.

ومن المراجع:

- بروكلمان (ت 1956 م) في: تاريخ الأدب العربي.

- خير الدين الزركلي (ت 1976 م) في: الأعلام.

- عمر رضا كحالة (ت 1987 م) في: معجم المؤلفين.
سیرته
اًسمه ونسبه:
محمد بن القاسم بن محمد بن يشار بن الحسن بن ويل بن سماعة بن فروة
ابن قطن بن دعامة الأنباري، وكنية أبو بكر(1). ويعرف بابن الأنباري،
والأنباري أبوه القاسم المتوفى سنة 304 هـ نسبة إلى مدينة الأنبار.

ولادته ونشأته:
ولد أبو بكر في يوم الأحد لحادية عشرة ليلة حَلَّت من رجب سنة إحدى
وسبعين وأمثين في سامراء، وورد على بغداد، وهو بعد صغير(2)، ونشأ في
بيت علم إذ كان والده من كبار علماء الكوفيين في عصره، وشهد البيئة العلمية
منذ طفولته، فنؤذى من هذا العلم الذي كان مزدهراً آنذاك، فروى عن أبيه
القراءة، وتلقى النحو واللغة على يد شيخه أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب،
وكان من أشهر تلاميذه، وتلمذ كثير من العلماء، وسُرد ذكرهم في الحديث
عن شيوخه.

ثم بدأ وهو شابًّ يُملي في ركن من المسجد، ولا يبط وكن آخر، فصار يدأً
لأبيه منذ شبابه(3)، وكان أفضل من أبيه وأعلم(4).

وقد ذكرت الروايات أنه كان يُملي في سنة إحدى وثلاث من(5)، فذاع
صاحبه بين الناس، ومكر التلاميذ، فأخذوا ينسخون عنه مصنفاته وأماليه، وبرز
كثير من هؤلاء، لغويين ونحويين وقراء ومفسرين ورواة شعر وأخبار.

(2) معجم الآداب 318/16.
(3) إنباه الرواهة 3/202.
(4) التفسير 82.
(5) إنباه الرواهة 28/28.
وسياطي ذكرهم عند الحديث عن تلاميذه.
وشهرته هذه هي التي دعت الخليفة الراضي بِالله إلى استقامة لِتأديب أولاده(1).
وكانت مُناقشته تعقد في أيام معلومة، فقد ذكر أبو علي القاضي أنَّه كان يقرأ على أبي بكر (الغريب المصنف(2) و(الألفاظ(3) في يوم الثلاثاء من كل أسبوع(4).
وذكر الدارقطني(5) أنَّه كان يُملي في يوم الجمعة أيضاً.

صفاته:
كان أبو بكر ذكياً فطاً عرف بكثرة حفظه.
قال أبو علي القاضي عنه: إنَّه كان يحفظ ثلاث مئة ألف بيت شاهد في القرآن(6).

وسأل عن حفظه فقال: احفظ ثلاثة عشر صندوقاً(7).
وحدث أنَّه كان يحفظ عشرين ومئة تفسير من تفاسير القرآن بأسانيدها(8).
ومرض فعّاله أصحابه فرأوا من انتزاع والده أمرًاً عظيماً، فطبّبوا نفسه، فقال:

(1) إنهاء الرواة 3/203.
(2) لأبي عبيد القاسم بن سلام، وقد صدر بتونس بتحقيق محمد المختار العبدي.
(3) لاين السكوت، مطبوع.
(4) فهرسة ابن خير، 328/18.
(5) معجم الأدباء، 2008/18.
(6) طبقات النحويين واللغويين، 153.
(7) معجم الأدباء، 2007/18.
(8) إنهاء الرواة 3/203.
كيف لا أنزعج وهو يحفظ جميع ما ترون، وأشار إلى خزانة مملوءة كتب(1) ورُوي أن جارية الراضي سألته يومًا عن تعبير رؤية، فقال: أنا حائرين، ثم مضى من يومه فحفظ كتاب الكرمان في التعبير، وجاء من الغد وقد صار معبراً للرؤية(2).

وكان بملي من حفظه، وما كتب منه الإملاء قط إلا من حفظه(3).

وهذه الأخبار، وإن كان مبالغًا فيها، تدل على سعة حفظه، حتى قبل فيه: كان آية من آيات الله تعالى في الحفظ(4).

ولم يكن ابن الأنباري يميل إلى اللهوم ومعت الحياة، كان منصرفًا إلى العلم، لم يكن قلبه تشغله امرأة عن البحث، وله بقصته في رِدّ الجارية التي اشترها له الخليفة الراضي دليل على ذلك(5).

ولم يكن يميل إلى الإكثار من الأكل، ولا يأبه بطعام أو شراب، إلا ما كان يُسْتَد بقه رقماً، أو يبل غلبة. وحينما سُئل عن ذلك قال: أبقي على حفظي(6).

وقد دفع سلوكه هذا إلى اتهامه بالبخل(7)، وكان ابن الأنباري يحمله على رياضة النفس وتجنب مضار البطنة وأفاتها.

وكان ذا يسار وحال واسعة، ولم يكن له عيال(8).

---

(1) معجم الأدباء 187/187.
(2) نزهة الألباء 277.
(3) الأنساب 1/354.
(4) تاريخ بغداد 3/184.
(5) نزهة الألباء 277.
(6) تاريخ بغداد 3/183.
(7) طبقات التحويين واللغويين 154.
(8) طبقات التحويين واللغويين 154.
ويحكي أنه كان يأخذ الزِّبَب ويشبهه، ويقول: أَمَّا إنْك لطيب، ولكن
 أطيب منك ما وهب الله لي من العلم وحفظه.

ويروى أنه لما وقع في علة الموت أكل كل شيء يشتهي، وقال: هي علة
 الموت.

وكان ابن الأنباري موضوع تقدير واحترام فلم تنه تهمة، ولم يقدح فيه
أحد، كان زاهداً ورعاً من الصالحين.

وكان متواضعاً، حكى الديارقسطي أنه حضر مجلس إملائه في يوم جمعة
فصحف اسمأ أورده في إسناد حديث، إذا كان حيّان فقال: حيّان، وإذا كان
حيّان فقال: حيّان. قال الديارقسطي: فأعظمت أن يحمل عن مله في فضله
وجلالته، وهم، وهم أن يُوقفه على ذلك، فلم يفرز من إملائه تقدّمت إليه
فذكرت له وهمه، وعرفته صواب القول فيه وانصرفت، ثم حضرت الجمعه
الثانية مجلسه، فقال أبو بكر للمستملي: عرف جماعة الحاضرين أنا صاحب
الاسم الفلاني لما أملينا حديث كذا في الجمعه الماضية، وبيَّننا ذلك الشاب
على الصواب، وهو كذا، وعرف ذلك الشاب أنا رجعتنا إلى الأصل فوجدنه
كما قال.

إن ابن الأنباري كان يتسم بالأمانة العلمية، وهو لا يبالي أن يعترف
بخطته، ولا يعيبه أن ينسب الصواب إلى قائله، ولو أنّه مستمث عليه، فهذا
الخلق العلمي والتواضع مما ننكر إلى مثله اليوم.

(1) معجم الأدباء 18/180.
(2) إنباء الرواة 205.
(3) الفهرست 82، وطبقات المفسرين 2/222.
(4) معجم الأدباء 208/18/2009-14.
ومن خلقه أنه لم يكن يطعن على أحد من أقرانه قط في مجلس، وإن وقف على خلف له في رواية، أو خطأ في مسألة(1).

وكان ابن الأنباسيّ ابنًا بارًا مكرراً أباه، فإذا نقل عنه، قال: حدّثني أبي، توضاءنا واحترامًا لأبيه، وإذا نقل عن غيره قال: حدّثنًا، وأخبرنا، بصيغة الجماعة(2).

* * *

عقيدته:

كان ابن الأنباسيّ من أهل السنة(3)، وكان حنّبلي المذهب، شديد التمسك بحبيبيته(4).

* * *

شيوخه:

أخذ أبو بكر عن كثير من النحاة واللغوين والقراء والمحدثين والمفسرين، ورُواى عنهم، منهم:

1) أبوه القاسم بن محمد بن بشار الأنباسي، (معجم الأدباء 16/182، ووفيات الآيّين 4/340).
2) أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب، (تاريخ بغداد 3/182، ونزة الألباء 228).

---

(1) نزهة الألباء 278 وفيه امتناعه عن القول فيما ذهب إليه أبو عمر الزاهد.
(2) المذكر والمؤند 12.
(3) نزهة الألباء 214.
(4) طبقات الحنابلة 2/69.
3) إسماعيل بن إسحاق القاضي . (تاريخ بغداد 3/182، وطبقات المفسرين 1/105).

4) أحمد بن الهيثم البزاز . (تاريخ بغداد 2/182).

5) أحمد بن سهل الأشناي . (غاية النهاية 2/310).

6) إدريس بن عبد الكريم . (غاية النهاية 2/240).

7) الحكيم الترمذي . (لسان الميزان 5/310).

8) محمد بن يونس الكديمي . (تاريخ بغداد 3/182، وطبقات المفسرين 2/266).

9) محمد بن هارون النمار . (معرفة القراء الكبار 266).

10) محمد بن أحمد بن النضر . (تاريخ بغداد 3/182).

11) الحسن بن الحباب . (غاية النهاية 2/240).

12) سليمان بن يحيى الضبي . (غاية النهاية 2/230).

13) محمد بن يحيى المروزي . (غاية النهاية 2/230).

14) أحمد بن سعيد الدمشقي . (البخلاء للبغدادي 195).

15) إبراهيم بن موسى . (تفسير القرطبي 1/58).

16) عبد الله بن بيان . (الموشع 160).

17) أحمد بن حسان . (الزهر 2/249).

18) عبد الله بن محمد بن ناجية . (أمالي القافي 2/310).

19) بشر بن موسى . (المعجم في بقية الأشياء 30).

20) أبو الحسن بن براء . (نوادر القافي 158).
21) عبد الله بن خلف الدلال. (نوادر القالي 158).
22) علي بن محمد بن أبي الشوارب. (الزاهر 2/251).
23) أحمد بن منصور. (التطفيلي 170).
24) محمد بن المرزبان. (التطفيلي 100).
25) أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني. (ذيل الأمالي 141).
26) أبو جعفر محمد بن عثمان. (نوادر القالي 171).
27) أحمد بن عبد الله. (أمالي الزجاجي 190).
28) خلف بن عمرو العكبري. (أمالي القالي 2/282).
29) موسى بن علي الختلي. (أمالي القالي 2/135).
30) أبو جعفر أحمد بن الحسين. (الزاهر 2/163).
31) محمد بن عيسى الهاشمي. (الزاهر 2/276).
32) محمد بن عبد الله. (الزاهر 2/228).
33) أبو الحسن الأسدي. (ذيل الأمالي 2).
34) أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله. (ذيل الأمالي 29).
35) أبو علي الحسن بن عقيل العباني. (نوادر القالي 157).
36) أبو عبد الله المقدمي القاضي. (أمالي القالي 2/230/7).
37) أبو العباس بن مروان الخطيب. (أمالي القالي 2/300).
38) عبد الله بن عمر بن لقيط. (البخلاءي البغدادي 58).
39) أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد. (أمالي القالي 2/272).
40) عبيد الله بن عبد الرحمن. (المذكر والمؤذن 2/278).

17
تلاميذه:

درس على أبي بكر وَرَوَى عنه علماء كثيرون، من لغويين ونحويين وقُراء ومفسرين ومحدثين ورواة شعر وأخبار، ويشير فيما يأتي إلى هؤلاء مقدّمين المشهورين منهم:

1) أبو القاسم الزجاجي المتوفى سنة 376 هـ. (وفيات الأعيان 3/136).

2) أبو جعفر النحاس المتوفى سنة 376 هـ. (طبقات المفسرين 1/7).

3) أبو علي الفهلي المتوفى سنة 366 هـ. (غاية النهاية 1/23).

4) أبو الفرج الأصبهاني المتوفى نحو 360 هـ. (مواقع كثيرة جدا في كتابه: الأغاني).

5) ابن خالويه الحسين بن أحمد المتوفى سنة 370 هـ. (غاية النهاية 2/231).

6) أبو منصور الأزهري محمد بن أحمد المتوفى سنة 370 هـ. (تهذيب اللغة 1/28).

7) أبو أحمد العسكري الحسن بن عبد الله المتوفى سنة 382 هـ. (شرح ما يقع فيه التصحيف والتحرير 377).

8) المرجاني أبو عبيد الله محمد بن عمران المتوفى سنة 384 هـ. (الموشح 226).

9) الدارقطني أبو الحسن علي بن عمر البغدادي المتوفى سنة 385 هـ. (طبقات المفسرين 2/226).

18
10: أبو الفرج المعافي بن زكريا الذهري المتوفي سنة 390 هـ.
(الجليس الصالح الكافي والأليس الناصح الشافعي 1/185، 214، 231،
241، 251، 260، 269، 270، 271، 272).

11: محمد بن عزيز السبستاني. (طبقات المفسرين 2/194).

12: ابن حريه محمد بن العباس. (البخاري للبغدادي 60).


14: محمد بن الحسن بن الأئمون. (البخاري 195، والتفنن 100).

15: سهل بن أحمد الأبدلي. (التفنن 176).

16: عبد الواحد بن أبي هاشم. (غاية النهاية 2/300).

17: أحمد بن مصطفى اليشتي. (التفنن 132).

18: محمد بن أحمد بن ابراهيم الحكيمي. (الجليس الصالح
1/269).


23: ابراهيم بن علي بن سبتخت. (غاية النهاية 2/231).


25: عبد الحميد بن محمد بن ضرار. (المعجم في بقية الأشياء 30).

26: محمد بن معاوية بن عبد الرحمن الأندلسي. (تاريخ علماء الأندلس
2/267).
وفاته:

توفي أبو بكر في بغداد ليلة عيد النحر من ذي الحجة سنة ثمان وعشرين
وثلاث مئة (1) ودُفن في داره (2).
وَرْوَى الزُّبيدي (3) وَيَقُولُ (4) أَنَّ وَفَاتِهَا كَانَتْ سِنَةَ سِبْعَةَ وَعَشَرِينَ وَثُلُثٍ
مئة.
وَالْأَوْلِيَةُ أَصْحَبَ وَأَثْبَتَ (5) وَعَلَى أَكَثَرَ أَصْحَابِ الطَّبَقَاتِ (6).

ثَقَافَتَهُ:

كان ابن الأنباريّ متملّون الثقافة، فقد كانت له معرفة واسعة بعلوم القرآن الكريم، والحديث الشريف، واللغة، والنحو، والشعر.
وكان معنياً بالغريب والرواية عن علماء البصريين والكوفيين والأعراب.
وأَوَّلَ السَّنَدَ عَنْهَا خاصية لأهميته في رواية الحديث، ولأنه من رجال الحديث، وكتابه غريب الحديث من أضخم المصنفات التي نهل منها من ألف
في هذا الموضوع بعده، كما سيأتي في مؤلفاته.
وكان لابن الأنباريّ شعر. قال ياقوت (7).

(1) الفهرست 82.
(2) الفهرست 82.
(3) طبقات النحوين واللغويين 154.
(4) معجم الأدباء 313/18.
(5) إنباء الرواة 207/3.
(6) طبقات الحفاظ 349، وطبقات المفسرين 229/2.
(7) معجم الأدباء 311/18.

20
ولا ابن الأتباري شعر لطيف، فمن ذلك قوله:

إذا زيدت شأنا زاد صبرا كأنمما هو المسك ما بين الصلاة والفظهر.
فإن فننت السخية يزداد طبيعة على السحقي والفرزاصبارا على الضمر.

وقال القبطي (١): والشعر المروي عنه قليل، فمنه:

حين ترد قربه ردا الهوى واستحكمت لي عقد الوهية،
ما أرفع الأيام ما بيننا، فكرقت الأيام ما بيننا.

وقوله:

ولما رأيت البيتين قد جذ‌ جده ولم يبق إلا أن تزول الكرائب،
وقتنا فسغمنا سلام مخالب، والتبس الأمر على الشعابي (٢) فنسب إليه قصيدة تانية في رثاء الوزير ابن بقية المتوفي سنة ١٣٧٢ هـ، لما صلب. والقصيدة لأبي الحسن محمد بن عمر ابن يعقوب الأتباري (٣).

* * * * *

آراء العلماء فيه:

- قال أبو علي القالي (٤):

وكان أعلم من رأيناه من الكوفييين.

- وقال أبو بكر الزبيدي (٥):

المحمدون من الشعراء ٢٣٨.
(١) يتيمة الدهر ٢٧٤.
(٢) وفيات الأعيان ١١٨/٥.
(٣) المقصور والممدود ٩.
(٤) طبقات التحويين واللغويين ١٥٤.
وكان أحافظ من تقدّم من الكوفيين.

- وقال ابن النديم (1): كان في نهاية الذكاء والفطنة وجودة القريةة وسرعة الحفظ، ومع ذلك ورعاً من الصالحين، لا يُعرف له حرومة ولا زلة، وكان يُصرّب به المثل في حضور البديهة وسرعة الجواب.

- وقال القاضي المفضل بن محمد بن مسعود النخعي (2): ولم يكن بعده إمام في علم نحو الكوفيين.

- وقال محمد بن جعفر النجيمي النحوي (3): فامّا أبو بكر محمد بن القاسم الأنصاري فما رأينا أحافظ منه، ولا أغزر بحراً من علمه.

- وقال أبو البركات الأنصاريّ (4): كان من أعلم الناس وأفضلهم في نحو الكوفيين، وأكثرهم حفظاً للغة، وكان زاهداً متواضعاً.

- وقال ياقوت (5): كان من أعلم الناس بنحو الكوفيين وأكثرهم حفظاً للغة، وكان صدوقاً زاهداً متواضعاً فاضلاً، أديباً ثقة خيراً من أهل السنة، حسن الطريقة.

(1) الفهرست 82
(2) تاريخ العلماء النحويون 180
(3) تاريخ بغداد 182/3
(4) نزهة الألباب 264
(5) معجم الأدباء 306/7-2006/7
- ونعته ابن الجزري (1) بالإمام الكبير، والاستاذ الشهير.

- وقال السيوطي (2):

الابن الأنصاري الحافظ العلامة شيخ الأدب، صنف التصانيف الكثيرة، وأمّل في حفظه، وكان من أفراد الدهر في سعة الحفظ، مع الصدق والذين.

* * *

ابن الأنصاري والمفضل بن سلمة:

المفضل بن سلمة بن عاصم، كان أبوه سلمة صاحب الفرزة وراوته.

تعلم المفضل لابن الأعرابي المتوفى سنة ٢٣١ هـ، ولابن السكبت المتوفى سنة ٣٩٤ هـ، ولتعلم المتنبئ سنة ٦٩١ هـ، وتوفي نحو سنة ٣٠٠ هـ (٣).

ألف كتاباً سماه (الفاخر)، فيه بيان لما يستعمله الناس في كلامهم، جاء في مقدمته:

( هذا كتاب معاني ما يجري على آليّن العامة في أمثالهم ومحاوراتهم من كلام العرب، وهم لا يدرون معنى ما يتكلمون به من ذلك، فبيّن عم وجُهه على اختلاف العلماء في تفسيره، ليكون من نظر في هذا الكتاب عالماً بما يجري من لفظه ويدور في كلامه).

ولابن الأنصاري كتاب سماه (الزهر في معاني كلمات الناس) (٤)، وهو أيضاً فيما يستعمله الناس في كلامهم، جاء في مقدمته:

______________________________

(١) غاية النهاية ٢٣٠/٦، طبعت الحفاظ ٣٤٩.
(٢) ينظر عن المفضل: مراتب التحويط ٩٧، والفاهرست ٨٩، ومعجم الأدباء ١٦٣.
(٣) سيأتي الكلام عنه في مؤلفاته.
(٤)
إن من أشرف العلم منزلة، وأرفعه درجة، وأعلاه رتبة، معرفة معاني الكلام الذي يستعمله الناس في صلواتهم ودعائهم وتسبيحهم وتكريرهم إلى ربهم، وهو غير عالمين بمعنى ما يتكلمون به من ذلك.

قال أبو بكر: وأننا موضّح في كتابي هذا، إن شاء الله، معاني ذلك كله، ليكون المصلي إذا نظر فيه، عالماً بمعنى الكلام الذي يتقرّب به إلى خالقه، ويكون الداعي فهماً بالشيء يسأله ربه، ويكون المستجيب عارفاً بما يُعَظَّم به سيده، وممتع ذلك تبين ما تستعمله العواصم في أمثالها ومُحاوراتها من كلام العرب، وهي غير عامة تأويله، باختلاف العلماء في تفسيره وشواهده من الشعر، وله أخليه مما أستحسن إدخاله فيه من النحو والغريب واللغة والمصادر الساندة والجمع، ليكون مشاكلاً لابد منه إن شاء الله.

والذي نلاحظه في المقدمتين أن ابن الأنبئي قد ألْف كتاب الزاهر لمعرفة ما يستعمل الناس في صلواتهم ودعائهم وتسبيحهم وتكريرهم إلى ربهم، وهذا ما لم يكن يدور في حلد المفضل.

وقد زعم أبو بكر الصولي (1) راوي كتاب الفاخر أن ابن الأنبئي نقل كتابه (الزاهر) من كتاب (الفاخر) للمفضل بن سلمة، كما نقل ابن قتيبة كتابه (المعارف) من كتاب (المحتر) لابن حبيب.

وإذا الزعم في كثير من التجريكي لأن الفرق بين الكتابين كبير، ففي الثاني فضل زيادة على الأول، ونذكر فيما يأتي الفروق بين الكتابين:

١ - ذكر ابن الأنبئي شرحاً وافية لأسماء الله الحسنى واشتقاقها، وخلا منها الفاخر خلوا تاماً.

٢ - ذكر ابن الأنبئي الأقوال التي يستعملها الناس في صلواتهم ودعائهم.

(1) محمد بن يحيى، توفي سنة ٣٣٥ هـ. (تاريخ بغداد ٣٧٧، وإ봐 الرواة ٣/٣٢٣).
وتسبيحهم وتقرّبهم إلى ربهم، وخلا منها الفاخر خلواً تاماً.

3- ذكر ابن الأنباري كثيراً من الأحاديث والآثار، بلغت نحو 328 حديثاً وأثراً، وهي نادرة في الفاخر.

4- زخر الزاهر بالقراءات القرآنية وبيان توجيهها، وخلا منها الفاخر.

5- اعتمد ابن الأنباري في شروحي على أقوال أهل التفسير كثيراً، وخلا منها الفاخر.

6- أربت شواهد ابن الأنباري من الأشعار والأرجاج على الألفين، بينما هي نحو ست مئة في الفاخر.

7- ذكر ابن الأنباري كثيراً من القضايا اللغوية كالإضداد، والإبدال، والإنباع، والمثنى، والذكر، والتأثيث، والمقصور والمعتدود، وهي قليلة جداً في الفاخر.

8- عرض ابن الأنباري لكثير من المسائل النحوية والصرفية، وخلا منها الفاخر.

9- اتهم ابن الأنباري بذكر السند أحياناً، وخلا منه الفاخر.

10- زخر الزاهر بذكر أقوال العوام، وهي قليلة في الفاخر.

11- ذكر ابن الأنباري اشتقاق الأسماء والأنساب، وأخل الفاخر بذلك.

12- ذكر ابن الأنباري اشتقاق أسماء البلدان، وأخل الفاخر بها.

13- عرض ابن الأنباري كثيراً لخلق الإنسان، وهي نادرة في الفاخر.

14- بلغت الأقوال والأمثال في الزاهر نحو ألف قول ومثل، بينما هي في الفاخر نحو 521 قول ومثل.

وبعد عرض هذه الفروق نذكر أمثلة جاءت في كتابي الفاخر والزاهر لنقف
على وجه التشابه بينهما:

أولاً: قال المفضل (1):
قولهم: نعّشة الله

قال الأصمعي: معناه: رفعه الله بعد خُمُول.
قال: ومنه سُمِي النَعّشُ نعشاً، لأنّه يُرفَعُ عليه الميّت. ومن ذلك:
انتعشت الرجل، إذا استغنى بعد قُرْنٍ أو قَوْيٍ بعد ضُعْفِ.
وقال غيره: نعّشة الله، أي جَبَرَهُ الله وأحياه.

* * *

وقال ابن الأباري (2):
قولهم: نعّشة الله فلاناً
قال أبو بكر: فيه قولان متقاربان في المعنى. أحدهما: جَبَرَهُ الله. وقال
الأصمعي: معنى نعشه الله: رفعه الله. وقال: النَعّشُ: الارتفاع. وإنما
سُمِي نعّش الميّت نعّشاً، لارتفاعه. ويقال: قد انّتعشت الرجل، إذا ارتفع بعد
خُمُولٍ أو استغنى بعد قُرْنٍ.

ثانياً: قال المفضل (3):
قولهم: رَوَّرَ عليه

قال الأصمعي: التزوير: إصلاح الكلام وتهيئته، ومنه حديث عمر يوم
سقيفة بني ساعدة حين خلاف الأنصار على أبي بكر: (قد كنتُ رُوَّرْت في

(1) الفاخر 131.
(2) الزاهر 594/1.
(3) الفاخر 118.
قصة مقالة أقوم بها بين يدي أبي بكر، فجاء أبو بكر فما ترك شيئاً مما كنت زوارته إلا تكلمت به.

وقال أبو زيد: التزوير والتزويق واحد، ومنه المُّزْوَّر، وهو المُضْلَح المُحْسَن من الكلام والخط.

وقال خالد: التزوير: التشبيه.

وقال غيره: التزوير: فعل الكذب والباطل، وهو من الزور والزور: الكذب والباطل.

* * *

وقال ابن الأنباري: وقال قولهم: قد زوّر عليه كما وذا.

قال أبو بكر: فيه أربعة أقوال: أهدهن: أن يكون التزوير فعل الكذب والباطل، ويكون مأخوذًا من الزور، وهو الكذب والباطل.

وقال خالد بن كلثوم: التزوير: التشبيه.


وقال الأصمعي: التزوير: تهيئة الكلام وتقديره، واحتضال الحديث الذي يرُوي عن عمر أنه قال يوم سقيفة بني ساعدة: كنت زوّرت في نفسي مقالة أقوم بها بين يدي أبي بكر، فجاء أبو بكر فما ترك شيئاً مما كنت زوارته في نفسي إلا أتى به.

(1) الزاهري 597-598
ثالثاً: قال المفضل (١) : 
قولهم: هو غليق
أي كثير الغضب. والغلق: الغضب. قال عمرو بن شأس:
واغلق من دون امرئ إن أجزته فلا تتغنى عوراتنه غلق القلم.

وقال ابن الأنباري (٢) :
وقولهم: فلان غليق.
قال أبو بكر: الغلق: الكثير الغضب. قال عمرو بن شأس:
فاغلق من دون امرئ إن أجزته فلا تغنى عوراتنه غلق القلم.
أي: أغضب في ذلك غضباً شديداً.
وينقال: الغلق: الضبيغ الحلق الغسر الرضي.

رابعاً: قال المفضل (٣) :
قولهم: لا تتلوعه
أي: لا تاتله. وهو من قولهم: ما ذفت لواساً. أي: ما ذفت دواقياً.

وقال ابن الأنباري (٤) :
الفاخر ١٨١.  
zaher ٥٧٠/١.  
الفاخر ١٠.  
zaher ٤٩٢/١.  
٢٨
وقولهم: لا تلوسوّ كذا وكذا
قال أبو بكر: معناه: لا تتناه. وهو مأخوذ من قولهم: ما دُقُت لواساً،
أي: ما دُقُت دوافعاً.
مما سبق ذكره نرى أنَّ ابن الأنباري قد استفاد كثيراً من الفاخر، شأنه في
ذلك شأن أكثر المؤلفين، فضلاً عن ذلك أنه كان من الحفاظ، ولربما سرد
هذه الأقوال من حفظه، والله أعلم.
والزاهر بعد أضخم وأغزر مادة، وأعظم خطراً من الفاخر.

* * *
ابن الأنباري والزجاجي:
أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي المتوفى سنة 373هـ أو
340هـ، من علماء النحو، كان من تلاميذ الزجاج المتوفى سنة 311هـ،
ولكنة ملازمته لهذا الشيخ أُطلق على نسبة الزجاجي (1).
أخذ الزجاجي عن ابن الأنباري وتلمد له، ولكنه كان تلميذاً عاقلاً لشيخه
فعمد إلى اختصار الزاهر وإتهام شيخه أبي بكر بالسطو على الفاخر ومقدمة
تفسير الطبري.
قال الزجاجي (2):
هذا كتاب جمعت فيه جمل الألفاظ التي ذكرها أبو بكر محمد بن القاسم
الأنباري في كتابه الموسوم بالزاهر، فشرحها مختصرة موجزة، وحذفت عنها
الشواهد وما تعلق بها من كلماته المطوى ليقرب تحفظها على مَن أرادها، وقد

(1) ينظر عن الزجاجي: طبقات النحويين واللغويين 119، وتاريخ العلماء النحويين 36،
 وإناء الرواية 160/2.
(2) مختصر الزاهر ق 12.
كان المفضل صاحب الفراء (1) أنشأ كتاباً في هذا المعنى سمىه (الفاخر)، جمع فيه قطعه من اشتقاق ما يكثر ترداده في المحاورات والمحاضرات، فعمد أبو بكر محمد بن القاسم لذلك الكتاب فنقله نقاً، وزيّد صعبه، ويسطع، وكثيراً بالشواهد. وليس للكتابين ترخيص ولا نظم مستخرج يعب في المؤلف، وإنما هي حروف بأعيانها منقولية من كتب المتقدمين معروفة منها، ومن تكلم في هذه الحروف سواء.

وقال (2).

( ) ابتدأ بكلمة نقل عامتها من خطبة أبي جعفر محمد بن جرير الطبري في أول كتابه في التفسير، وهي مع ذلك غير لائقة بالزاهير.

وقال (3).

( ) ووجدت فيها أيضاً مواضيع قد ذكرها من النحو وعله، ومن التصاريح على مذاهب الكوفيين، فذكرتها على مذاهب البصريين، ولدت على صحة مذاهبهم دون مذاهب الكوفيين، ووجدته قد ذكر في بعض الفصول شيئاً يسيرًا من اشتقاق البلدان، وترك عامة ما يحتاج إليه منها، فأضافت إليه باباً ذكرت فيه جمهور اشتقاق أسماء البلدان وأسباب تسميتها، ووجدت فيه أيضاً مواضيع قد ترك لمسألة ووجهاً متابعة لفظاً ومعنى قد ذكرها العلماء مثورة، وزيادات في الباب من اللغة لم يأتي بها، فذكرت ذلك أجمع ليكون الناظر في هذا الكتاب، مع إحاطة علمه بما تضمنه، عارفاً بمواقع السهو فيه، وهذه الأشياء التي ذكرتها مع اختصار هذا الكتاب وأنّه دون الثالث من مقدار جملة الزاهر، وقد وقع في شيء يسير من هذا الكتاب تقدم وتأخير على

(1) هذا وهم فوالده هو صاحب الفراء.
(2) مختصر الزاهر ق.323.
(3) مختصر الزاهر ق.323.
ما اتفق من اختصار إلا أننا قد أتينا عليه أجمع.

وفي ضوء كلم الزّجاجي نتبين:

أولاً: أن الدافع إلى هذا المختصر هو الكَرْزَة الذي يكتبه الزّجاجي للكوفيين كما توحى مقدِّمته، وابن الآثاري من علمائهم، وهو آخر من قام بمذهبهم، ولم يكن بعده إمام في علم نحو الكوفيين.

ثانياً: أن المذهب البصري هو الذي يجب أن يُتبع، ولذا لجأ إلى التدليل على صحته.

ثالثاً: أن الزّجاجي ذكر الوجوه المتباينة التي أُهمِلها أبو بكر.

رابعاً: أنه أضاف باباً في اشتقاق أسماء البلدان سمَّاه (باب أسماء المدن).

خامساً: أنه بَيَن الأخطاء الواقعة في الزاهر.

سادساً: أنه لُحِّص الكتاب جمعه.

سابعاً: أن الكتاب مع المقدمة نقل من الفاخر وتفسير الطبري على رأي الزّجاجي.

ومن خلال تحقيقنا لمختصر الزاهر (3) ومقابلته بكتاب الزاهر وجدنا:

1- أن ردود الزّجاجي في مسائل اللغة والنحو والشرح لا يتجاوز واحداً وعشرين وثاني موضع، فيها كثير من الاجتهاد، ولم يكن الزّجاجي مصياً إلا في قليل منها.

2- أن زيادات الزّجاجي على ما ذكره أبو بكر من مسائل اللغة والاشتقاق.

تاريخ العلماء التحويين 179 - 180
(1) مختصر الزاهر 199 - 205
(2) الكتاب تحت الطبع بتحقيق الدكتورين حاتم صالح الضامن وطارق عبد عون الجنابي.
(3)
لا تزيد على عشيرة مواضع.

۳ - أن الزجاجي استعان بشواهد ابن الأبادري نفسها لتأكيد مذهبه، مع زعمه أنه جرد الزاهر من الشواهد، وهذا من مغالطاته.

۴ - أن الزجاجي جرد الأقوال من أصحابها، وأوردها من غير عزو، وفاته أن قيمتها في إسنادها إلى أصحابها.

۵ - أن الزجاجي أورد كلام أبي بكر بن مصه.

۶ - أن زعم الزجاجي أن ابن الأبادري نقل المقدمة من تفسير الطبري مردود، إذ ليس ثمة اتفاق بين المقدمين إلا في عبارتين، وفاته الزجاجي أن ابن الأبادري كان من طراز فريد في قوة ذاكرة وغزارة الحفظ.

وبعد هذا نسأل: لم لم لجأ الزجاجي إلى اختصار الزاهر؟ ولم لم يلف كتابًا آخر على غراره؟ إن اختصار الزاهر جهد ضائع لا مسوغ له، والقصد منه واضح، وهو النيل من ابن الأبادري والدس عليه لأنه من علماء الكوفيين.

ولابد من الإشارة إلى أن الزاهر كان في الحقيقة هو الدافع الذي دفع الزجاجي إلى تأليف كتابه (اشتقاق أسماء الله) فقد أفاد منه كثيراً.

* * *

ابن الأبادري وأبو حاتم السجنستاني:

أبو حاتم سهل بن محمد، أخذ النحو عن الأخفش، واللغة عن أبي عبيدة، وأبي زيد الأنصاري. وأخذ عنه الرياشي وابن ذرية. توفي سنة 255هـ(۱).

۱) ينظر عن أبي حاتم: مراتب النحويين ۸۰، أخبار النحويين البصريين ۱۰۲، أنباء الرواة ۵۸/۲.
له مؤلفات، منها: المذكر والمؤنث، والأضداد، والمعمرون، والوصاية. وله كتاب القراءات، واختلاف المصاحف، لم يصلا إليه.

وقد اعتمد ابن الأنباري على كتب أبي حاتم السجستاني ورواياته في كتبه: الأضداد، وأيضاح الوقف والابتداء، والزاهر، وشرح القصائد السبع الطول، والمذكر والمؤنث، إلا أنه رد على أبي حاتم ونقض قسمًا من مسائله، ونذكر قسمًا من هذه الردود:

أولاً:

- وقال السجستاني:

لا بد من إثبات الواو في الوقف في قوله: (وَنَزَعَ الْإِنسَانُ) ، (سَنَعَبَ أَزْيَانَةً) ، (وَنَمْنُحَ اللهُ البَيْلَلَ)

- قال أبو بكر:

وهذا غلط منه، لأن العرب حذفت الواو الجمع، فلما حذف الواو الجمع أغلظ من حذف لام الفعل، فإذا جاز حذف ما يدل على الجمع، كان حذف ما لا يدل على معنى أسهل. ويدل على بطلان قوله اجتماع المصاحف على حذف اللام.

ثانيًا:

- وقال الأخفش: (ذَلِكَ) مبتدأ، و(الْكِتَابُ) نعته، و(لَأَرِبَّهُ) فيه خبر المبتدأ. وأنكر ذلك السجستاني وقال: أول سورة الرعد يذكره على أنه ليس كما ظن الأخفش، لأنها لم يذكر ثمَّ ربيا ولا شيئا يكون خبرا له.

ينظر عن كتابه: مقدمة تحقيقيا لكتابه النحلة، مجلة الموردة 39 ص. 110 - 111.

(1) أيضاح الوقف والابتداء 279.
قال أبو بكر:

وهذا غلط من السجستاني، لأنه إذا جاء بعد الكتاب رافع كان نعشاً، وإذا لم يجيء رافع كان خبراً. وفي أول سورة الرعد «أَلَمْ تَرَ أَنَّا مِّنْ بَيْتِ الْكِتَابِ» لا يجوز أن تكون «مِنْ بَيْتِ الْكِتَابِ» نعشاً لـ«بَيْتِ»، لأن «هَذَا» و«ذَلِكَ» و«ذَلِكَ» وما اشتق منه لا يتبعهن إلا اسم في الألف واللام، كقولك: هذا الرجل، وذلك الرجل، وثالث المرأة(1).

ثالثاً:

قال السجستاني:

معنى قوله: «فَرَجَحْتُ لَفَّتَ رَبِّي»: فمن كان يخفف لقاء ربي.

قال أبو بكر:

وهذا عندنا غلط، لأن العرب لا تذهب بالرجاء مذهب الخوف إلا مع حروف الجهد، وقد استقصينا الشواهد لهذا(2).

رابعاً:

قال السجستاني:

أَعْيَدتُ لِلْكِفَّارِينَ: من صلة «التي»، كما قال في آل عمران: «وأَعْيَدْتَ لِلْكِفَّارِينَ».

قال أبو بكر:

وهذا غلط، لأن «التي» في سورة البقرة قد وصلت بقوله: «وَفَعَّدْهَا أَلْتَاشَ»، فلا يجوز أن يوصل بصلة ثانية. وفي سورة آل عمران ليس لها صلة.

(1) إيضاح الوقف والإبتداء 485 - 486
(2) الأصدار 17

٣٤
لا اللبن قتيبة وابن قتيبة:

أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة من أئمة الأدب، أخذ عن اللحياني،
ومحمد بن سلام الجمحي، وأبي حاتم السجستاني، وتلمذ له ابن درستويه،
ومحمد بن خلف بن المرزبان، والهيثم بن كليب الشاشي، وقاسم بن أصغ
الأندلس. توفي سنة 276 هـ.

وقد ردد على أبي عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة 274 هـ في كتابه

________________________

(1) إيضاح الوقف والابتداء 485.
(4) تنظر الصفحات 2/232, 234, 275, 287/1, 287.
(5) ينظر عن ابن قتيبة: إثبات الرواة 2/144, وبغية الوعاة 21/63, وطبقات المفسرين 1/240.
(6) ينظر: دراسة في كتب ابن قتيبة: للدكتور عبد الله الجبوري، مجلة آداب المستنصرية 8.

٣٥
الموسوم بـ (إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث) (1)

وتأثر هذا الرأي ابن الأنبئي فتعلق فيه كتب راذاً عليه، وقد وصلت إلينا هذه الردود متكررة في كتب ابن الأنبئي أولاً وفي الكتب الأخرى مثل غريب الحديث للخطابي، والغريبين للهروي، وأمالي المرتضى، والنهائية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ثانياً.

ولم يكتف ابن الأنبئي بالردة عليه في مؤلفاته كالأضداد والزاهر وغيره الحديث، ولكنه ألف كتاباً لم يصل إلينا سماه: (المشكل في الوجه على أبي حاتم وابن قتيبة).

ولم يكن ابن الأنبئي أول من رد عليه، فقد سبقه أبو عبد الله محمد بن نصر المتوفى سنة 294هـ في رسالة له في الردة على ابن قتيبة في (إصلاح الغلط) (2)، وتبعته يوسف بن عبد الله القفصي التميمي المتوفى سنة 336هـ فألَّف كتاباً في نصره أبي عبيد على ابن قتيبة (3)، وتناوله بالنقده، وانتصر لأبي عبيد، ابن عبدون عبد المجيد الفهري الأندلسي المتوفى سنة 527هـ، في رسالة له (4).

وكان ابن الأنبئي من أشد الطاعنين عليه، قال الأزهرى (5) في حديثه عن ابن قتيبة:

(ورأيت أبا بكر بن الأنبئي ينسى إلى الغفلة والغباوة وقلة المعرفة، وقد ردد عليه قريباً من ربع ما ألفه في مشكل القرآن).

وذكر فيما يأتي قسماً من ردود ابن الأنبئي على ابن قتيبة:

---

(1) طبع بتحقيق د. عبد الله الجبوري، بيروت 1983.
(2) صلة الغلاف بمصور السلف 450 (مجلة معهد المخطوطات م 2 ج).
(3) ترتيب المدارك 3/ 356.
(4) فوات الرؤى 2/ 388/ 3/1.
(5) نذيب اللغة 1/3.

36
أولاً:

- قال ابن قتيبة في حديث هند بن أبي هالة في صفه رسول الله ﷺ: ( آنَّهُ كان لا يقبل الثناء إلا من مكافئه) . معناه: أنَّهُ كان إذا أنعمَّ على رجل نعمةً، وكافاهُ وأثنى عليه قَبَّلَ ثناَءهُ، وإذا أثَنَّ على الرجل قَبَّلَ أن يُشَمِّهُ النبي ﷺ لم يقبل ثناَءهُ.

- قال ابن الأثير:

وهذا غلطُ يَتْبَعُ، لأنَّهُ ليس في الأرض أحد من جميع الناس يتفكُّ من إنعام رسول الله ﷺ. إذ كان الله قد بعثه إلى جميع الناس، ورحمَّ به الخلق، وانتشهم، وأنقدهم ببعثته إليهم من المهااليك والمعاطِب، فتعمّ عنه سابقة إلى كل الخلق، لا يخرج منها مكافئ ولا غير مكافئ، وغير جائز أن يقال: من كافأ رسول الله ﷺ بالثناء على نعمة سبقة منه قَبَّلَ ثناءً، وَمَنْ لَا فِيْلاً، لأنَّ الثناء على رسول الله ﷺ فرض على جميع الناس، لا يتمُّ إسلامهم إلاَّ به، ولا يتحققُ دخولُهم في الشرعية إلاَّ من جهتهٍ.

ثانيَّاً:

- ذهب ابن قتيبة إلى أنَّ معنى (اللحن) في قول مالك بن أسماء الفزاري: منطق صائب وتلحين أحيا نا، وخير الحديث ما كان لَحَنًا هو الخطأ، لأنَّ الشاعر استملح من هذه المرآة ما يقع في كلامها من الخطأ.

- قال أبو بكر:

____________________

(1) غريب الحديث للخطابي 8/416.
وقوله عندنا محالة، لأن العرب لم تزل تستقبِح اللحن من النساء كما تستقبِح من الرجال، ويسلمون البارع من كلام النساء كما يستلمونه من الرجال، الدليل على هذا قول ذي الزيمة يصف امرأة: 

لها بشعر ملأ الحريرة ومنطق ريح الحواسي لا هرآء ولا نزُر

فوصفها بخشُن الكلام، واللحن لا يكون عند العرب حسناً إذا كان بتأويل الخطا، لأنه يقلب المعنى ويُفسد التأويل الذي يقصدُ له المتكلم . . . .

ثالثًا:

- قال ابن قتيبة في حديث عليٍّ، رضي الله عنه: 

من نكتت بيعته لقبي الله وهو أجزم ليست له بذل .

الأجذم هاهنا الذي ذهب أعضاؤه كلهم، وليس اليذ أولى بالعقبة من باقي الأعضاء .

- وقال ابن الأنباري رداً على ابن قتيبة:

لو كان العقاب لا يقع إلا بالجارحة التي باشرت المعصية لما عوقب الزاني بالجلد والرجم في الدنيا، وبالنار في الآخرة .

وقال: معنى الحديث: أنه لقي الله وهو أجزم الحجة، لا لسان له يتكلم، ولا حجة في يده. وقول علي، رضي الله عنه:

ليست له يد؛ أي لا حجة له(1).

______________________________
(1) الأضداد ۱۴۱-۲۴۲ .
(2) النهاية في غريب الحديث والأثر ۱۴۵۱ . ونظر: الزاهر ۲۰۰۲ .
38
رابعاً:

- قال ابن قتيبة في الحديث: (أعودُ بك من الآلس).

هو الخيانة، من قولهم: لا يُدالس ولا يُؤالم.

- وقال ابن الأنباري:

أخطأً، لأن الممّلوس والمّسلوس عند العرب هو المضطرب العقل، لا خلاف بين أهل اللغة فيه (١).

هذا غيض من فيض من ردود ابن الأنباري على ابن قتيبة، وثمة ردود في الأصداد (٢)، والزاهر (٣)، غريب الحديث للخطابي (٤)، والغريبين (٥)، وأمالي المرتضى (٦)، والنهاية في غريب الحديث والأثر (٧)، تركناها خشية الإطالة.

_____________________________________________________

(١) الغريبين ١/٦٦٠.
(٢) الأصداد ٩٣، ٢٧٦، ٢٥٧، ٢٧٢، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٨، ٣٠٧، ٣٠٧.
(٣) الزاهر ٢٧٠، ٢٧٠، ٢٧٠، ٢٧٠، ٢٧٠، ٢٧٠، ٢٧٠، ٢٧٠.
(٤) غريب الحديث ٢/٣٤٨.
(٥) الغريبين ١/٣٥٠، ٣٥٠.
(٦) أمالي المرتضى ١/٣٣٦، ٣٣٦، ١٠٤، ٢٧٧، ٢٧٧، ٢٧٧، ٢٧٧، ٢٧٧.
(٧) النهاية ١/٦٠، ٦١، ٣٩، ١٠١، ٠، ٠، ٠، ٠، ٠، ٠، ٠، ٠، ٠.
مؤلفاته
ابن الأنباريّ ذو ثقافة واسعة، وذهن وقّاد، وحافظة قوية معروفة بالضبط والإتقان، وبديئة حادة، وذهن متفتح، وهو بعد من النحاة واللغويين والرواد، لذا فقد نوّعت مؤلفاته، وتعملت العلوم التي ألّف فيها، فخُلّف لنا كتاباً كثيرة في علوم القرآن والحديث واللغة والنحو والأدب، منها ما هو مطبوع، ومنها ما هو مخطوطة، ومنها ما هو مفقود.

وسأورد هذه المؤلفات، مثلاً الكلام على ما وصل إلينا منها، ومثلاً إلى كتب المخطوطة والمفقودة، ذاكراً المصادر التي ذكرت هذه الكتب.

أولاً: كتب المطبوعة

1- الأضداد:

اهتم العلماء بظاهرة التضاد في اللغة، وهي في اصطلاح اللغويين الكلمات التي تؤدي إلى معنيين متضادين بلفظ واحد، مثل كلمة (الجَوْن) التي تطلق على الأسود والأبيض، و(الجَلَّل) التي تطلق على العظيم والقير، وهكذا.

ومن هؤلاء العلماء: قترب المتوفي بعد سنة 210 هـ، والأصمعي المتوفي سنة 216 هـ، والتوي المتوفي سنة 233 هـ، وابن السكين المتوفي سنة 244 هـ، وأبو حاتم السجستاني المتوفي سنة 255 هـ.

وكان كتاب ابن الأنباريّ أوفي هذه المؤلفات إذ بلغت سبعاو خمسين وثلاثمائة كلمة.

اعتمد ابن الأنباري في تأليفه على كتب السابقين، وقد أشار إلى المواد التي نقلها منها، فالأفاد من كتاب الأضداد لطبرق في خمسة وخمسين موضعاً، ومن كتاب الأصمعي في أربعة وعشرين موضعاً، ومن كتاب ابن السكين في
تسعة وعشرين موضعًا...

ولم يقتصر ابن الأنباسي على كتب الأضداد وإنما كان له من مروياته عن شيوخه وما حفظه من كتب اللغة. رائد يهمه بالألفاظ التي عدها من الأضداد.

أما منهجه في الكتاب فقد بدأ بمقدمة طويلة عرض فيها لظاهرة الأضداد، وأكده وجودها في العربية، ورد على منكريها ونظيرهم بأهل البدع والزَّئَغ والإزار بالعرب، وعرض لأقوال العلماء في هذه الظاهرة مستشهداً بالشعر ويكلام العرب.

وقال في آخر مقدمةه (1):

(1) وقد جمع قوم من أهل اللغة الحروف المتضادة، وصنفوا في إحصائها كتاباً، نظرت فيها وجدت كل واحد منهم آتي من الحروف بجزء، وسقط منها جزءاً، وأكبرهم أمسك عن الاعتلال لها، فرأيت أن أجمعها في كتابنا هذا على حسب معرفتي ومبلغ علمي، ليستغني كاتبهُ وناظره عن الكتب القديمة المؤلفة في مثل معناها، إذ اشتمل على جميع ما فيها، ولم يُعدَّ منه زيادة الفوائد، وحسن البيان، واستيفاء الاحتجاج، واستقصاء الشواهد).

وبعد هذه المقدمة اتبع ابن الأنباسي في كتابه المنهج الآتي:

1) ذكر ألفاظ الأضداد من غير ترتيب.
2) عرض للمعاني التي تفيد التضاد، وللمعاني الأخرى التي تخرج عن التضاد.
3) عرض للأراء المختلفة في المسألة الواحدة.
4) نقل مسائل في الأضداد، وهو غير مقنع بصوتها.

(1) الأضداد 12
5) ذكر في الكتاب قسماً من لغات القبائل.
6) ذكر قسماً مما تلحن فيه العامة.
7) قد يستطرد أحياناً فيخرج إلى مباحث لا علاقة لها بالأضداد.
8) استشهد كثيراً بالآيات القرآنية الكريمة والأحاديث الشريفة والأشعار والأرجاز.
وكان لكتاب الأضداد أثر كبير في الكتب التي ألفت بعده، إذ أصبح منهلاً لعلماء اللغة الذين جاءوا بعده.
وقد طبع كتاب الأضداد ثلاث مرات: طبعه هوتسما في ليدن عام 1881م. وطبع ثانية في القاهرة عام 1907م. ثم طبع بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم في الكويت عام 1960م.

* * *

2 - إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل:
يعلج هذا الكتاب ظاهرة الوقف والابتداء في أداء العبارة القرآنية، فهو يوضح كيف وأين يجب أن ينتهي القارئ لأي القرآن الكريم بما يتفق مع وجه التفسير، واستقامة المعنى، وصحة اللغة، وما تقضيه علومها من نحو وصرف، حتى يتم القارئ الغرض كله من قراءته، فلا يخرج على وجه مناسب من التفسير والمعنى من جهة، ولا يخالف وجه اللغة وسبل أدائها، التي تعين على أداء ذلك التفسير والمعنى، وبهذا يتحقق الغرض الذي من أجله يقرأ القرآن، ألا وهو الفهم والإدراك.

---

(1) وهي الطبعة المعتمدة الآن. وينظر: الأضداد في اللغة 431-445.
(2) إيضاح الوقف والابتداء 21 من مقدمة المحقق.
لذا فقد قام علماء العربية بوضع المصنفات في موضوع الوقف والابتداء. وكان ابن الأتباري من أوائل العلماء، فصنّف كتابه (أيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزّ وجلّ)، وهو أول كتاب وافٍ يصل إلينا. قال ابن الجزري (1) في ترجمته:

(قلت: كتابه في الوقف والابتداء أول ما ألف فيه وأحسن. قال الداني (2): سمعت بعض أصحابنا يقول عن شيخ له: إنّ ابن الأتاريّ لمَّا صنّف كتابه في الوقف والابتداء جيء به إلى ابن مجاهد (3)، فنظر فيه، وقال: لقد كان في نفسي أن أعمل في هذا المعنى كتابًا، وما ترك هذا الشاب لمَّا صنّف ما يُصنّف. )

أما منهج الكتاب فقد بدأ بمقدمة طويلة تناول فيها الكلام على فضائل القرآن، وروى من الآثار والأخبار ما يُعَظَّد رآه ويقوى مذهبه، ثمّ تحدث عن نزول القرآن عربياً، بلسان فصيح، وبلغة قريش، ثمّ بَين حُر اللحن في القرآن، ودواعي الحث على وضع ضوابط لحفظ القرآن من اللحن، ثمّ تكلّم عن الغريب وتفسيره وأورد قسمًا من مسائل نافع بن الأزرق (4) ودّلّ على ضرورة معرفة الغريب وصلة ذلك بالشعر والكلام.

وعقد فصلاً آخر في معرفة الوقف والابتداء، قُلِّد في أوله معرفة إعراب القرآن بمعرفة الوقف والابتداء ولازم بينهما.

(1) غاية النهاية 2/231
(2) أبو عمرو عثمان بن سعيد، ت 444 هـ. (تذكرة الحفاظ 1120، غاية النهاية 503/1)
(3) أبو بكر أحمد بن موسى، ت 364 هـ، وهو مؤلف كتاب (السبعة في القراءات). (تاريخ بغداد 56/1، غاية النهاية 139/1)
(4) توفي ابن الأزرق سنة 56 هـ. وطبعت هذه المسائل أكثر من مرة.

44
ثم عقد فصلاً خصّ به ما جاء في الكتاب من أسانيد القراءات.
وتلاه (باب ذكر ما لا يتم الوقف عليه)، جاء في أَوْلِهَ:

(أعلم أنه لا يتم الوقف على المضف دون ما أضيف إليه، ولا على المنعوت دون النعت، ولا على الرافع دون المرفوع، ولا على المرفوع دون الرافع، ولا على الناسب دون المنصوب، ولا على المنصوب دون الناسب ...).

ثم عقد باباً ذكر فيه الألفات اللاتي يكن في أوائل الأفعال، وبعد هذا الباب يأتي باب ذكر الألفات اللاتي يكن في أوائل الأسماء، ثم باب ذكر الياءات والواووات واللفات اللاتي يُحذفون علامة للجزم فلا يجوز إِثْباتهّ في الوقف، ثم باب ذكر الياءات والواووات واللفات اللاتي يجوز في العربية إِثْباتهّ، ثم باب ذكر ما يوقف عليه بالتأة والتهاء، ثم باب ذكر الحرفين اللذين ضُمّ أحدهما إلى صاحبه فصارا حرفًا واحدًا، ثم باب ذكر التنوين وما يبدل منه في الوقف، ثم يختتم هذه الأبواب بباب ذكر مذاهب القراء في الوقف.

وقبل أن يبدأ بالتطبيق على سور القرآن الكريم، سورة يعنى ببابًا لذكر أوائل السور إذا وصلت بأوامر السور التي قبلها وذكر الوقف على أسماء السور.
وكان ابن الأنباري يعزل ويستقصي كل وجه ويضدد كل هذا بالسند والرواية والشواهد.

هذا هو منهج ابن الأنباري في كتابه، وتظهر لنا من خلاله شخصية العالم المتمكن من أنواع العلوم، فمن علم القراءات إلى علم التفسير والمعاني، واللغة والنحو، والرسم والإملاء.
من هذا تتخلص إلى أنّه قد نهج منهجاً متميزاً في كتابه هذا، أصلّ فيه علم الوقف والابتداء، وضع قواعده ووضوابطه ومستلزماته، وما يتعلق به من قريب أو بعيد، وجمع فيه أقوال السابقين وناقشَ وردَه، واحتجّ بالأدلة والبراهين، ووافق كتب المتقدمين بسعته وشموله وأسلوبه في عرض المسائل، فأصبح أصلاً مؤصلاً لمن أُلّف بعده في هذا الموضوع. 

وقد طبع كتاب (إيضاح الوقف والابتداء) بتحقيق د. محيي الدين رمضان بدمشق سنة 1971.

* * *

3- الزاهر في معاني كلمات الناس:

أحسن ابن الأنباء بحاجة الناس إلى ضرورة تفهم ما يجري بينهم من كلام في الحياة الدينية والدنيوية، وكان هذا الدافع محفزاً له على تأليف الكتاب.

قال في مقدمته:

( إنّ من أشرف العلم منزلة، وأرفعه درجة، وأعلاه رتبة، معرفة ما يستعمله الناس في صلواتهم ودعائهم وتسبيحهم وتقربهم إلى ربّهم، وهم غير عالمنين بمعنى ما يتكلمون به من ذلك. قال: وأنا موضّح في كتابي هذا، إنّ شاء الله، معاني ذلك كله، ليكون المصلي، إذا نظر فيه، عالماً بمعنى الكلام الذي يقرّب به إلى خالقه، ويكون الداعي فهماً بالشيء يسأله ربّه، ويكون المسبّح عارفاً بما يعظّم به سيدّه، ومتبوع ذلك تبينما تستعمله العوام في أمثالها ومحاوراتها من كلام العرب، وهي غير عالمة بتأويله، باختلاف

كالتحاس في كتابه (القطع والانتفاح)، والداني في كتابه (المكتفي في الوقف والابتداء) والاشموني في كتابه (منار الهدئ في الوقف والابتداء).

الزاهر 95/1.
العلماء في تفسيره وشواهده من الشعر، وله أخليه مما أسهم في إدخاله فيه من النحو والغريب واللغة والمصادر والتنمية والجمع، ليكون مشاكلاً لاسمه، إن شاء الله.)

ومنهج الزاهر محدد، فهو معجم يعرف الأقوال والأمثال من عين نظام ولا ترتيب، بدأ بطريقة عرضه لهذه الأقوال بذكر القول أولاً ثم شرحه، ونعرض مثالاً واحداً لذلك:

(وقولهم: ما في الدار صافي. قال أبو بكر: فيه قولان، يقال: ما في الدار شيء يصفر به. قالوا: فمعنى صافي: مصدر، كما يقال: ماء دافق، فيكون معناه: ماء مدفوع، وسر كاتم، معناه: سر مكتوم. والقول الثاني:

أن يكون المعنى: ما في الدار أحد، قال الشاعر:

خلت المنازل ماما بهما من عهدت بهن صافر.(1)

وهذه الطريقة هي المتبعة في الزاهر من أوله إلى آخره.

ونذكر فيما يأتي أبرز السمات التي توضح منهجه:

1) يشرح القول أو المثل، ويبيّن غريب مفرداته، مستشهدًا على ذلك بالآيات القرآنية والأحاديث والأشعار والأرجاج.

2) يذكر العلماء من البصريين والكوفيين دونما تعصب ظاهر لأقوالهم.

3) يذكر كتابه بكثرة من القضايا اللغوية كالإضداد والتابع والإباح، والمثنى والمذكر والممؤنث والمقصور والممدد.

(1) الزاهر، 3/771.
قال (1) : والجلل حرف من الأضداد ، يكون العظيم ويكون اليسير .

وقال (2) : فلنان جائع نائع . قال أكثر أهل اللغة : النائع هو الجائع . وقالوا : هذا إتباع ، كقولهم : شيطان ليطان ، وحسن بسن ، وعطشان نطشان .

و قال (3) : والرجز بالزاي ، يُقال : هو الرجس ، بالسين ، معناه كمعناه ، والزاي والسين أختان في هذا الموضع ، وفي قولهم : الأزر ، والأسد ، ولزق به ولست به .


و قال (5) : فالسبيل : الطريق ، يذكر ويؤنث . والطريق بمئذنة السبيل ، يذكر ويؤنث .

و قال (6) : والجذا في وهذا المعنى مقصور ، يكتب بال ألف ، والجذاء : الغناء ، بمدود ، وكل ممتد يكتب بال ألف .

____________________

(1) الزاهر 467
(2) الزاهر 239
(3) الزاهر 213
(4) الزاهر 216
(5) الزاهر 208
(6) الزاهر 202
4) يعتمد كثيرًا في شروحه على أقوال أهل التفسير والحديث، كابن عباس وابن مسعود وقائدة والزهرى وغيرهم.

5) يعرض كثير من المسائل النحوية والصرفية، وقد أشار إلى ذلك في مقدمته التي سلف ذكرها.

6) في الكتاب بحوث نادرة عن أشتقاق الأسماء، كمحمد وسلسلة نسبه، وقريش، وأسماء الشعراء.

7) في الكتاب بحوث نادرة عن أشتقاق أسماء البلدان (1)، كمكة، العراق، مصر، البصرة، الأبلة، الرقة، الكوفة، وهمت، ودمشق، الشام، الحجاز، الأردن، فلسطين، البحران، والرَّبِّذة، ونجد، وحمص.

8) يذكر كثيرًا على أقوال العامة وأخطائهم، وهو بهذا يُعد من كتب التصحيح اللغوي.

9) يكثر من ذكر القراءات القرآنية.

10) يذكر رأيه في كثير من القضايا اللغوية وال نحوية وقضايا التفسير والحديث.

11) يرد على أقوال العلماء ويناقشها.

12) يستشهد كثيرًا بالآيات القرآنية الكريمة والأحاديث والأثار والأشعار والأرجاز في شرحه للمواد اللغوية والتدليل على معانيها.

هذا هو منهج أبي بكر في كتابه الزاهر.

أما قيمة الكتاب فتكمن فيما انتفرد به من روايات كثيرة فضلاً عن احتوائه

(1) الزاهر 2/111 - 119.

49
لكثير من آراء شيخه ثعلب، وبهذا أعطى مادة جديدة لدراسة هذا العالم.

وفي الكتاب استدرك على دواوين الشعراء المطبوعة إذ فيه أبات كثيرة، أخلت بها دواوينهم، منهم على سبيل المثال لا الحصر: الأحوص، والأحطر، وأمية بن أبي الصلت، وجميل بن معمر، وجرير، والرادي النميري، وسابق البربري، ورؤبة، والعجاج، وكثير، وكعب بن مالك وغيرهم.

وكان للكتاب أثر كبير في الكتب التي ألفت بعده، إذ استفادوا من الزاهر ونجلوا منه، ذكره أحياناً، وأهلوا ذكره أحياناً أخرى. وذكر فيما يأتي أسماء المؤلفين الذين نقلوا عن الزاهر مرتبين ترتيباً تاريخياً:

- الزجاجي (ت 337هـ): في كتابه اشتقاق أسماء الله.
- أبو علي القالي (ت 563هـ): في كتابه: الأمالي، والنوادر، والمقصور والممدود.
- الأزهرى (ت 370هـ): في كتابه تهذيب اللغة.
- ابن خالويه (ت 330هـ): في كتابه شواع القرآن.
- أبو بكر الزبيدي (ت 379هـ): في كتابه لحن العوام.
- أبو هلال العسكري (ت بعد 395هـ): في كتابه جمهرة الأمثال.
- ابن سيده (ت 48هـ): في كتابه المخصص.
- الخطيب البغدادي (ت 462هـ): في كتابه: تاريخ بغداد، والتفيل، والفقه والمتفقه.
- ابن مكي الصقلي (ت 501هـ): في كتابه تثقيف اللسان.
- الميداني (ت 518هـ): في كتابه مجمع الأمثال.

50
- البطليوسي (ت 521 هـ): في كتابه الإقتصاب.
- الكلبي (ت 540 هـ): في كتابه: تكمّل إصلاح ما تغلط فيه العامة، وشرح أدب الكاتب، والمعرّب.
- ابن هشام المحمي (ت 775 هـ): في كتابه المدخل إلى تقويم اللسان.
- السهيلي (ت 581 هـ): في كتابه الروض الأنف.
- ياقوت الحموي (ت 626 هـ): في كتابه معجم البلدان.
- ابن بطال الركيبي (ت 630 هـ): في كتابه: النظم المستعذب في شرح غريب المهذب.
- الصغاني (ت 650 هـ): في كتابه العباب.
- البلي (ت 691 هـ): في كتابه: تجفف المجد الصريح.
- النوري (ت 733 هـ): في كتابه: نهاية الأرب.
- نباتة (ت 768 هـ): في كتابه: مطلع الفوائد.
- الفيومي (ت 770): في كتابه: المصابي المنير.
- الزركشي (ت 794 هـ): في كتابه: البرهان في علوم القرآن.
- محمد بن عبد الرحمن بن أبي البقاء العكيري (ق 88): في كتابه: مجمع الأقوال.
- ابن حجر العسقلاني (ت 852 هـ): في كتابه: الإصابة.
السيوطى (ت 911 هـ): في كتابه: الإتقان، والمزهر.
الخفاجي (ت 1069 هـ): في كتابه شفاء الغليل.
ابن أبي السمرور (ت 871 هـ): في كتابه شفاء السمرور.
عبد القادر البغدادي (ت 1093 هـ): في كتابه: خزانة الأدب، وشرح أباه مغني اللبب، وحاشيته على شرح ابن هشام على بانت سعاد.
الزبيدي (ت 1205 هـ): في كتابه تاج العرس.
وقد طبع كتاب الزاهي أول مرة بيروت سنة 1979 بتحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، ثم أعيد نشره بالتصوير ببغداد سنة 1988. وصدر عن مؤسسة الرسالة بيروت 1412 هـ، ودار البراق دمشق 1424 هـ.
2004م.

* * *

4 - شرح الألفات المبتدآت في الأسماء والأفعال: كتاب صغير شرح فيه أبو بكر الألفات المبتدآ بها في الأسماء والأفعال، جاء في أوله (1).

باب ذكر الألفات التي يُبتدآ بها في أؤت الأفعال.

( وإنما قدمناها على ألفات الأسماء والأدوات لقرب أصولها على المستفدين وسهولة التفريع منها وقيلة النباس العلل فيها عليهم).
اعلم أن الألفات المبتدآ بها في الأفعال ست: ألف أصل، وألف قطع، وتألف وصل، وألف استفهام، وألف المخبر عن نفسه، وألف ما لم يسم فاعله).

(1) شرح الألفات مجم 2 ص 283.
52
وبعد أن يشرح هذه الألفات ينتقل إلى (باب ذكر الألفات المبتدأت في الأسماء) فيقول (1):

(أعلم أن ألقى الأسماء أربع: ألف أصل، وألف قطع، وألف وصى، وألف استفهام).

وإلى أن يشرح هذه الألفات، مستشهدًا على ذلك بالأيات القرآنية، وموضحًا بما يطرأ على الألف أو الفعل من حركة، يشير إلى مواضع الوقف والابتداء.

ثم يختتم كتابه بالحديث عن (الألفات المستأنفات في الأدوات) (2).

والابتداء من الإشارة إلى أن موضوع هذه الرسالة جاء في كتابه (إيضاح الوقف والابتداء) (3) مع خلاف قليل في عرض الموضوع والاستشهاد بالشعر كثيراً، وع subj سال الاستشهاد في كتابه شرح الألفات إلا ببب بحذف واحد.

وقد نشر الكتاب أبو محمود المعصمي في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ثم 1959، ونشره باسم (مختصر في ذكر الألفات) الدكتور حسن شاذلي فرهود 1980.

*  *  *

5 - شرح خطة عائشة أم المؤمنين في أبيها:

علمت عائشة أم المؤمنين، رضي الله عنها، أن فئة من الناس تنال من أبيها أبي بكر الصديق، رضي الله عنه، فخطبت الناس هذه الخطة التي أبانت

(1) شرح الألفات م، ج 3، ص 452.
(2) شرح الألفات م، ج 3، ص 457.
(3) إيضاح الوقف والابتداء، 10/1، 151-221.

53
فيها عن مناقبه، وذكرت محاسنه، وما كان له من سابقة في الجاهلية والإسلام، وما كان لإخضاعه المرتدّة وحياته الدين من شأن في تشيته وانتشاره.

وقد عُني أبو بكر بهذه الخطبة فأملاها، وشرح ألفاظها، وعناتها بها دليل على علو شأنها.

وكان منهجه إيراد الخطبة ثم شرح معاني ألفاظها بإيجاز، مستشهدًا بآيتين من القرآن الكريم، وببكي شعر.

وقد نشر الرسالة الدكتور صلاح الدين المنجد بدمشق عام 1962، فجزاه الله تعالى عن العلم وأهله خير الجزاء.

ولما لهذه الخطبة من أهمية في بيان جانب من جوانب شخصية عائشة، وهو فصاحتها وبلاغتها، إذ أُتيت فيها البلاغة والإيجاز والشمول في المعنى الذي قصدت الإبانة عنه، ولما لشرح ابن الأباري من دلالة تساعد على دراسة تاريخ تطور اللغة العربية، ومعرفة الألفاظ التي كانت تحتاج إلى شرح في عصر ابن الأباري، فضلاً عن ندرة الحصول على هذا الشرح لقدم العهد بنشرته الأولى، ارتأيناه ضمّه إلى كتابنا هذا كما نشره الدكتور المنجد، والفضل له أوّلًا وآخرًا.

٦ - شرح ديوان عامر بن الطفيل:

روى ابن الأباري هذا الديوان عن شيخه أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب، وتحدث في مقدمته عن حياة عامر بن الطفيل، ثم شرح ما في شعره من الغريب، مستشهدًا بأقوال العرب وأشعارها.

ولم يكن منهجه في الشرح واحدًا، فنراه يكتفي بشرح الغريب مرة.
ويعود مرة أخرى إلى البيت ليشرحه ويوضّح معناه.
وكان يعرف لأنساب العرب وأيامها وأحبها أحياناً.
نشر لأول مرة شرح الديوان بمرأة بليند 1913، ثم أعادت طبعه دار
المعارف بمصر مجدداً من شرح ابن الأنبئي، مع الإبقاء على مقدمة لأبل
بالانكليزية، ثم أعادت دار صادر ودار بروت نشر شرح الديوان كاملاً عن
نسخة لأبل، وأضافنا إليه معاني قسم من المفردات سنة 1923.

وشرح الديوان بحاجة إلى إعادة تحقيقه، وتوثيق الأقوال المروية
والسؤال والاجزاء وتخريجها، إذ ثمة أقوال مقحمة في هذا الشرح لأشخاص
تأجّرت وفاتهم عن وفاة ابن الأنبئي، على سبيل المثال لا الحصر ما جاء
فيه:

(1) وقال الأزهرى: العتوم ناقة غربية، يؤخر حلبها إلى آخر
الليل.

(2) وقال الأزهرى أبو منصور محمد بن أحمد، توفي سنة 370 هـ، وهو تلميذ
ابن الأنبئي.

٧ - شرح التصائد السبع الطوال الجاهلية:

هو أقدم الشرح التي وصلت إليها تامة، وشرح ابن كيسان المتوفي سنة
299 هـ، لم يصل إليها تاماً، والمخطوطة التي وصلت إليها من شرحه
فيها:

(1) أربعة عشر بيتاً من معلقة أمرة القيس.

(1) شرح ديوان عامر بن الطفيل 29.
(2) ينظر في تهذيب اللغة 289/6.
(3) معلقة عمرو بن كلثوم بشرح أبي الحسن بن كيسان 25.
2) سبعة وعشرون بيتاً من معلقة طفنة.
3) قصيدة عمرة بن كلثوم كاملاً.
4) قصيدة عطرة بشرح الجريري عن ابن كيسان.
وامتاز شرح ابن الأنباري عن بقية الشروح بالمنهج الذي سار عليه،
ويتمثل في:
- تقديم خلاصة عن حياة كل شاعر من أصحاب السبع الطوال.
- الإشارة في كثير من الأحيان إلى الروايات المختلفة لكل بيت.
- الإسهاب في الشرح بما لا مزيد عليه.
- العناية بشرح المفردات الغريبة.
- الاستشهاد بالآيات القرآنية الكريمة والأحاديث الشريفة والحكم والأمثال والأشعار والأرجا.
- التفرد برواية كثير من الأشعار.
- الاكتشاف من إيراد القضايا النحوية والصرفية من وجهة نظر الدرس الكوفي.

من خلال هذا يتبين لنا أنّ شرح ابن الأنباري في قمة الشروح، والإسهاب الذي جرى عليه في تفسيره أتاح لنا الفرصة أن نطلع على سعة علمه، وصادق نظره، وحسن فهمه، فقد عالج النصوص من زوايا اللغة وال نحو والتاريخ والأساس معاً كاملة، فضلاً عن بيان الصلات اللغوية والفنية بينها وبين القرآن الكريم والحديث الشريف (1).

(1) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات 14
56
وقد نشر الكتاب بتحقيق عبد السلام محمد هارون بمصر 1963.

٨ - المذكر والمؤنث:

يعتبر كتاب ابن الأنباريّ هذا أعر ي십 كتاب ألف في هذا الباب. والكتاب التي وصلت إلينا كانت مختصرة توقف على المفردات المذكرة والممؤنثة، ومن هذه الكتب:

- المذكر والمؤنث: للقراء (ت ٢٠٧ هـ).
- المذكر والمؤنث: للمردخ (ت ٢٨٥ هـ).
- مختصر المذكر والمؤنث: للمفضل بن سلامة (ت ٢٩١ هـ).
- ما يذكر ويؤنث من الإنسان واللباس: لأبي موسى الحامض (ت ٣٠٥ هـ).
- المذكر والمؤنث: لأبي التسوي (ت ٣٦١ هـ).
- المذكر والمؤنث: لأبي جنح (ت ٣٩٢ هـ).
- المذكر والمؤنث: لأبي فارس (ت ٣٩٥ هـ).

- البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: لأبي البركات الأنباري (ت ٥٧٧ هـ).

وقبل الحديث عن منهج الكتاب وأثره نذكر مقدمة ابن الأنباري التي رسم فيها منهجه بدقة، قال (٢):

(إنّ من تمام معرفة النحو والإعراب معرفة المذكر والمؤنث، لأنّه مّذكر موثقًا أو أثت مذكرة كان العيب لأزماه له كلوهم منّ نصب مرفوعًا أو خفض

(١) البحث والمكتبة ١٤١.
(٢) المذكر والمؤنث ١٠٧/١.

٥٧
منصوبًا أو نصب مخفوضًا ، وأنا مُقَسَّر في كتابي هذا ، إن شاء الله ، التأنيث والتذكير ، وممَّا ذكر ذلك بابًا بابًا ، وأصالة أصالة ، وفرعاً فرعاً ، ومحتسبًا على التأنيث والتذكير بأشعار العرب ولغاتها ، وذكر اتفاق أهل اللغة والنحو فيما اتفقوا فيه ، واختلافهم فيما اختلفوا فيه ، ومُستَنِد كل قول إلى قائله ، ليكون الناظر في كتابنا هذا ، والعارف له خارجاً عن جملة اللاحفين ، ومبايناً جماعة المعيين.

 أبواب الكتاب :

باب تفصيل الأسماء والنعمت المؤنثة وذكر ما يجري منها وما لا يجري.

باب ذكر ما تدخله علامة التأنيث ولا تدخله من النعوت التي جاءت على مثال فاعل.

باب ما يستوي فيه المذكر والمؤنث مما التأنيث في المؤنث منه غير حقيقي لأزم.

باب تسمية علامات المؤنث وذكر ما يكون منها في الأسماء والأفعال والأدوات.

باب شرح العلامات وفصلها.

باب ما يذكر ويؤنث باتفاق من لفظه واختلاف من معناه.

باب ما يذكر من أسماء الأعيان والأيام والغدوات والعشيات ويوئث منهن.

باب ما يكون للمذكر والمؤنث والجمع بلفظ واحد ، ومعناه في ذلك مختلف.

باب ما يكون للمذكر والمؤنث والأثنين والجمع باتفاق من لفظه ومعناه.

58
باب ما يذكَّر من الإنسان ولا يؤنَّث.
باب ما يؤنَّث من الإنسان ولا يذكَّر.
باب ما يذكَّر من الإنسان ويؤنَّث.
باب ما يؤنَّث من سائر الأشياء.
باب ما يذكَّر من سائر الأشياء ولا يؤنَّث.
باب ما يؤنَّث من سائر الأشياء ولا يذكَّر.
باب ما يذكَّر ويؤنَّث باتفاق من لفظه واختلاف من معناه، وباتفاق من لفظه ومعناه.
باب ما يُقال باللهاء وبغير الهاء.
باب ذكر أسماء السور وحروف المعجم، وما يذكَّر منه ويتؤنَّث.
باب فعيل.
باب ذكر ما يؤنَّث من أسماء البلاد ويتذكَّر، وذكر ما يجري منها وما لا يجري.
باب ما جاء من المؤنَّث من النعوت على مثال (فَعَّل) 
باب ما جاء من النعوت على مثال (مُفَعَّل).
باب ما جاء من النعوت على مثال (مَفَعَّل) و(مَفَعَّل).
باب ما جاء من النعوت على مثال (مُفَعَّل) و(مَفَعَّل).
باب ما يذكَّر من أسماء القبائل والأمم ويتؤنَّث، وما يجري منها وما لا يجري.
باب ما يُذْكَر من الجمع ومؤنث.
باب ما تدخله الهاء من نعوت المذكر والمصادر، ومن نعوت المؤنث التي لم تُحَجَّ على الفعل.
باب ما يضاف من المذكر إلى المؤنث فيحمل مَرَّة على لفظ المذكر فيذَكَّر، ومرَّة على لفظ المؤنث فيؤنث.
باب ما جاء على مثال (فَعَّالٍ) من الأسماء والنعوت.
باب المذُكَّر الذي يجعل اسم كان، ويجعل خبره مؤنثاً مقدماً عليه.
باب من نداء المذكر والممؤنث.
باب ذكر أفعال المؤنث إذا لاصقتها، وإذا فصل بينها وبينها بشيء.
باب ذكر عدد المذكر والمؤنث.
باب ذكر المعدل عن جهته من عدد المذكر والممؤنث.
باب ذكر العدد الذي ينعت به المذكر والمؤنث.
باب ثاني اثنين، وثانية اثنتين، وثالثة ثلاثين، وثالثة ثلاث، وما أشبه ذلك.
باب من المذكر والمؤنث.
باب ما يحمل الفعل على لفظه فيذَكَّر، وعلى معناه فيؤنث.
باب الجمع بين المذكر والممؤنث.
باب من جمع المؤنث.
باب ما جاء على مثال: (فَعَّل) و(فَعَّلْ) و(فَعَّلْ) و(فَعَّلْ) و(فَعَّلْ).
و(فعل) من نعوت المؤنث.

باب ذكر تصغير الأسماء المؤنثة التي لا تظهر فيها علامة التأنيث.

باب ذكر تصغير الأسماء المؤنثة التي تظهر فيها علامة التأنيث.

باب من تصغير الأسماء المؤنثة.

باب ما جاء من النعوت على مثال: (فَعَلَّى).

باب ذكر ما يؤمر به المذكّر والمؤنث من: هات، وتعل، وهلم، وهواء.

باب الإشارة إلى المذكّر والمؤنث الغائبين.

باب من المذكّر والمؤنث.

باب آخر من المذكّر والمؤنث.

* * *

ومن خلال مقدمته وعرض أبواب كتابه نقف على منهجه الذي اتسم بما يأتي:

1) يتبع كل ما يتعلق بالتذكير والتأنيث من الأصول إلى الفروع.

2) ذكر آراء العلماء البصريين والكوفيين في مسائل التذكير والتأنيث.

3) العناية الكبيرة بالإعراب فلا يجوز الفصل بين التذكير والتأنيث والإعراب، فنراه يقبل المسألة الواحدة على الوجه المحتملة.

4) الميل إلى الاستطراد عند شرحه لقسم من الأبيات.

5) لا يقبل من الآراء إلا ما يراه صوابًا في مذهبه، فهو يناقش ويحاكم آراء النحاة.

6) ذكر كثير من القراءات القرآنية وبيان وجوهها.
(٧) ذكر لغات القبائل وبيان علاقتها بظاهرة التذكير والتذكير.
(٨) كثير الاستشهاد بالآيات القرآنية الكرية والأحاديث والآثار والحكم والأمثال والأشعار والأرجاج.

* * *

أما قيمة الكتاب فتمكن في شموله واستقصائه لكل ما يتعلق بالتذكير والتذكير، لذا كان منهلاً للمؤلفين بعده، نذكر منهم:
البكري (ت ٤٨٧ هـ) في كتابه معجم ما استعجم.
الضائع (ت ٦٥٠ هـ) في كتابه العباب.
الفيومي (ت ٧٧٠) في كتابه المصباح المنير.
البغدادي (ت ١٠٩٣ هـ) في كتابه شرح شواهد الشافية.

* * *

وقد طبع الكتاب مرات عدة سنة ١٩٧٨ ببغداد بتحقيق الدكتور طارق الجنابي، ثم أعاد دار الرائد العربي طبعه ببيروت سنة ١٩٨٦. وحقق أيضاً الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة، وصدر جزء واحد منه بالقاهرة ١٩٨١.

* * *

٩ - مرسووم الخط:

اتجه علماء العربية منذ وقت مبكر إلى التأليف في رسم المصحف، وحصر الكلمات التي جاءت في المصحف مكتوبة بصورة تختلف ما اصطلاح عليه الناس في الفترة اللاحقة، وقد حفظت هذه المؤلفات للمصحف صورته التي خُطت بها منذ نزوله، وحفظت لنا كذلك الصورة التي كانت عليها الكتابة العربية في تلك الحقبة المتقدمة.
ومن العلماء الذين ألفوا في هذا الموضوع، على سبيل المثال لا الحصر (1):

الكسائي المتوفى سنة 189 هـ.
الفراء المتوفى سنة 207 هـ.
نصير بن يوسف النحوي المتوفى نحو سنة 240 هـ.
أبو حاتم السجستاني المتوفى سنة 255 هـ.

وكان ابن الأنباري ممن أشتهر برواية الرسم والتأليف فيه، فله كتاب المصاحف، والرده على من خالف مصحف عثمان، والهجاء.
وكتاب مرسوم الخط لم يشر إليه أحد من قبل، فمن تحدث عن ابن الأنباري.

ويقع الكتاب في 47 صفحة عدا الفهراس، وقد نشره المعهد الهندي للدراسات الإسلامية، وحقق الكتاب امتياز علي عرشي سنة 1982.

وقد بدأ المؤلف كتابه الذي خلا من المقدمة:
(...كتبوا البسملة بغير ألف)، ثم تحدث عن سورة فاتحة الكتاب، قال:
(...كتبوا "ملك يوم الدين" بغير ألف "الصراط" بالصاد في جميع القرآن معارفاً أو متكرراً).
ثم تناول السور كما جاءت في المصحف الشريف من البقرة حتى (سورة الكافرون).

ومن الملاحظ أن جمل الكتاب موجود في كتاب أبي عمرو الداني الموهوم.

(1) ينظر: رسم المصحف 168-187.
بـ (المقطع) وقد صرح الداني بنقله عن ابن الأنباري في موضع (١) وأغفل الإشارة في موضع أخرى.

ونقل ابن القاضي في كتابه (شرح تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد) (٢)

عن كتاب ابن الأنباري مصرحاً باسمه.

والكتاب بعددٍ من أقدم الكتب التي وصلت إلينا في رسم المصحف الشريف.

* * *

١٠ - مسألة من التعجب:

وهي رسالة صغيرة تقع في صفحتين، نشرها الدكتور محى الدين توفيق في مجلة أداب الرافدين سنة ١٩٧٤، جاء في أولها:

(مسألة من التعجب، من إلقاء أبي بكر محمد بن الأنباري.

تقول: ما أحسن عبد الله. (ما) رفع، رفعتها بما في أحسن، ونصبته.

عبد الله على التعجب. وتقول في الذم: ما أحسن عبد الله. فما لا موضع لها لأنها جحد، ورفعت عبد الله بفعله، وفعلته ما أحسن. وتقول في الاستفهام:

ما أحسن عبد الله؟ فما رفع بأحسن، وأحسن بها. والتأويل: أي شيء فيه.

حسن أعيناه أو تنفه...).

وقد اعتمد المؤلف في رسالته هذه على آراء السكائي والفراء.

(١) المقطع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأنصار ٣٠، ٣٣، ٣٥، ٣٥، ٣٨، ٣٩، ٥٧، ٥٧.

(٢) شرح تلخيص الفوائد ٩٧.

٦٤
والرسالة وضعت بين أيدينا رأي الكوفي في أسلوب التعجب بعبارة مشروقة وعرض جيد.

ولما لهذا النص الصغير من أهمية في بيان رأي الكوفي في أسلوب التعجب، ولندره هذا النص وقلمه العهد بشرته الأولى في مجلة آداب الرأفتين، ولكثرة الطلب عليه من الدارسين داخل القطر وخارجه، ارتأينا ضمته إلى كتابنا هذا كما نشره الدكتور محبي الدين توفيق، والفضل له أولاً وآخراً.

*
*
*

١١ - الهاءات في كتاب الله عزّ وجلّ :

ذكر هذا الكتاب ابن التديم في الفهرست ٨٢، والقفطي في البناء: ٣/٣١٦٤، قال: وهو نحو ألف ورقة، وابن خلكان في وفيات الأعيان ٤/٣٤٢، قال: وكتاب الهاءات، نحو ألف ورقة، وذكره آخرون. ونقل عنه الزركشي في (البرهان في علوم القرآن) : ٣/٤١٧.

وقد وقفنا على مخطوطة في جستربتي بايرندا تحت رقم ٣١٥ ضمن مجموع، ويبقى كتاب ابن الأنباري الثاني فيه، وأوله:

(بسم الله الرحمن الرحيم. مستخرج من كتاب أبي بكر محمد بن بشار الأنباري، رحمه الله. ذكر ما يوقف عليه بالله والไหนان) في كتاب الله جلّ شأنه. قال أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري، رضي الله عنه: كلّ ما في القرآن من ذكر (الرحمة) فهو باللهاء إلاّ سبعة أحرف... ثم يذكر بعد الرحمة: (النعم) و(السنة)،

(١) في المخطوطة والمطبوع: باللهاء. والصواب ما أثنتنا.
و(المرأة) ، و(الكلمة) ، و(المعصية) ، و(اللعنات) ، و(الشجرة) ، و(الثمرة) ، و(الجنة) ، و(قارة) ، و(آية).

ثم يختتم هذا الباب بالمواضع التي يوقف عليها بالتأويل: أبت ، وفطرت الله ، ومرضات الله ، ولات حين ، واللات والعزى ، وملكوت ، والطاغوت ، والتابوت.

ويأتي بعد ذلك باب آخر هو: ذكر ما رسم في المصاحف من الحروف المقطعة والموصولا.

ثم تُختتم المخطوطة بفصل في ذكر الياءات المحذوفات.

وقد نشرت هذه المخطوطة نوار محمد حسن آل باسين في مجلة البلاغ سنة 1976 بعنوان: (جزء مستخرج من كتاب الهاءات لأبي بكر ابن الأنباري).

ولنا على هذه النشرة ملاحظات:

أولاً: ليس في المخطوطة ذكر لكتاب الهاءات، وإنما جاء فيها:

(مستخرج من كتاب أبي بكر محمد بن بشار الأنباري).

ثانياً: لو قابلت الناشرة هذه المخطوطة بكتاب (إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل) لابن الأنباري، نفسه لعلمت أن هذا الجزء المستخرج ليس من كتاب (الهاءات) المفقود وإنما هو من (إيضاح الوقف والابتداء).

فالباب الأول: (ذكر ما يوقف عليه بالهاء والتأويل) يقلقه في (إيضاح الوقف والابتداء).

والباب الثاني: (ذكر ما رسم في المصاحف من الحروف المقطعة.

(1) جزء مستخرج من كتاب الهاءات 9-13.
(2) إيضاح الوقف والابتداء 281-311.
والموصولة (1) يقابلها في (إيضاح الوقف والابتداء) : باب ذكر ما لا يتم الوقف عليه (2)، وباب ذكر الحرفين اللذين ضمّ أحدهما إلى صاحبه فصارا حرفاً واحداً، لا يحسن السكتة على أحدهما دون الآخر، والحرفين اللذين يحسن الوقف على أحدهما دون الآخر (3).

أما الفصل الأخير في ذكر البابات المجهودات (4) فيقابلها في (إيضاح الوقف والابتداء) : باب ذكر البابات والواوات والآلفات المجهودات اللاتي يجوز في العربية إثباتهن (5)، وباب ذكر البابات اللاتي يكن في أو آخر الأسماء، وذكر بعض المواضع التي سقطت منه هذه البابات (6)، وذكر البابات التي لم تحدد من المصدر والبابات المجهودات (7)، وذكر بعض الأحرف التي سقطت منها الباب في الإضافة (8).

ثالثاً: من هذا نخلص إلى أن هذا الكتاب لا علاقة له بكتاب البابات وإنما هو اختيار من كتاب (إيضاح الوقف والابتداء)، تصرف به الشخص الذي اقتص هذا الجزء بالحذف مرة وبالإضافة أخرى.

رابعاً: اعتمدت الناشرة الفاضلة في إضافة اسم البابات إلى هذه المخطوطة على بروكلمن (9)، قال في ذكر مصطلحاته:

(1) جزء مستخرج من كتاب البابات 13-17.
(2) إيضاح الوقف والابتداء 116-148.
(3) إيضاح الوقف والابتداء 312.
(4) جزء مستخرج من كتاب البابات 17-19.
(5) إيضاح الوقف والابتداء 246.
(6) إيضاح الوقف والابتداء 233.
(7) إيضاح الوقف والابتداء 256.
(8) إيضاح الوقف والابتداء 250.
(9) تاريخ الأدب العربي 2/216.
(1) كتاب في المواضع التي يكتب فيها التاء بدل الهاء من القرآن. (وبدو أنه من كتاب: الهاءات في كتاب الله: باريس أول 165) . خامساً: اعتمدت الناشئة على نسخة جستربتي، ولم تقف على نسخة باريس، والخلاف بين المخطوتن كبير (1).

ثانياً: كتب المخطوطة  

1 - الأمالي: 
وقف على هذا الكتاب خير الدين الزركلي، قال (2): (وله (الأمالي) ، اطلعت على قطعة منها كتب في المدرسة النظامية، وعليها خط الحافظ عبد العزيز ابن الأخضر، سنة 609 هـ) . وقد وقفاً على هذه النسخة، وارتأينا ضمها إلى كتابنا هذا، وهي لم تنشر من قبل (3).

وتما نقول عن الكتاب في كتب وصلت إلينا، منها:  
- الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري: للأمالي المتوفى سنة 373 هـ (4).  
- شرح نهج البلاغة: لا بن أبي الحديد المتوفى سنة 656 هـ (5).  
- سبب وضع علم العربية: للسيوطي المتوفى سنة 911 هـ (6).

وتبين من هذه النصوص أن الكتاب جامع لما أملاه على تلاميذه من لغة 

المذكر والمؤنث 1/ 22  
الأعلام 7/ 227  
(3) نشر بعنوان "مجلس من أمالي ابن الأباري" بدار البشائر بدمشق، سنة 1994 م بتحقيق إبراهيم صالح.  
(4) الموازنة 1/ 72  
(5) شرح نهج البلاغة 1/ 320 و2/ 261  
(6) التحفة البهية والطريقة الشهية 49 - 50.

88
ونحو وأشعار وأخبار
وقد أفاد من هذه الأمالي تلميذاه: أبو علي القالي في كتابه: الأمالي والنوادر، والمُعافِي بن زكريًا في كتابه: الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافعي، فيما نقل عنه، وإن لم يشيرًا إلى الكتاب.

---

2 - شرح غاية المقصود في المقصور والممدود لابن دريد:
لابن دريد قصيدة أربت على 500 بيتاً تسمى (المقصورة)، وعلى شروح كثيرة. وله قصيدة أخرى في المقصور والممدد من الألفاظ، وهذه هي التي شرحها ابن الأنصاري.
وتقع القصيدة في ثلاثة وخمسين بيتاً في النص الذي شرحه ابن الأنصاري، وهي في سبعة وخمسين بيتاً في ديوانه (1) وفي كتاب شرح المقصور والممدد (2)، وفي ثمانية وخمسين بيتاً في شرح قصيدة ابن دريد في المقصور والممدد (3)، وجاءت في ستة وأربعين بيتاً في شرح المقصورة الدريدية الصغرى (4).
وقد وصل إليها شرح ابن الأنصاري، ومن هذا الشرح نسخة فريدة في دار الكتب المصرية ضمن مجموع رقم 755 مجمع.

---

(1) ديوان شعر الإمام أبي بكر بن دريد الأزدي 28-37 (طبعة العلوي)، وديوان ابن دريد 138-142 (طبعة عمر ابن سالم).
(2) تحقيق ماجد الذهبي وصلاح الخبجي، دار الفكر بدمشق 1981.
(3) تحقيق مهدي عبد جاسم، مجلة المورد 11 ص 183-200.
(4) ملحق بكتاب شرح مقصورة ابن دريد للخطب التبريزي، دمشق 1961، ص 226-241.
وشرح ابن الأنباري موجز جداً، يبدأ بالنبأ، ثم يتلوه بالشرح مشيراً إلى اختلاف المعاني بين المقصور والممدود، ومضمنًا شرحه قسماً من وجهة العربية كالصرف والإتباع والإبدال بإيجاز.

ولا الوقوف على منهجه نذكر مطلع شرحه للبيتين الأول والثاني:

( قال الإمام العلامة جمال الدين أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي في المقصور والممدود:

لا تُرْكِبْنَ إِلَى الْهَوَاءِ وَاحْذِرُ مُفْسَرَةَ الْهَوَاء

والهواء على أربعة أوجه:

أحدهن: الهواء ما بين السماء والأرض، ممدد، يقال: أرض طيبة الهواء.
والهواء: كل شيء منخرق الأسفل لا يعي شيئاً، ممدد أيضاً، كالجزاب المنخرق الأسفل، وما أشبهه.

قال الله تعالى: (وَأَيْفَدُوهُمُ الْهَوَاً) ، جاء في التفسير: أنَّها منخرقة لا تعي شيئاً.
والهواء: الرجل الجبان.
وهوى النفس مقصور يكتب بالباء. قال الله تعالى: (وَأَمَّا مَنْ حَافَ مَقَامَ رِضْيَهُ

وَهَدَى الْحَسَنَ عِنْ نَفْسِهِ).

يَوْمًاٌ تَصِيرُ إِلَى الْجَاهِزَيَantiago; وَيَفْسُرُ غَيْرَهُ بِالْثَّرَاء

الثري ينقسم على وجهين:

فالثراء، ممدد، كثرة المال.
والثري، مقصور، التراب، يكتب بالباء) (1).

---

٣ - شرح قصيدة مشكل اللغة:

تقع هذه القصيدة التي نُسِبَت إلى ابن الأنبِاري في ثلاثة وثنة بيت، وهي منظومة من مجزوء الرجز.

وقد شرح هذه القصيدة ابن الأنبِاري نفسه شرحاً موجزاً، إذ أورد بعد كل بيت شرح المفردات الغريبة فيه، وذكر أعوان عدد من علماء الكويتيين والبصريين، مستشهداً بالآيات القرآنية الكريمة والأحاديث والأقوال، وخلا الشرح من الشواهد الشعرية.

وقد وصل إلينا هذا الشرح، فمنه مخطوطتان في دار الكتب الظاهرية رقم الأول ٤٣٣، ورقم الثانية ٥٠٨٠.

ومن هذا الشرح نسخة ثالثة في مكتبة البلدية بالإسكندرية رقمها ٥٧٨٤ ج، ومنها صوره في معهد المخطوطات العربية رقمها ٣١٧٥ وثاني وسخة رابعة في مكتبة جامعة ييل ضمن مجموع رقم ٣٢٧٢٧(٢).

وفي هذه النسخ اختلافات كثيرة من حيث ترتيب الأبيات وعدد الرواة والشرح.

وذكر فيما يأتي مثالاً من هذا الشرح لنقف على منهجه:

( قال أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري النحوي ) : يَا مَدْعَى عَلَمَ الغُرِيَّةٍ البَيْبَوِيّ مُتَشَلَّلٌ

(١) أبو بكر بن الأنباري اللغوي النحوي (جزء من رسالة دكتوراه لم تطبع بعد) ٩٢.

(٢) أبو بكر ابن الأنباري اللغوي النحوي ٩٩.

٧١
نمّى جوابي مـا القـرزب حُـبُّ والشقيـّحُ والأَلـلُ
قال أبو عبيدة: القرينه هو القصيدة من الشعر خاصة دون الرجز.
والقرينه فيه قولان: قال أبو بكر:
القرينه: المليح. تقول العرب مليح قزيع، وقال آخرون: القرينه:
العجب. قال أبو بكر: والسقيح: القبيح. يقال: قبيح شقيح. والأَلـل:
قال أبو عمرو: البرق.
ومـا العـمسار والعـمـما ر والجـعـتار والسغـلـل
قال أبو بكر: العمار: العمامم، واحدتها عمارة، بلا اختلاف.
واختلفوا في العمار، فقال أبو عبيدة: هو التاج. وقال قوم: العمار:
الآس.
وقال قوم: هو الأكيل من الريحان. وقال آخرون: هو من قولهم:
عمرو الله.
والخبار: الرخو من الأرض. والسغل: الهزل وسوء الغذاء )۱).

ثالثاً: الكتب التي لم نقّف عليها :
۱- أخبار ابن الأنباري:
ذكره ابن خير في فهرسته ۳۹۸. ولم يشر إليه أحد قبله ممن كتب عن ابن
الأنباري.

(۱) بعد انتهى من انجاز هذا الكتاب عن ابن الأنباري، وصل إلى الجزء الرابع من المجلد
الرابع والستين من مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق وفيه تحقيق هذا الكتاب بعنوان :
قصيدة في مشكل اللغة وشرحها )، فأقضى التنويه هنا .
2 - أدب الكاتب :
ذكره بن النديم في الفهرست 82 ، ويقوت في معجم الأدباء 312/18 ، والقرطي في إنباء الرواة 208/6 ، والسيوطي في بغية الوعادة 214/1.

3 - الحاء :
ذكره البكري في معجم ما استعجوم 98.

4 - الردة على الملحدين في القرآن :
ذكره ابن الأنباري في كتابه الأضداد 282 ، وذكره ثانية 428 باسم : الرد على أهل الإلحاد في القرآن.

5 - الردة على من خالف مصحف عثمان :
نقل عنه القرطي في تفسيره : 5/1، 37، 35، 54، 81.
وذكر الكتاب ابن النديم في الفهرست 82 ، ويقوت في معجم الأدباء 313/18 ، والداودي في طبقات المفسرين 279/2 . و جاء في وفيات الأعيان 4/1341 : الردة على من خالف مصحف العامة.

6 - رسالة في شرح معاني الكذب :
ذكرها البغدادي في خزانة الأدب 6/194 ، قال : ( وقد أتت أبو بكر بن الأنباري ( رسالة في معاني الكذب ) ، قال : الكذب ينقسم على خمسة أقسام : ... ثم ذكر البغدادي هذه الأقسام . وقال في 6/184 : منهن أبو بكر بن الأنباري في رسالة شرح فيها معاني الكذب).

7 - شرح حديث أم زرع :
نقل عنه الهروي في الغريبين 1/129 ، والقاضي عياض في كتابه ( بغية الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد ) في الصفحات 20 ، 45 ،

73
8 - شرح شعر الأعشى:

ذكره ابن النديم في الفهرست 82، وياقوت في معجم الأدباء 18/1.

363، والصفدي في الوافي بالوفيات 4/345.

9 - شرح شعر زهير:

ذكره ابن النديم في الفهرست 82، وياقوت في معجم الأدباء 18/1313، والصفدي في الوافي بالوفيات 4/345.

10 - شرح شعر الناجية:

ذكره ابن النديم في الفهرست 82، وياقوت في معجم الأدباء 18/313.

11 - شرح شعر الناجية الجعدي:

ذكره ابن النديم في الفهرست 82، والصفدي في الوافي بالوفيات 4/345.

12 - شرح غريب كلام هند بن أبي هالة التميمي في صفة رسول الله ﷺ:

نقل عنه الخطابي في غريب الحديث 218/1 و416.

وذكره ابن خير في فهرسته 197.

13 - شرح قصيدة بانت سعاد:

ذكرها المالكية في تسمية ما ورد به الخطيب دمشق (الخطيب البغدادي للعش 100)، والبغدادي في خزانة الأدب 27/2 و9/146.

وذهب د. طارق الجنابي في رسالته عن ابن الأنباري إلى أنّها ليست له.
 وإنما هي لأبي البركات الأنباري المتوفى سنة 577 هـ.

أقول: ليس هذا صحيحًا، ولو كانت لأبي البركات فكيف ورد بها الخطيب البغدادي المتوفى سنة 463 هـ دمشق؟ فضلاً عن أن هذه القصيدة بشرح أبي بكر بن الأنباري كانت من مصادر عبد القادر البغدادي في خزانة الأدب.

14 - شرح الكافي:
ذكره ياقوت في معجم الأدباء 18/12، والقلقطي في الإنباء 3/3/204، وأبين خلكان في الوفيات 4/47، والصفدي في الوفيات 4/44.

15 - شعر الراعي:
ذكره ابن الثدوي في الفهرست 82، ويقوت في معجم الأدباء 18/12.

16 - الضمائر الواقعة في القرآن:
ذكره الزركشي في (البرهان في علوم القرآن) 2/112، و4/24.

17 - غريب الحديث:

ونقل عنه الهروي في الغريبين 1/35، 41، 54، 57، 66، 70، 76، 76، 117، 172، 176، 176، 276، 296، 400، 408، 408.

ونقل عنه ابن الأثير في كتابه: النهاية في غريب الحديث والأثر 1/42، 60، 61، 175، 4/261، 180، و5/298، 291، وذكره المؤلف في كتابه الزاهر 2/402، وابن التدوي في الفهرست 82.
والخطيب في تاريخ بغداد 183/2، وأبو البركات الأنباري في نزهة الألباء 224. وابن منصور في اللسان (قلع) 229.

18 - الكافي في النحو:
ذكره ابن النديم في الفهرست 82، وأبو البركات الأنباري في نزهة الألباء 224، والقلفي في الإنباه: 108/3، والداودي في طبقات المفسرين 229/2.

19 - اللامات:
ذكره ابن النديم في الفهرست 82، وأبو البركات في نزهة الألباء 225، وياقوت في معجم الأدباء 312/18.

20 - المتناهي في اللغة:
ذكره ابن برّي في حاشيته على المعرّب 228. ولم يشر إليه أحد قبلي ممن كتب عن ابن الأنباري.

21 - المجاسلات:
ذكره ابن النديم في الفهرست 82، وياقوت في معجم الأدباء 313/18، وسماء القلفي في الإنباه: 3/208/3: المجالس.

22 - المشكل (في الورد على أبي حاتم وابن قتيبة):
ذكره الخطيب في تاريخ بغداد 184/3، وياقوت في معجم الأدباء 312/18، والقلفي في الإنباه: 3/204/2، والصفدي في الوفيات 345/4.

23 - المشكل في معاني القرآن:
ذكره ابن النديم في الفهرست 118، والخطيب في تاريخ بغداد 76.
3/184، ياقوت في معجم الأدباء 312/18، والقفتسي في الإنباء:
2/208، والداودي في طبقات المفسرين 229/2.

4 - المصاحف:
ذكره ابن هشام الأنصاري في كتابه مغني اللبيب 354.

5 - المقصر والمحدود:
ذكره أبو علي القالي في كتابه المقصور والمحدود 112 و272 ونقل عنه
في مواضع كثيرة، وأفاد منه البغدادي في خزانة الأدب 126/1، 113،
114، 257، 74، 273، 76، 108، 109، 106، 107، و8، و7، و97، و8/120، و7، و4/97.
وشرح أبيات مغني اللبيب 5/160، و7/4، و8/97.
وذكر الكتاب ابن النديم في الفهرست 82، وابن خير في فهرسته 354،
وياقوت في معجم الأدباء 18/12، والقفتسي في الإنباء 208/3،
والداودي في طبقات المفسرين 229/2، وعبد القادر البغدادي في حاشيته
على شرح بانت سعاد لابن هشام 54/4.

6 - الموضع في النحو:
ذكره ابن النديم في الفهرست 82، وياقوت في معجم الأدباء 313/18،
والقفتسي في الإنباء 208/3، وابن قاضي شهبة في طبقات النحاة واللغويين
235.

7 - نقش مسائل ابن شنبوز:
ذكره ابن النديم في الفهرست 82، وياقوت في معجم الأدباء 313/18،
والقفتسي في الإنباء 208/3، وابن شامة المقدسي في المرشد الوجيز
187، والصفدي في الراوي بالوفي 4/453، وابن قاضي شهبة في طبقات
النحاة واللغويين 235، والداودي في طبقات المفسرين 229/2.

77
ذكره البكري في اللآلئ 159.

ذكره ابن الدليمي في الفهرست 82، وياقوت في معجم الأدباء 313/18، والقفيطي في الإنباه: 208/3، والداودي في طبقات المفسرين 229/2.

30 — الواسط:

ذكره ابن الشجري في أماليه 2/148.

31 — واضح في النحو:

ذكره ابن الدليمي في الفهرست 82، وياقوت في معجم الأدباء 312/18، والصفدي في الوافي بالوفيات 4/345، والداودي في طبقات المفسرين 229/2.

32 — وذكر الزركشي في البرهان في علوم القرآن 28/3، والسيوطي في الإتقان في علوم القرآن 3/59 أن ابن الأنباري ألف كتابًا في الناسخ والمنسوخ، ولم أقف على ذكر له عند غيرهما.

رابعًا: الكتاب التي نُسِبت إليه غلطًا:

1 — الأمثال:

نسبه إلى ابن الأنباري الصفدي في كتابه: الوافي بالوفيات 4/345، وتابعه ابن قاضي شهبة في طبقات النحاة واللغويين 235. والكتاب لأبيه فيما ذكر ابن الدليمي في الفهرست 82، وياقوت في معجم الأدباء 317/16، والقفيطي في الإنباه: 28/3، وابن خلكان في وفيات
الأعيان 4/ 341، والذهبي في سير أعلام النبلاء 278/15.
والذي أوقع الصفدي في هذا الوهم هو أن ترجمة الأب كانت مقترونة بترجمة الأبناء في كتاب الفهرست والوفيات.
وقد وقع في الوهم نفسه الاستاذ المحقق عبد السلام محمد هارون إذ ذكر في مقدمة تحقيقه لكتاب شرح القصائد السبع الطوال أن ابن خلكان نسب كتاب الأمثال إلى أبي بكر، وهذا ليس صحيح، لأن ابن خلكان نسبه إلى أبيه في أثناء ترجمة أبي بكر.

٢ - خلق الإنسان:
نسبه إليه الصفدي في الوافي بالوفيات 4/345، وتابعه الفيروزآبادي في البلغا في تاريخ أئمة اللغة 246، وابن قاضي شهبة في طبقات النحاة واللغويين 235.
والكتاب لأبيه كما ذكر ابن النديم في الفهرست 28، وياقوت في معجم الأدباء 176، والقاضي في الإنباه 3/28، وابن خلكان في الوفيات 4/341، والذهبي في سير أعلام النبلاء 15/278.
ووهيم العلماء الاستاذ عبد السلام محمد هارون طبيب الله ثراه، فذكر أن ابن خلكان نسب كتاب خلق الإنسان إلى أبي بكر، والصواب أنه نسبه إلى أبيه.

٣ - خلق الفرس:
نسبه إليه الصفدي في الوافي بالوفيات 4/345، وتابعه الفيروزآبادي في البلغا في تاريخ أئمة اللغة 246، وابن قاضي شهبة في طبقات النحاة واللغويين 325.
والكتاب لأبيه كما ذكر ابن النديم في الفهرست 28، وياقوت في معجم
الأدباء 317/16، والقبطي في الإباء: 3/28، وابن خلكان في الويقات 4/341، والذهبي في سير أعلام النبلاء 15/278.

وقع الأستاذ عبد السلام هارون في الوهم السابق نفسه.

4 - شرح المفضلات:

نسبه إليه ابن التنديم في الفهرست 82، وتابعه أبو البركات الأنباري في نزهة الألباء 214، ويقوط في معجم الأدباء 312/18، وهو وهم منهم جميعاً.

والكتاب لأبيه، وقد روى أبو بكر هذا الشرح عن أبيه الذي صنع الشرح بنفسه، كما يظهر ذلك جلياً في مقدمة الشرح الذي وصل إلينا، ونشره نايل بيروت سنة 1920.

ولقد جاز على الأستاذ محمد أبي الفضل إبراهيم هذا الوهم في مقدمة تحقيقه لكتاب الأضداد لابن الأنباري.

5 - عجائب علوم القرآن:

مخطوطة في مكتبة البلدية بالإسكندرية، ومنه صورة في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، وقد نُسِب إلى أبي بكر بن الأنباري في فهرس المعهد، وتابعه في ذلك خير الدين الزركلي في الأعلام 7/226.

وبعد دراسة الكتاب تبين لي أنّ الكتاب لا يمثّل بأي صلة إلى أبي بكر بن الأنباري، لأنّ في الكتاب تقولاً ترقي إلى القرآن السادس الهجري، فقد زوّد المؤلف عن علي بن عبد الله الزاغوني المتوفى سنة 570 هـ، وذكر كتاباً له سماه (التفليخ في غرائب علوم الحديث)، وليس لأبي بكر كتاب بهذا الاسم.

وقد وتفتى الله تعالى في الوقوف على مؤلف الكتاب وهو ابن الجوزي.
المتوفى سنة 597 هـ، إذ طبع الكتاب بهذا الاسم بتحقيق د. عبد الفتاح عاشور، وكان قد طُبع باسم (فنون الأفنان في عيون علوم القرآن) بتحقيق أحمد الشرقاوي إقبال بالمغرب، ثم طبع بغداد باسم (فنون الأفنان في عجائب علوم القرآن) بتحقيق الدكتور رشيد العبدي. والزاغوني هو شيخ ابن الجزوي، كتاب التلقيح من كتب ابن الجزوي. ولم يسبقني أحد في تصحيح نسبة هذا الكتاب.

* * *
الملاحق

1) مجلس من أمالي أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري
2) شرح خطبة عائشة أم المؤمنين في أبيها
3) مسألة من التعجب
مجلس من

أمالي أبي بكر محمد بن القاسم الأنباريّ (*)

(*) نُشر في دار البشائر بدمشق، سنة 1994 م، بتحقيق إبراهيم صالح، ضمن سلسلة "نوادر الرسائل"، برقم 7. فاقتضى التنوير.
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه الأمين.

وبعد: فقد كنت أُمَتِّي النفس للوقوف على ألمامي ابن الأنبئي، منذ أن أشار إلى وجود قطعة منها الزركلي في كتابه الأعلام، ولكنه لم يشير إلى مكان وجودها، فبقيت أتباع البحث عن هذه القطعة تساع عشرة سنة، فوفقني الله تعالى إذ وقفت عليها في مجمع في دار الكتب الظاهرة بدمشق.

وأمالني ابن الأنبئي كتاب جامع لما أمالاه على تلاميذه من لغة ونحو وأشعار وأخبار.

وقد نهل من هذه الأمالي تلاميذه، وإن لم يشيروا إليها، وهم:

أبو القاسم الزجاجي (ت ٣٤٦ هـ) في أماليه.
وأبو علي القالي (ت ٣٥٦ هـ) في كتابه: الأمالى، والنوادر.
والمعافي بن زكريا النهرؤاني الجريري (ت ٣٩٠ هـ) في كتابه: الجليس الصالح الكافي والأنيم الناصح الشافى.

وقد وقفت على تقول من الكتاب في كتب وصلت إليها، منها:

الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري: للآمدي (ت ٣٧٠ هـ);
( وقالت مريم بنت طارق ترثي أخاهما في أبيات أنشدناها ابن الأنبئي في أمالى:

كَنَا كَأَنْجَمْ لِبَيْنَا قَمْرٍ يَجَلُوُ الدُّجَّالِي نَفَوَى مِن بَيْنِيَ القَمْرِ)

(1) الموازنة ١/٧٢.

٨٤
شرح نهج البلاغة: لابن أبي الحدید (ت 756 هـ)

(1) وقال أشعیه مُمّدن:

إِنْ بُلِّهَ لَمْ اَفْرَجْ بِشَيٍّ، بَنَتْهُ، وَإِذَا سُبِّقْتُ بِهَا فَلا أَلْهَفْتُ

وَمَتِى تُصِبَّكَ مِنَ الْحَوَادِثِ نَكْبَةٌ. فَأَصِبْرْ فَكَلْعَ غَيْاًِ. تَكَسَّفْ

وَالْأَمْرُ يُذْكَرُ بِالْأَمَرِ، وَهَذَا الْبَيْتُ هُوَ الَّذِي قَالَهُ لِلْحَجَّاجِ يِوْمَ قِتْلِهِ، ذَكَر

ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ مُحْمَّدٍ بْنُ الْقَاسِمِ بْنُ بِشَارِ الأَبْنَارِيِّ فِي (الأَمْلَائِيِّ). قَالَ:

لَمْ أَيْنِيِّ الْحَجَّاجُ بِأَعْشِي مُمّدن أَسْرَا، وَقَدْ كَانَ خَرْجٌ مِعْ أَبِنَ الأَشْعَثِ.

قَالَ لِهِ: يَابِنِ اللَّهُيِّنَاءُ! أَنْتُ الْقَائِلُ لِعَدْوَةِ الرَّحْمَنِ، يَعْنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحْمَّدٍ.

ابن الأشعث:

يَأَبُوَّ الْأَشْعَثِ قَرِيبَةَ كُثَّرُ، أَنْتُ الْرَّئِيِّسُ بْنُ الْأَرْئِ، بِيِّنْتُ الْحَجَّاجِ بِنَّ يُوُلـ،

فَانْهِضَ مُهْتَمًا لِّلْعَلَّمَةِ وَأَمْبرَتُ عَطْيَةً فِي الْحُضْرَ.

ثُمَّ قَالَ: بِلَ عَبدُ الرَّحْمَنِ خَرْجُ مِنْ زِلَّ حَتْبُ، وَخَسْرُ وَانْكَبْبُ، وَمَا لَقِيَ

مَا أَحْبَبَ. وَرِفِعَ بِهَا صوَتِهِ، وَاهْتَرَ مَنْكِبَةً، وَدَرَ وَدَجَاه، وَأَحْمَرَتْ عَيْنَاهُ،

وَلَمْ يَبِقَ فِي الْمَجْلسِ إِلَّا مَنْ هَابِهِ، فَقَالَ: أَيْنِهَا الأَمْيِرُ، وَأَنَا الْقَائِلُ:

أَبِي الْلَّهِ إِلَّا أَنْ يَنْبِعَ مُنْورَةٌ وَيُنْزِلُ ذَلِكَ بِالْعَرَاقِ وَأَهْلِهِ كَمَا نَقْضَوْا الْعَهْدَ الْوَثْقَ الْمُؤْكَدَة

وَما بِيِّنُ الْحَجَّاجِ أَنْ سَلَ سَيْفَهُ عَلَيْهَا فَوْلِيَ جَمَعُهَا وَتَبَدَّا، فَأَلْتَفَتُ الْحَجَّاجُ إِلَى مَنْ حَضْرُ، فَقَالَ: مَا تَقْولُونَ؟ قَالُوا: لَقَدْ أَحْسَنَ

أَيْنِهَا الأَمْيِرُ، وَمَهَا بَآخِرِ قُوَّتِهِ أَوْلَاهُ، فَلْيَسْعَهُ جَلْمُكَ، فَقَالَ: لَا هَا اللَّهُ! إِنَّهُ لَم

85
بِرَثٍ ما ظننتم، وإنما أردت تحريض أصحابه، ثم قال له: ويلك! أَلْسَتَ القائل:
إن نلتُ لم أفرج بشيء نلتُه، وإذا سَفَفْتُ به فلا أَلْتَهْفُ. ومتى تَصْبِحُ من الحوادث تَكْبِرُ، فاصْبَرْ فكَلُّ غَيْاَيْةٍ تَنْكَشَفُ. أَما وَلِدُ الله لتَظْلَمُنَّ عليك غَايَةٍ لا تَنْكَشَفُ أَبْداً، أَلْسَتُ القائل في عبد الرحمن:
إِذَا سَأَلْتَ المجد أَيْنَ مَخْلُّوَنَّ فَالمجدُ بِيْنَ محمَد وسُعِيدٍ بين الأشْجُي وَيِنَّ قيس نازِلُ بَعْضُ بُعْلِي وَلادٍ وَلمولود
وَلَهَ لا تَبْخَضُ بعدها أبداً. يا حَرْسِي اضْرَبْ عَنْ قُصْهَا. (1)
(2) وذكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري في أماليه، قال: قال عبد الرحمن بن خالد بن الوليد: حَرْضَتْ الحِكْمَة، فلما كان يوم الفصول جاء عبد الله بن عباس، فقصد إلى جانب أبي موسى وقد نسر أذنيه، حتى كاد أن ينطق بهما، فعلمُت أن الأمر لا يتم لنا ما دام هناك، وأنه سيستد على عمرو خيالته، فأعمالت المكيدة في أمره، فجئت حتی قعدت عنده، وقد شرع عمرو وأبو موسى في الكلام، فكلمتُ ابن عباس كلمة استطمته جوابه فلم يُجيب، فكلمتُه أخرَى فلم يُجيب، فكلمتُه ثالثة، فقال: إني لفي شغل عن جوارك الآن، فجهته، وقلت: يا بني هاشم، لا تتكون بأوكم وكثيركم أبداً! أما والله، لا مكان النبوة لكان لي ولك شأن، قال: فحماي وغضبًا، واضطرب فكروا، وأسعدنا كلاهما يسوء سمعه، فأعرضت عنه، وقامتُ فقعتتُ إلى جانب عمرو بن العاص، فقلت: قد كنتَ التقولا، أنَّي قد شغلتُ بالله بما دار بني وبيته، فأحكم أنتَ أمرك، قال: فذَهِلَ والله، ابراح عباس عن الكلام

(1) شرح نهج البلاغة 1/262-272.
الدائر بين الرجلين ، حتى قام أبو موسى ، فخلع عليًا )۱(.

* * *

- سبب وضع علم العربية : لجلال الدين السيوطي (ت ۹۱۱هـ).

قال أبو بكر محمد بن القاسم الأنباير في أماليه :

حدثني بعض أصبهانا ، قال : قال أبو عبد الله محمد بن يحيى القطعي:

حدثني محمد بن عيسى بن يزيد ، حدثني أبو سرية الربيع بن نافع الحلبي ،
حدثنا عيسى بن يونس عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة ، رضي الله عنه قال :
قدم أعرابي في زمان عمر ، فقال : مَنْ يُقرأَنِي مما أنزل الله على محمد
فأقرأه رجل براءة فقال : إن الله برء من المشركين ورسوله ، بالجر . فقال
الأعرابي : أوقذ برء الله من رسوله ، إن يكن الله قد برء من رسوله فأنا أبأ
منه . فبلغ عمر مقالة الأعرابي فدعاه ، فقال : يا أعرابي أتبرأ من رسول الله (ﷺ) ؟ قال : يا أمير المؤمنين إنَّي قدمت المدينة ولا علم لي بالقرآن ، فسألت : مَنْ يُقرأَنِي ؟ فأقرأني هذا سورة براءة ، فقال : إن الله برء من المشركين ورسوله . فقلت : أوقذ برء الله من رسوله ؟ إن يكن الله قد برء من رسوله فأنا أبأ منه . فقال عمر : ليس هكذا يا أعرابي ، قال : كيف
هي يا أمير المؤمنين ؟ فقال : إِنِّي الله برء من المشركين ورسوله . فقال
الأعرابي : وأنا والله أبأ مما برء الله ورسوله منه . فأمر عمر بن الخطاب أن
لا يقرأ القرآن إلاَّ عالم باللغة ، وأمر أبا الأسود فوضع النحو )۲(.

* * *

أما القطعة التي وصلت إلينا من أمالي ابن الأنباير فتشمل مجلسًا واحدًا ،

---

(1) شرح نهج البلاغة ۲/۲۶۲ - ۲۶۳ .
(2) التحفة البهية والطرفة الشهية ۴۹ - ۵۰ .

۸۷
وتتعض ضمن مجموع رقمه (٣٨٤٢) ، بدار الكتب الظاهرة بدمشق (١)
عدد أوراقها ٥ ، وعدد السطور ١٧ -١٩ في كل صفحة ، وقد كتبت بخط واضح مطبوع بالشكل في الورقة الأولى ، والصفحة الأخيرة ، وبخط آخر في بقية الأوراق.
وفي آخر النسخة سماعات مؤرخة في السنوات : ٤٩٧ هـ ، ٥٤٧ هـ ، ٥٨٣ هـ ، وعلى خاط الحافظ عبد العزيز ابن الأخضر المتوفى سنة ٦١١ هـ .
وفي النسخة التي ذكرها الزركلي (٢) ، رحمه الله تعالى .
ورواية الكتاب مطابقة لما ذكره محمد بن سليمان الزوداني (٣) ، رحمه الله تعالى ، وقد أرفقت صورة منها .
وأخيراً أقدم خالص شكري لأخي الكريم الدكتور عبد الإله نهان لتفضله بتصوير المخطوطا ، فجزاه الله تعالى عن العلم وأهله خير الجزاء .
والحمد لله أولاً وأخراً ، إنه نعمِ المولى ونعمَ التصير .

(١) فهرس مخطوطة دار الكتب الظاهرة (المجمع) .
(٢) الأعلام ٧/٢٢٧.
(٣) صلاة الخلف بموصول السلف ٩٣ .
صفحة العنوان

89
الصفحة الأولى
وداعي جوزيف ورمان ورمان فضلك لا اصغي بالامرأة والصنع شطب واذهب وابحرح على البحر الدفء على ضاعفنا والفصى الردة الكشاك والمكرن ومعي الركين النهار بالحول واللحات البقار السلم ووالامرأة ومنصة الالد موظفنا
دكما العزل للفك الحب الأجنحة ممدحها ما شاء الله بك توعدنا و рассказалون للصDocumento "المساحي الغرباء" وعمت في جذعها فشلت في نكا واتسارها فوراً ما سرعنا فلما جاولاً...
أنشر المبروك تحريره به الرمان الأعمال مبروكاً...
كما جذبنا في مياهه من جلباء الأقي الحضراء ناي يوسي سمعي طبوره ومكتوتين في كلاً كانا ما تين وعمه فقومه نفاحاً لابل الحديث بأتما...
كما فارز يذبح يناديه يتسويها، في سرية وراء الأ...
أخبر ما جهلناه فمن نعمة الإله

الصفحة الأخيرة

91
أخبرنا القاضي الأجل فخْرُ القضاة جملَ جملَ الإسلام أبو الفضل محمد بن عمر
ابن يوسف الأزْمْوِيّ (١)، قراءةً عليه وله الحسن نسمة، بقراءة شيخنا العالم الحافظ
أبي الفضل محمد بن ناصر السَّلَامَيْي (٢)، فأقرأ به، قال: أخبرنا القاضي
الشيريف أبُو الحسن محمد بن عيال بن المهتدي بالله (٣) لفظاً، أخبرنا أبو
الفضل محمد بن الحسن بن الفضل بن المأمون (٤)، حدثنا أبو بكر بن القاسم
ابن بشار في شهر رمضان سنة ستين وعشرين وثلاث مئة:

حدثنا أحمد بن الهيثم (٥)، ثنا عفان (٦)، ثنا عبد الواحد بن زياد (٧)، ثنا
الحارث بن حَسْيَرٍةٍ (٨)، عن القاضي بن عبد الرحمن (٩)، عن أبيه (١٠)،
عن [عبد الله بن مسعود (١١)، قال: قال رسول الله ﷺ: [كيف أنتم وزوّغُ؟]

(1) توفى سنة ٥٤٧ هـ. (الأنساب ١/١٦٤، وطبقات الشافعية ٦/١٦٥).
(2) توفى سنة ٥٥٠ هـ. (المنتظم ١٠/١٦٩، ووفيات الأعيان ٤/٢٩٣).
(3) توفى سنة ٤٧٥ هـ. (المنتظم ٨/٢٨٣، وشذرات الذهب ٣/٣٣٤).
(4) توفى سنة ٥٩٢ هـ. (المنتظم ٧/٣٢٢، وشذرات الذهب ٣/٤٨).
(5) البراز، ث٦٩٨ هـ. (تاريخ بغداد ٥/١٩٣، وغاية النهاية ١/١٤٨).
(6) عفان بن مسلم، ث٦٢٦ هـ. (التاريخ الكبير ٤/١٧٦، وتاريخ بغداد ١٢/٢٦٩).
(7) توفى نحو ١٧٢ هـ. (تنكرة الحفاظ ٢٥٨، وتهذيب التهذيب ٢/١٤٠).
(8) الأزدي الكوفي. (تهذيب الكمال ٥/٢٤٤، وتهذيب التهذيب ٢/٤٠٧).
(9) حارث.
(10) توفى نحو ١٢٠ هـ. (تهذيب التهذيب ٨/٣٣٧، وتقريب التهذيب ٢/١١٨).
(1١) عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، ث٧٩ هـ. (الطبقات ١٤٩، وتقريب التهذيب ٢١٥).
(1٢) صحابي، ث٣٣٦ هـ. (أسد الغابة ٣٢٥، والإصابة ٤٣٣).

قال اللغويون: في الرابع ثلاث لغات، يقال: هو الزَّعُب والزَّعُب والزَّعِيع. وكذلك: العُمُر والعُمُر والعَيِّب (3)، والشَّعب والشَّعب والشَّيب (4)
والشَّلب والشَّلب والشَّبي (5)، والخَمَر والخَمَر والخَميَس (6)، والثُّلُث والثُّلُث، ولم نسمع النَّتَلِيث (7)، فمثَّلُ كلاًً به أخطأ، قال الشاعر (8): [140] وأَوَّلِ هِمْ سُهْيِي وَسُهَّهُمْ أَحِي جَمِيعًا نَفَّضًا لي في القَسمِ إِلَّا تَمِينًا
النحو (9) عن الرُّوَاء (10) قال: يقال: كان هذا [في] عهِبِاء شَيْبَه، بالعد.

(1) شرح مشكل الآثار 1/377، والمعجم الكبير 1/168، ومجموع الرواية 1/43.
(2) اللسان والناج (ربع).
(3) اللسان والناج (عشر).
(4) اللسان والناج (سبع).
(5) اللسان والناج (ثمان).
(6) اللسان والناج (سبع).
(7) اللسان والناج (سادس).
(8) اللسان والناج (خمس).
(9) في القاموس والناج (ثالث): النَّلْث، وضمَّتين، سهم من ثلاثة، كالثَّلث.
(10) يزيد بن الطريق، شعره: 87. وسبب إلى مزاحم العقلي، شعره: 130 وروايته: فما صار لمن ذلك. وفي الأصل: فما طائر.
(11) أبو العباس ثعلب، ت 291هـ. (طبقات النحويين واللغويين 141، وزنَّة الألباء 228).
(12) ابن عاصم والد المفضل. (إبب الرواية 2/57، وغاية النهاية 311/1).
(13) يحيى بن زيد، ت 207هـ. (تاريخ بغداد 149/14، وإبب الرواية 4/1).
حديثنا محمد، نا أبو بكر قال: قال أحمد بن يحيى: وخلاف الناس الفراء فيه قصروه، ومعناه كمعنى: كان هذا في عنفوان شبابه، وشروخ شبابه، وزيتها شبابه، وزيتها شبابه، وعلواه شبابه. وزيتها شبابه، وزيتها شبابه، وأندلش الفراء(1).


وقال غير أحمد بن يحيى: رمدت: من وجد من الرماد، إذا صار لون الضروع مثل لون الرماد(4).

وواحد الأرباق: رنق، والرقبة معناها كمعنى الرنق، من ذلك الحديث المروي: (من فارق الجمعة فقد خلع رقية الإسلام من عتقه)(5). قال مهلب بن ربيعة(6):

كان الجذي في مثناه رنق أسيء أو بمنزلة الأسيرة.

(1) لجري، ديوانه 963، وشرحه في المقاتش 126، وفيهما: بكُنْت الصفا.
(2) محمد بن زياد، ت 132 هـ، (مراتب التحويين، 147، ومعجم الأدباء 189/189).
(3) ينظر: اللسان والنجاج (رق، رنق)، وثمة خلاف بينهما وبين ابن الأباري.
(4) اللسان والنجاج (رصد).
(5) المعجم الكبير 289/189، ومجمع الزوائد 424/5، وفيهما: قيدَ شُهْرُ فقد.
(6) أمالي الفاقي 2: 130. 94
 حدّثنا محمد بن الحسن، ثنا أبو بكر، ثنا أحمد بن يحيى، قال: الزوّاق
 عند العرب: الشهيد، [140] والزوّاق: القرن، والزوّاق: الإعجاب،
 والزوّاق: الصفاء من القدر (1).

 وقال غير أبي العباس: الرواوق: يضفة الحمر، أخذ من: راق
 الشراب زوّاقًا، إذا صفا (2)، قال الأعشى (3):
 نازعتهم قُصْب الريحان مَكِّيًا، وقَهْوَة مَرَّة راووقها خَضَلُ
 الحَضْلِ: الْبَّيْ، ونازعتهم: نازعتهم.

 حدّثنا محمد، ثنا أبو بكر، ثنا أحمد بن يحيى، ثنا محمد بن سلام (4).
 حدّثنا يونس النحوي (5) قال: ثنا أبو الأسود الدؤلي (6): ركبت سفينة أنا
 وعمران بن حضين (7) من الكوفة إلى البصرة، فسرنا ثمانية ما مر بنا يوم إلا
 ونحن ننشد فيه الشعر.

 حدّثنا محمد، ثنا أبو بكر، ثنا موسى بن محمد الحنات (8)، ثنا عثمان بن
 أبي شيبة (9)، ثنا أبو معاوية (10)، عن الأعشى (11)، عن حبيب بن أبي

(1) الرسالة والتحية (روق).
(2) الرسالة والتحية (روق).
(3) ديوانه 99.
(4) الجمحي، ت 231، (تاريخ بغداد 5/327، ونهاة الألباء 107).
(5) يونس بن حبيب البصري، ت 182، (المعارف 5، ومعجم الأدباء 20/64).
(6) ظالم بن عمرو، ت 269، (معجم الأدباء 24/3، وإناء الرواية 1/13).
(7) صحابي، ت 57، (أسعد الغابة 4/381، والإصابة 4/705).
(8) لم أفق على ترجمته له.
(9) الكوفي، ت 239، (تذكرة الحفاظ 444، وتهذيب التهذيب 149/7).
(10) محمد بن خازم الضرير الكوفي، ت 195، (تهذيب التهذيب 9/137).
(11) سليمان بن مهران، تابعي، ت 148، (معرفة القراء الكبار 94، وغاية النهاية = 95.
ثابت(1) ، عن هُرُايل بن شُرَحبيل(2) قال : خطب الناس معاوية(3) فقال : لو
بابِع الناس عبادًا مُنَجَّعًا لبعتهم ، ولو لم يباعونى برضاهم ما أكرهتم ، ثم
نزل ، فقال له عمرو بن العاص(4) : قد قلت قولًا ينبغي أن تأتالم ، فرجع إلى
المنبر فقال : ما بقي أحد أحق بالخلافة مني ، ومن أحق بالخلافة مني ؟
واعبد الله بن عمر(5) حاضر ، قال : فأردت أن أقول : أحق بالخلافة منك من
ضربك وأباك على الإسلام ، ثم خفت أن تكون الكلمة فسادًا ، وذكرت
ما وعد الله أهل الجنان ، فهان عليك ما قال .

حذّثنا محمد ، ثنا أبو بكر ، ثنا محمد بن أحمد المقدامي ، حذّثنا أبو
محمد التميمي ، ثنا أحمد بن عبد الرحمن مولى المنصور ، حذّثنا
الأصمعي(6) ، قال : بعث إلّى محمد الأمين ، وهو وليٌّ عقید ، فصرت إليه ،
فقال : إن الفضل بنbrick) كتب عن أمير المؤمنين يأمر بحمملك إليه على
ثلاث دواب من دواب البريد ، وبين يدي محمد السندي بن شاهك(8) فقال
له : خذ فاحمله وجَهْره إلى أمير المؤمنين ، فوكَل بي السندي خليفته عبد
الجباز ، فجعله ، وحموني . فلمَّا دخلت القرَّة [141] أوصِلُت إلى الفضل بن
التربيع ، فقال لي : لا تلقعن أحدا ولا تكلم حتى أوصِلتك إلى أمير المؤمنين ،

الكوفي ، ثابعي ، ت 119 هـ ، (تذكرة الحفاظ 116 ، وطبقات الحفاظ 44) .
(1) الكوفي ، من رواية الحديث ، (تهذيب التهذيب 11، 31 ، وتقرير التهذيب 2/ 217).
(2) ابن أبي سفيان ، ت 61 هـ ، (تهذيب التهذيب 10/ 2016 ، وتعليقات الخلفاء 194).
(3) فاطح مصر ، صحابي ، ت 367 هـ ، (ΟΜΔΔΑΓΑΤΑ 2 ، والإصلاح 2/ 650).
(4) ابن الخطاب ، صحابي ، ت 774 هـ ، (ΟΜΔΔΑΓΑΤΑ 3/ 181).
(5) عبد الملك بن قريب ، ت 116 هـ ، (مراي الغزاة 46 ، وزنها الألبان 118).
(6) حاجب الرشيد ، ت 798 هـ ، (تاريخ بغداد 12/ 243 ، واعتلاك الكتيب 99).
(7) ولي إمرة دمشق للمنصور ، ت 1204 هـ ، (الوفيات 15/ 487).
(8)
وأنزلني منزلًا أقامت فيه يومين أو ثلاثة، ثم استحضرني فقال: جنبي وقت المغرب حتى أدخلك على أمر المؤمنين. فجعلته فأدخلني على الرشيد، وهو جالس متفرد، فسلمت فاستدناشي وأمرني بالجلوس، فجلست، وقال لي: يا عبد الملك واجهت إلى يك بسبب جارتين أُهديتا إلي، قد أخذتا طرفاً من الأدب أحسب أن تبرر ما عندهما، وتصرح علي فيهما بما هو الصواب عندك، ثم قال: نتمضى إلى عاتكة، فقال لها: أحضري الجارتين. فحضرت جاريتان ما رأيت مثلهما قط، فقلت لأجلهما: ما اسمك؟ فقال: فلانة. قلت: ما عندي من العلم؟ قال: ما أمر الله به في كتابه، ثم ما ينظر الناس فيه من الأشعار والأدب والأخبار. فسألتني عن حروف القرآن، فأجابتي كأنها تقرأ الجوام من كتاب، وسألتني عن التحوي العروض والأخبار، فما قصرت. فقلت: بارك الله فيك، فما قصرت في جوابي في كل فت أخذت فيه، فإن كنت تقرر شعرًا فأنشدينا، فاندفعت في هذا الشعر:

يا غياث العباد في كل مخلص، ما يريد العباد إلا رضاقة
لا ومكر شروف الإمام وأعلى ما أطاع الإله عبد عصاءك
ومرت في الشكر إلى آخره. فقلت: يا أمير المؤمنين، ما رأيت امرأة في
مَشَكٍ(1) رجل مثلها.

وفاتحت الآخرة توجدتها دونها، فقالت: ما تبلغ هذه منزلتها، إلا أنها
إني ووظفت عليها لجفت. فقال: يا عباسي، فقال الفضل بن الربيع: [141]
لبيك يا أمير المؤمنين. فقال: لترد(2) إلى عاتكة، وقيل لها: تصنع هذه
يعني التي وصفتها بالكامل، لتُحمل إلى الليلة.

(1) مسك: جلد. وفي المحاسن والأضداد 250: نسك.
(2) من تاريخ بغداد 412/1924، وفي الأصل: لترد.
ثم قال لي: يا عبد الملك، أنا ضيروس، وقد جلست أحب أن أسمع حديثًا
أنتуж به، فحدثني بشيء، فقالت: لأي الحديث يقصد أمير المؤمنين؟
قال: لما شاهدت وسمعت من أصليًا الغريب (1) الناس وطرائف أخبارهم.
فقالت: يا أمير المؤمنين، صاحب لنا في بذور بني فلان، كنت أُغشاه فأتت
إليه، وقد أتته عليه ست وسنين سنة، أصغ الناس ذهنا، وأجودهم أكلا،
وأقواهم بذورًا، فغبرت عنه زمانًا، ثم قصدته، فوجدته ناجل البذور، كاصيف
البال، متعته الحال، فقلت له: ما شأنك؟ أصابك مصيبة؟ قال: لا.
قلت: أمرت عراً؟ قال: لا. قلت: فما سبب هذا التغير الذي آراه
بك؟ قال: قصدت بعض القرابة في حي بني فلان، فألفيت عندهم جارية قد
لأت رأسها، وطلت بالوزَن من بين قرنها إلى قدمها، ولعليها قميص وقناع
مصبغان، وفي عنقها طبل توقف عليه وتبثَّ هذا الشعر:
محايرُها سهاماً للمنيا،
مرَّختةً بأنواع الخطوب
برَّى رِئْب المنوي لهُن سهماً
نصبُت بنصله نهج القلب.
فاجبتها:
قفي شفتي في موضع الطَبل ترتعي
كما قد أتخزت الطَبل في جيدك الحسن
هَبْبى عوداً أجنَّفاً تحت شَنتٍ
تمشى فيما بين تحرك ودَفْن
فلما سمعت الشعر مني نزعتَ الطَبل فرمت به في وجهي وبادرت إلى
[1142] الخباء فدخلته، فلم أزل واقفًا إلى أن حبَت الشمس على مفرقٍ
رأسي، لا تخرج إلَي، ولا ترجع إلَي جوابًا. فقلت: أنا معها، والله، كما
قال الشاعر:
(1) من المحسنين والأضداد، وتاريخ بغداد. وفي الأصل: أعجاب. وهو سهو.
فواهِدُ الله يا سلمى لطَالِ إقامتِي على غير شيء يا سليمي أراكِه
ثم انصرفت ضحيَ الورد فرح القلب، فهذا الذي ترى بي من التغير من
عشقِي لها.
فضحكَ الرَّشيد حتى استلقي، وقال: ويحك يا عبد الملك، ابن ست
وتسعين سنة يعشق؟ قلتُ: قد كان هذا يا أمير المؤمنين. فقال: يا عباسي.
فقال: الفضل بن الرَّبيع: لَبيك يا أمير المؤمنين. فقال: أعطى عبد الملك مئة
ألَّف درهم، وردّه إلى مدينة السلام.
فانصرفت، فإذا حادم يحمل شيبًا، ومعه جارية تحمل شيبًا. فقال: أنا
رسول بنتك، يعني الجارية التي وصفتها، وهذه جاريتها، وهي تقرأ عليك
السلام وتقول: إن أمير المؤمنين أمّر لي بمال وثواب، فهذا نصيّبُ منها، فإذا
المال ألف دينار، وهي تقول: لن تخليك من المواصلة بالبر، فلم تزل
تعُظُّبني بالبر الواسع الكثير حتى كانت فتنة محمي، فانقطعت أخبارها عنى.
وأمر لي الفضل بن الربيع من ماله بعشرة ألف دهم(1).
حمدنا محمد بن الحسن، حَدَّثنا أبو بكر، ثنا أحمد بن يحيى النحوي،
أنشدنا الكسائي(2) في مجلس الرشيد(3)، والأصمعي حاضر، هذا البيت(4):

(1) الخير بثمانه في المحاسن والأضداد 250 - 251، مع خلاف يسير، وسقوط بيت من
الشعر.
(2) الخير بسنته في تاريخ بغداد 14/11/411 - 412.
(3) علي بن حمزه، ت 189 هـ. (إحياء الرواية 2، ونور القبس 283).
(4) الخليفة هارون بن المهدي، ت 193 هـ. (تاريخ بغداد 14/1/5، وتاريخ الخلفاء 283).
(5) لأفون النجفي في المفضلات 263، وشرح المفضلات 545.
(6) ويظَر: أمالي الزجاجي 50، ومجلس العلماء 36، والخصائص 184/2.
(7) ومحاسن 235/1، وشرح ديوان الحماسة 418، والمخصص 28/7، والأمالي = 99
أَمَّ كَيفَ ينفعُ ما تُعْظِي الْعَلْوَقُ بِهِ رَهْمَانُ أَنفِي إِذَا مَا ضَسّنَ بَلَيْنِ
فَقَالَ الْأَصْمَعِيّ : رَهْمَانَ ، بِالْنَصْبِ . فَقَالَ لِهِ الْكَسَائِيّ : اسْكُتِ ما أَنْتَ
[١٤٤٢] وَذَا ، يَجْزِي : رَهْمَانُ وَرَهْمَانُ وَرَهْمَانِيّ . فَسَكَتَ الْأَصْمَعِيّ . قَالَ أَحْمَد
بَن يَحْيَى : وَالْنَصْبِ بِتَعْطِي ، وَالْبَيْنَ تَرْجَعُ عَلَى الْبَنِ ، وَالرَّفعِ عَلَى الْابْتِعَابِ لِ
) ما ( ) ، وَالتَّفْخِضِ بَرْدًا عَلَى الْهَاءِ(١) ، وَالتَّكْرِيرِ (٢) .

وَمَعْنِي الْبِيْتِ : أَنْ هَذِهِ النَّافِعَةِ الْعَلْوَقُ إِذَا بُذِلَّتْ لِلْحَوَارِيْلَ الشَّمْ، وَهُوَ
الرَّهْمَانُ ، وَمَنْعُهُ الْلِبْرِ لم يَنْفَعُهُ مَعَ ذلِكَ . فَكَذَلِكَ الْقُلُوبُ بِهَا أَفْلَعْتُ لا جَدِلَ مَعْهَا (٣) .
ثُنَّا مُحَمَّدٌ ، نَا أَبُو بِكْرٍ ، نَا أَحْمَدٌ بَن يَحْيَى١ ، ثُنَّا سَلْمَةٌ ، قَالَ : سَمَعْتُ
الْأَصْمَعِيّ يُقُولُ : آَفُسَدَ النَّحُوُ ثَلَاثَةُ : الْكَسَائِيّ ، وَالْفَرْؤَاءِ ، وَالْأَحْمَرِ (٤) .
وَسَمَعْتِ بِعَدْوَةِ الْبِيْسَرِ يُقُولُ : قَالَ الْأَصْمَعِيّ هَذَا لَانَ كَانَ قَلَبَهُ نَهْيِهُ مَمَا
يَنْزِلُ بِهِ مِنْهُمْ إِذَا اجْتَعَمُوا فِي الْمَجَالِسِ .
ثُنَّا مُحَمَّدٌ ، أَنْشَدْنَا أَبَو بِكْرٍ ، أَنْشَدْنَا إِبْرَاهِيمٍ بْنِ عَبْدِ اللهِ النُّزَانِ (٥) لِمُحَمَّدٍ
ابْن أَمْيَةٍ (٦) :
لَقَدْ عَاجِلَتِي نَظْرَتِي بِهِوَاكُٰ
كَانَ لَمْ تَكُنْ عَينِي تَرْيِدُ سَواَكُ
أَطَانِي رَسُولِي مُّشْرَقًا نُورُ وَجَهِي
وَلَمْ يَكُ عَنْدِي قَبْلَ ذَلَّ كَذَا كَذَاٌ

الشَّجَرَةِ ١/٣٧٩ ، وَسِنَرُ السَّعَاءَةِ ٨٨٧٠٨
(١) الَّتِي فِي (٨) .
(٢) مَصْطَلَحٌ كُوفِي لَمْ يُسْتَمِعْ عَنْ الْبَصَرِينِ الْبَدْلِ .
(٣) تَنْظِيرُ : خَرَائِنَةُ الْأَدْبِ ١١ /١٣٩٠١٥١٩ ، وَفِيهَا آفِقَاتِ الْعَلْمِاءِ فِيهِ .
(٤) أَبُو الْحَسنِ عِليُّ بْنِ الْمَبَارِكِ ، تِنَاهِي١٩٤ . ( مَرَاتِبِ الْتَّنْحِوِيِّنِ ٨٩٩ ، وَإِبْنِهِ الْرَّوَاهِ
٣٧٦٢ /٢ .
(٥) لَمْ أَنْفَضَ عَلَى تَرْجِمَةِ لَهِ .
(٦) كَانَ كَاِنَاً شَاخِراً ظَرَفَاً مَعَاصرَةً لَابِي الْعَتَاهِيَةِ . ( الأَغَانِي ١٦ /١٤٥٠./١٥٢٢ .)
١٠٠
أتالك قيحاً ووجهه فكسوته بقايا جمالك منك حين أتالك رسولك وقد كلمته ورأيك كفاني إذا غييت عنى بأن أرى آخر المجلس والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيّدنا محمد النبيّ وآله
ثبت المصادر والمراجع

- الأغاني: أبو الفرج الأصبهاني، علي بن الحسين، ت نحو 560 هـ، طبعة دار الكتب المصرية.
- الأمالي: الزجاجي: الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق، ت 440 هـ، تح: عبد السلام هارون، مصر 1382 هـ.
- الأمالي: ابن الشجري: ابن الشجري، هبة الله بن علي، ت 542 هـ، حيدر آباد 1349 هـ.
- الأمالي: أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم، ت 556 هـ، دار الكتب المصرية 1966 م.
- تاج العروس: الزبيدي، محمد مرتضى، ت 1255 هـ، المطبعة الخيرية بمصر 1306 هـ.
- تاريخ بغداد: الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، ت 463 هـ، مطبعة السعادة بمصر 1931.
- تاريخ الخلفاء: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، ت 911 هـ، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة 1949.
- التاريخ الكبير: البخاري، محمد بن إسماعيل، ت 256 هـ، حيدر آباد 1909.
تذكرة الحفاظ: الذهبي، محمد بن أحمد، ت ١٢٤٨هـ، حيدر آباد

- تقرب التهذيب: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، ت ١٨٥٢ هـ، تح.
  عبد الوهاب عبد اللطيف، مصر.

- تهذيب الذهبي: ابن حجر العسقلاني، حيدر آباد ١٢٦٥ هـ.

- تهذيب الكمال في أسماء الرجال: الهيثمي، جمال الدين يوسف، ت ١٧٤٦ هـ، تحدد. بشار عواد معروف، بيروت ١٩٨٠.

- تهذيب اللغة: الأزهر، محمد بن أحمد، ت ١٣٧٠ هـ، القاهرة ١٩٥٤.

- الخصائص: ابن جني، عثمان، ت ١٣٩٢ هـ، تح. محمد علي النجار، دار الكتب المصرية ١٩٥٢.

- ديوان الأعشى الكبير: تح. محمد محمد حسين، القاهرة.

- ديوان جرير: تح. عثمان أمين، ط، دار المعارف، مصر.

الزاهر في معاني كلمات الناس: ابن الأبلاري، تح. حاتم الضامن، بيروت ١٩٧٧.

- سبب وضع علم العربية: البيوطي، نشر في كتاب (التحفة المبهرة والطريقة
  الشهية) مط، الجوائز، قسطنطينية ١٣٠٢هـ.

سير السعادة وسقير الإفادة: علم الدين السحاوي، علي بن محمد، ت ١٢٥٩ هـ، تح. محمد أحمد الدالي، دمشق ١٩٨٣.

شذرات الذهب: ابن العماد الحنابل، عبد الحليم، ت ١٠٨٩ هـ، مكتبة القدس بمصر ١٣٥٠ هـ.

- شرح ديوان الحماسة: المرزوقي، أحمد بن محمد، ت ١٣٢١ هـ، تح. عبد السلام هارون، القاهرة ١٩٥١.

- شرح مشكل الآثار: الطحاوي، أحمد بن محمد، ت ١٣٢١ هـ، تح. شعبان
الأرثوذخ ، بيروت 1987

- شرح المفضلات : القاسم بن بشار الأنبوري ، ت 324 هـ ، تح ليال ، بيروت 1920.

- شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد ، عبد الحميد ، ت 656 هـ ، تح أبي الفضل ، الباقر الحبشي بمصر 1959.

- شعر مزاحم العقيلي : د. نوري الفيسي وحاتم صالح الضامن ، القاهرة 1976 (فصلة من مجلة معهد المخطوطات م 81).


- طبقات الشافعية : السبكي ، تاج الدين عبد الوهاب ، ت 771 هـ ، تح الطناحي والحلو ، مصر.


- غاية النهاية في طبقات القراء : ابن الجَزَّري ، محمد بن محمد ، ت 1332 هـ ، تح برجرستروبرتزرل ، القاهرة 1968.

- لسان العرب : ابن منصور ، محمد بن مكرم ، ت 711 هـ ، بيروت 1968.


104
المختص في تبيين وجه شواذ القراءات والإضافات عنها: ابن جني، تحد
النجمي والنجابيشلي، القاهرة 1917-1919.

- المختص: ابن سيد، علي بن إسماعيل، ت 458هـ، بولاقي 1318هـ.
- مراتب النحويين: أبو الطيب اللغوي، عبد الواحد بن علي، ت 1251هـ،
تحـأبي الفضل، مصر 1955.
- المعارف: ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، ت 276هـ، تحد. ثروة
عكاشة، دار المعارف بمصر 1969.
- معجم الأمداء: ياقوت الحموي، ت 626هـ، مط. دار المآمون، مصر
1936.

المعجم الكبير: الطرائي، سليمان بن أحمد، ت 660هـ، تحد حمدي
عبد المجيد السلفي، الموصل 1984-1990.
- المفضلات: المفضل الضبي، ت نحو 178هـ، تحد شاكر وهارون، دار
المعارف بـ مصر 1964.

الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري: الآمدي، الحسن بن بشر، ت
370هـ، تحد السيد أحمد صقر، دار المعارف بـ مصر 1972.
- نزهة الآلقاء: الأبابري، أبو البقاكات عبد الرحمن بن محمد، ت 577هـ،
تحـأبي الفضل، مط. المدني بمصر.
- النقاش: أبو عبيدة، معمر بن المثنى، ت نحو 160هـ، تـحبـيـفـن، ليدن
1905-1908.

- نور القس المختار من المقتبس: الحافظ اليمموري، يوسف بن أحمد،
ت 373هـ، تـحد زهايـم، مط. الكاثوليكية، بيروت 1964.
- وفيات الأعيان: ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد، ت 281هـ،
تحـد. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت.

105
شرح خطبة عائشة أم المؤمنين في أبيها
وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمين وعلى آله وسلم.

أخبرنا شيخنا الحافظ الشيخ العالم العامل زكى الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القادر بن عبد الله المندري الشافعي، أدام الله توفيقه، بقراءتى عليه في مجلس واحد يروم الثلاثاء السباع من شهر رمضان المعظم سنة سبع وأربعين ويست متى بالمدرسة الكايلية من القاهرة.

قال: أنا الشيخ الجليل بقية الشيخ أحمد أبو عبد الله محمد بن محمد بن حامد ابن مفروج الأرثاحي(1)، إذنًا، في شهر رمضان سنة إحدى وعشرين وخمس مئة.

قال: أنا الشيخ أبو الحسن علي بن الحسيني بن عمر الفراء(2) الموصلي.

إجازة.

قال: [أنا] أبو عبد الله الحسين بن عبد الله الأرموري المعروف بابن الشويخ الغنيم بمضرا، في جامعها، قراءة منه علنيا في سنة ثمان وعشرين وأربع مئة.

(1) في فوات الوفيات (ط. محيي الدين) ارجاجي، وهو خطأ. ترجم للإرثاحي ابن العماد، وذكر أنه كان أول شيخ سمع المناذري الحديث منه. وتزود بالإجازة عن علي بن الحسين الفراء. توفي سنة 606 هـ (شذرات 5/6).

(2) من كبار علماء الحديث، وهو موصلى مصري. انتخب عليه السلفي مئة جزء في الحديث. توفي سنة 516 هـ (شذرات 4/59).

(3) محدث معروف من أرمينيا من بلاد أذربيجان. نزل مصر وحدث بها. توفي سنة 626 هـ (اللباب 1/35).

107
قال: "أنا أبو العباس أحمد بن علي بن الحسن بن إسحاق بن جعفر البتار.

الكسائي بقراءته علماً في المسجد الحرام بين الخطيمين في ذي القعدة سنة أربع

عشرة وأربعين سنة.

قال: "أنا أبو يعلى أحمد بن عميد الله بن الحسن النجوي"(1).

قال: "أنا إسماعيل بن إسحاق القاضي"(2).

قال: "أنا عبد الله بن عبد الحالق قال:"

ثنا يعقوب بن محمد الزهري(3) قال:

ثنا أبو زيد مؤلث الحارث بن الخطاب رضي الله عنه عن زيد بن أسلم.

قال أبو بكر بن الأنباري:

وعن إسماعيل بن إسحاق القاضي قال:

ثنا عبد الله بن موسى بن طاهر أو مظهفر، شك إسماعيل بن إسحاق عن أبيه عن يعقوب بن محمد الزهري يزيد أحدهما على الآخر الحرف والحرفين

ولاء يخلان بالمعنى قال:

بَلْغَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ قَوْمًا يَنَاوِلُونَ مِن أَبِيهَا رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فَأَرْسَلَتْ إلى أُرْفُلْةٍ(4) من الناس، فلما حضرت أُسْتَدَّتَ ستارها وعُلِّت وسادتها ثم

قالت:
أمَّي وَمَا أَبِيهِ! أَبِيِّ وَاللَّهُ لاَ تَعْعَرُوهُ (٢) الأَيَّةِي، ذَاكَ طُوُوْدَ (٣) مُنْفَ، وَظُلْ مَدِيدًا، هِيَ حَاتُ بَعْدَتَا الْظَلَّانِ! أَنْجِحَ وَاللَّهُ إِذَا أَكَثَرُهُمْ (٥)، وَسَبِّبَ إِذْ وَقَنُونِ (٦).
سُبُقَ الجُرَّاءَ إِذَا اسْتَرْلَى عَلَى الأَمْمِ (٧).
فَقِيرُهُ نَاهَيَانِ، وَكَفَّفْهَا كُحَلًا، يُرِيُّهَا مُعَلَّقًا (٨) وَيَرِبُّ شُعَبَهَا (٩) وَنَلِيمُهَا (١٠) شُعَبَهَا، ثُمَّ أَسْتَنَرُّى (١١) فِي دَيْنِهِ، فَمَا بَرَحَ شُكْرِهِ (١٢) فِي دَاتِ اللَّهِ، حَتَّى اسْتَخْلِقَ يُمْدِدَهُ مَسْجِدًا يُحْيِيِهِ فِي مَا أُمَّةَ مُنْطَلِعَنَّ.
كَانَ وَاللَّهُ غَيْرُ الدَّمَعَةِ، وَقَيْدُ (١٣) الجُوَائِحِ (١٤)، شَجَّيُ (١٥) التَّبِينِ، فَأَقْصَفَ (١٦) عَلَيْهِ نِسْوَانَ أُحْلُ مَكَّةَ وَوَلَدًا، هُمُ يُسَكَّرُونَ مِنْهَ وَيُسَتَّهِرُونَ بِهِ "اللَّهُ يُسَكَّرُهُمُ يُسَكَّرُهُمُ، يُعَمِّرُهُمُ يُعَمِّرُهُمُ" (١٧) وَأَكْبَرَ ذُلِّكَ رَجُالَاتٍ قُرْبُهُ فَحَتَّ مَسْجِدًا وَفَقَوْتَ سِهَامًا وَامْسَتَلَّهَا (١٨) غَرَّاضًا (١٩) فَمَا فَلَّا (٢٠) لَهُ صَفَا (٢١) وَلاَ قَصِفُوا لَهَا قِنَاةً، وَمَضِيَّ عَلَى سِيِّاسَ (٢٢)، حَتَّى إِذَا ضَرَّبَ الْدِّينُ بِحَرَّانِهِ (٢٣)، وُرَسَّتْ (٢٤) أَطْوَادُهُ، وَدَخَلَ النَّاسُ فِيهِ أَفْوَاجاً، وَمَنْ كَلَّ فَرْقَةَ أَرْسَالًا، وَأَشْيَاعاً، وَاِخْتَارَ اللَّهُ لَنْبَيٍّ مَعَنَّهُ، فَلَمْ يَبْقِ قَبْضَ الْهَيَةَ "اللَّهُ يُضْرِبُ حَبْلَ الْأَوَّلِينَ، وَفَرَجَ (٢٥) عَهْدُهُ، وَمَاجَ (٢٦) أَهْلِهِ، وَبِيَغَى الْمَوْعَالِ (٢٧)، وَنَصِبَ الحِبَالِ، وَوَلَّتَ رَجُلًا أَنْ قَدْ أَكَثَرَ نَهْرُهَا (٢٨)، وَلَّاَتَ قَيْسَ (٢٩)، وَأَنْ تَرَحِقَ الْجَمِيعِانَ بِأَيْهَامِهِ (٣٠)، وَفَقَامَ حَلََّبًا مُّدَّمَرًا، فَرَفَعَ حَاحِيُهَا (٣١)، وَجَعَّلَ فُطْرِهِ (٣٢)، وَلَمْ يُشْعَبَ بَلَتَيْنِ (٣٣)، وَأَقَامَ أُوْدهْ (٣٤) بَيْقَافِهِ (٣٥)، حَتَّى امْضَرَرَ (٣٦) التَّفَاقَ بَيْنَهَا، فَلَمْ يُنَبِّئَ الْجَمِيعِانَ فَنَعْشَهُ (٣٧)، وَأَرَاحَ الْحَقَّ عَلَى أَهْلِهِ (٣٨)، وَقَرَرَ الرَّؤُوسَ عَلَى كَوْاهِلِهِ (٣٩)، وَحَقَّ النَّدَمَاءِ فِي أُهْبِيَّةِ (٤٠).

(١) سُورَةُ البَيْتَةِ : ١٥.

١٠٩
فلما حضرته مكية، فسده ثلثته بنظيره في المغيلاة وشيقيه في السيرة والمرحمه، ذاك ابن الخطاب الله درَّأ مَّهَّ حفلت له (٤٣)، ودَّرَّ عليه، وأوحت به (٤٤)، ففَّتَح الكفرة (٤٥)، وذَّخَّها (٤٦)، وشرَّد الشرك شَّدْرَهُ بَدَّر (٤٧)، وَبَحَع الأرض فنخُجها (٤٨)، حتى قاءت أَكْلُهَا (٤٩)، وَلَفَّتُ خيَّهَا، ترامُها (٥٠) ويسُلُّد عنها، وتصدَّى (٥١) له ويا بها، ثم ظعَنَّ عنها على ذلك، فأزونى ما ترثون، وأي يومن أَبِي تقفون؟ أي يوم مَّقامه إذ عدل فيكم، أم يوم ظعنه إذ نظر لكم؟ أقول قوالي هذا وأستغفر الله لي ولكم.

ثم أقبلت على الناس بوجيهها فقالت: أَنْشَدَكُم الله هل أَنكَّرُتم مَّعَاً فَلَتُنَا شَيَاً؟ قالوا: اللهم لا.
تفسير الخطبة

قال أبو بكر بن الابياري:

(1) الأزفلة : الجماعة.

(2) وثغطره : تناوله.

(3) والطود : الجبل.

(4) المُسْرف : المُسرف.

(5) وأركِم : جَبَلَتَهُ.

(6) وَوَتَنُّمَ : فَرَّتْ وَسَعَفْتَهُ، يَقَال: وَنَى بني، وَوَنِينَ يَوِينَي بمعنى واحد.

(7) والأَمْدَدُ : الغاية، وفي الحديث: لَيْس لِعَذَاب الكافرِ أمَد. أي غاية وآخر.

(8) ويِرْشُ : يَعْطِى وَيَفَضِّل.

(9) والمُثْلِق : الفقير.

(10) ويِرَبُ : يَجْمَع ويَلَام.

(11) والشَّعب : المتفرَق.

(12) وَلَمْ : يَضُح.

(13) وَعِشْرِي : احتد وانكش.

(14) فَمَا بَرِّحَت : فَمَا رَأَيْت.

111
(15) والشّكيمة : الأنفة والحمية.
(16) والوقيد : العليل.
(17) والجواب : الصّلوم القصاص الّذي تقرّب من الفواد.
(18) الشّجي : الحزين.
(19) النبيّج : صوت البكاء.
(20) وأقصفت : انشط.
(21) وامثتقت : ملته ونضبتة.
(22) والغرض : ما يقصد بالرمي.
(23) وفُلّوا : كسروا.
(24) والصفاه : الصخرة المسلاء.
(25) ومضى على سبيله : معناه على شدته، والسِّيساء عظيم الظهير.
وحده تصرف الّعرب مثلا في شدة الأمر.
قال الشّاعر (1) :
لقد حملت قيس بن عيลาน حربنا على يابس السِّيساء محدودي الظهور.
(26) والجزان : الصدر، يقال للصدّر: الجزان والبرك.
(27) ورستت : ثبتت.
(28) ومراجح : اختتّط.
(29) وماء لله : اضطرّبوا وتنازعوا.

(1) الأخطل، ديوانه 1/180 (ج).

112
قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا الكُلّدُيميُّ، قال: ثنا يَحْيى بن عُمر الأَلْصَبِيِّ،
قال: ثنا مُسلمُ بن فَطِيْة، عنْ وَهْبِ بن خَيْبِيْبِ، عن أبي حمزة، عن عَطَاءٍ،
عن ابن عَبَّاسٍ في قُولِهُ تَعَالَى:
"فَهُمُّواْ أَمَرَ مَرْجِعٍ"(1).
قال: مُتْحَلَّطٌ، أما سُمِّعْتُ قُوَّلَ الشَّاعِرِ(2):
فَجَالَتْ، وَتَنَسَّبَتْ بِهِ حَصَانًا، فـُخْرَ كَانَهُ خَوْطُ مَرْجِعٍ
الحِوْطُ: النَّصْصُ، وَجَمْعُهُ خَيْطَانٌ.
(30) وَقُولَهَا: وَقَدْ يَعْلَمُ الْغَوَائِلِ: مَعْنِئُهُ طَلْبُهُ لِلَّهِ الْبَلَائِيْنَ الَّتِي تَضْعَفُهُ.
(31) وَقُولَهَا: أَنَّ قَدْ أَكْبَرْ نَهْزُهَا: مَعَانِهَا قَرْبٌ، وَالْنَّهْرُ: الْخَيْلَاسُ
لِلشَّيْءِ، كَيْماَ يُظْفِرُ بِمُبَادَرَةٍ.
(32) وَقُولَهَا: وَلَاتُ جَيْنَ الَّذِي يُظْنُونَ، مَعَانِهَا: وَلَيْسَ السَّاعَةُ حِينَ
ظَفَرُهُمْ.
(33) وَقُولَهَا: فَرِقَ حَاشِيَتِهِ وَجَمَعَ قَطْرِهِ، مَعَانِهِ بِحَمْرٍ فِي الأَحْمَرِ
وَجِدَ، وَتَأْهُبَ وَتَسْمَعُ لَنَصْرَةَ الْذِينَ، وَالْقُطْرُ: النَّاحِيَةُ.
(34) وَالْطَّبِ: الْذَّوَاءُ.
(35) وَالْأَوْدُ، العَوْجُ.
(36) وَالْقَافُ: تَقْوِيمُ الرَّماح وَغَيْرُهَا.
(37) وَالْمَدْقُورُ: تُفْرَقٌ، وفي رِوَايَةٍ غَيْرِ إِسْمَاعِيلِ الْقَاضِيِّ: وَأَبْذَعُرُ
الْفَقَّاهُ يَقُالُ: ابْذَعُرُ الشَّيْءَ وَابْذَعُرُ وَالْمَدْقُورُ: أَيْ تُفْرَقٌ.

(1) سُورَةُ قٍ، ۵۰، الآيَةُ ۵.
(2) عمرو بن الداخل الهمذلي، ديوان الهذليين ۳/۱۰۳. (ح).

١١٣
(38) وقولها: اتناش الدّين، أزال عنه ما يخف عليه.
(39) ونقشت: رفعه.
(40) فأراهم الحق على أهله: أي أعاد الزكاة التي منعتها العرب ثم رضت إلى حكم الله وسمي رسوله في أهله لما قاتلهم.
(41) وقولها: وقزرت الرؤوس على كواهلها: أي وقى المسلمين القتل. والكاهل: أعلى الظهر وما يتصلب به.
(42) وحققن الدماء في أُهُبها: معناه رفع القتال عن المسلمين، والأَهْب.
(43) جمع إهاب، وهو الجلد، كتب به عن الجسد.
والشّاة المًحفلة: التي يجمع لهبها في ضرعها.
(44) وقولها: دار أَمَّ حفلت له: معناه جمعّت اللب لرضاعه.
(45) قوله: ففتح الكفرة: أي غنم بلاد الكفار.
(46) وذمّها: أذلها وصغرها، وفي غير هذه الرواية: فديّتها بالبلاط.
أي دوعها، كما يقال: تصوح البقل وتصيب: أي تشقق.
(47) قوله: شرذد الشرك شقّر مذّر أي أبعده، قال الله تعالى:
(1) شرذد بشبق من حلقةهم. أي أوقف بهؤلاء ليسمّع من حلقةهم من الكفار فيفرق فيهرج فيباعد عنك، ويقال: شرذدت القوم شقّر مذّر: أي فقرت فلم أترك بِينهم أحداً، وملَّع: تفرّقو شعر بعير، جميعاً بمعنى واحد.

(1) سورة الأنفال، 8، الآية 57.
(48) وقولها: بَحَحَ الأرضَ أي شفتها، ونحّها استقِسَى عَلَيْهَا. وفي غَيْرِ هِذِهِ الرُّوَايَة وَبَحَحَ الأرضَ أي شفتها.

(49) وقولها: حتى قَاءَت أَكْلَهَا، تعني جَيْبَ خَراجُها وأخْرَجُ خُيراتها وثمراتها.

(50) وقولها: ترآاهُ أي تعطَف عَلَيْهِ.

(51) وقولها: تصَدَّى له أي تعرض له.

تمت خطبة عائشة رضي الله عنها وتفسير غريبها و участникها، والحمد لله وحده، وصلواته على محمد وآله وصحبه وسلم كثيراً.

* * *

بلغت قراءة لجميع هذه الخطبة من لفظي على سيدتنا وشيخنا الإمام العلامة بقية السلفي، ناصر، السنة الحافظ زكي الدين أبي محمد عبد العظيم ابن عبد القوي بن عبد الله المندرى، عفام الله عنه، بالمدرسة الكاملة بالقاهرة المحروسة في العشرين الأول من شهر رمضان المبارك سنة سبع وأربعين وست مئة، وسمع معنا الفقيه نور الدين أبو الحسن علي ابن الحفيظ جلال الدين أبو العزائم همام بن راجي المصري الشافعي، والفقيه جمال الدين بن عبد القوي بن عبد الرحمن بن . . . الأنصاري البوسى، وكتب إسماعيل بن إبراهيم بن الخطيب بحبي بن عبد الرزاق بن بحبي المقدسي الشافعي، عرف بابن الخطيب . . . والحمد لله وحده، وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

115
(3)
مسألة من التعبج
مسألة من التعجب من إلقاء أبي بكر محمد بن الأنباري.
تقول: ما أحسن عبد الله، ما: رفع، رفعتها بما في أحسن(1) ومصبت عبد الله على التعجب. وتقول في اللذم: ما أحسن عبد الله. فما لا موضوع لها، لأنها جحد(2)، ورفعت عبد الله بفعله، وفعله ما أحسن.
وتقول في الاستفهام: ما أحسن عبد الله? فما رفع بأحسن، وأحسن بها(3).
والتأويل: أي شيء فيه حسن؟ أعنيها أو أنيها؟ وتقول إذا رذدتته إلى نفسك في التعجب: ما أحسنني، فما رفع بما في أحسنني، والون والإياء موضعهما نصب على التعجب.
وتقول في اللذم: إذا رذدتته إلى نفسك: ما أحسننت. فما جحد لا موضوع لها، والإياء مرفوعة بفعلها، وفعلها ما أحسننت.
وتقول في الاستفهام: ما أحسنني؟ فما رفع بأحسن، وأحسن بها، والإياء في موضع خفض بإضافة أحسن إليها.
فإن قلت: أباك ما أحسن، أو: ما أباك أحسن، كان محالة، لأن(4) ما نصب على التعجب لا يقتدّ على التعجب، لأنه لم يعمل فيه فعل متصرف.

---

(1) يريد الضمير المستتر في أحسن. والرفع بالضمير العائد الذكر من أقوال الكوفيين.
(2) الجحد: النفي، وهو من مصطلحات الكوفيين. (ينظر: معاني القرآن للفراء 8/1).
(3) الكوفيون يقولون: بأن المبتدأ والخبر يرفع أحدهما الآخر. (ينظر: الانتصاف مسألة 5).
(4) وشرح القصائد السبع الطوال (317).
(5) في الأصل: لأنه.
ففي صرف بتصرفه.

وكان الكسائي يجيب: أبوك ما أحسن. قال: لما لم أصل إلى نصب
الأب أضمرت له هاء تعود عليه رفرعته بها، والقدير: أبوك ما أحسنَة.
والقول الفراء: لا أجز الأب، لأنّه ليس هاهنا دليل يدل على الهاء، ولا
أضمر الهاء(1) إلا مع ستة أشياء: مع كلّ ومن وما وأي ونغم وبين.
وتقول: عبد الله ما أحسنَة. ترفع عبد الله بما عاد عليه من الهاء، وترفع
( ما ) بما في أحسن، واللهاء موضعها نصب على التعجب.
وتقول: عبد الله ما أحسن جارته، من قول الكسائي، قال: لما لم
أصل إلى نصب الأول أضمرت له هاء رفرعته.
والفراء بحيلها(2)، قال: ليس هاهنا دليل على الهاء.
وتقول في الاستفهام: عبد الله ما أحسنَة؟ ترفع عبد الله بأحسن، وأحسن
بعد الله، وما استفهام، واللهاء موضعها خفف بإضافة أحسن إليها.
إذن قلت: عبد الله ما أحسنُ؟ كان محالاً. أنت تضمر الهاء، لأنّ
المخفوض لا يضمر، ولأن المضاف والمضاف إليه كالشيء الواحد فلا يفرق
بينهما، فلا تضمر المخفوض وتطهر الخافض.
وتقول: عبد الله ما أحسن. ترفع عبد الله بما في أحسن، وما جهد
لا موضع لها.
وإذا قلت: ما أحسن عبد الله، فأردت أن تسقط ( ما )، وتتعجب،
قلت: أحسين بعيد الله.
وإذا أردت أن تأمر من هذا قلت: يا زيد أحسنُ بعيد الله رجلاً.
وإذا تثبت قلت: يا زيدان أحسنُ بعيدي الله رجليين.

الاضمار بمعنى الحذف، من مصطلحات الكوفيين.
(1) أي بعدها من المستحيل.

118
[ وإذا جمعت قلت : ](١) يا زيدون أَحْسِنْ بعبد الله رجالاً. وتنصب
رجالاً على التفسير(٢).
(أَحْسِنْ) لا يُنَى ولا يُجمع ولا يُؤنَّث ، لأنه اسم جنس ، و(أَحْسِنْ)
ليس بأمر للمخاطب ، وإنما معنى (أَحْسِنْ به) : ما أَحْسِنْه . قال الله تبارك
وع تعالى : ( أَحْسِنْ نِعْمَتِكَ وَأَحْصِرَهُمْ ) (٣) ، معناه ، والله اعلم : ما أَحْسِنْهُم وأَحْصِرَهُمْ .
وتقول : كان عبد الله قائما . فإذا تعجبت منه قلت : ما أَكْوَنٌ(٤) عبد الله
قائماً . فما مرَّ وعة بما في أَكْوَن ، واسم كان يُضرِّب فيها ، عبد الله منصوب
على التعجب ، وقائماً خبر كان .
إِنْ طَرَحَت(٥) ما ، وتعجبت ، قلت : أَكْوَنٌ عبد الله قائماً ، وأَكْوَن
بَعْدَي الله قائمين ، وأَكْوَنٌ بعبد الله قيماماً . وأَحْسِنْ بعبد الله رجلاً .
قال الفراء : لما لم أصرح برفع الاسم أَدْخِلْت الباء لتدلل على المطلوب
ما هو . وتأويله : عبد الله حسن َ.
فلما لم تصل إلى رفع عبد الله جئت بالباء لتدلل على المطلوب ما هو .
وإذا قلت : ظننت عبد الله قائماً ، فأردت أن تتعجب بما ، قلت :
ما أَظْنَنّي لعبد الله قائماً .
فإن قال : أَسْرَقْت ما ، وتتعجب ، قلت : أَظْنَنّي بِلعبد الله قائماً َ.
تَمْثِلُها من خَطِّ ابن الحذَّاب . الحمد لله وحده(٦).

(١) زيادة يقتضيها السياق ، وهي ليست في المطبوع (ح).
(٢) التفسير : التميز ، وهو أيضاً من مصطلحات الكوفين .
(٣) مريم ٣٨.
(٤) أجاز الكوفيون اشتقاء أفعال التعجب من الفعل الناقص ، ومنعه البصريون . ( ينظر : شرح
ابن عقيل ٢/١٥٤).
(٥) في المطبوع : خرجت . والصواب ما أَثَبَت وهو مطابق لما في المخطوطة (ح).
(٦) ليست في المطبوع ، وهي ثابتة في المخطوطة (ح).
الفهرس العامة
لكتاب
ابن الأنباري

١٢١
<table>
<thead>
<tr>
<th>الآية</th>
<th>الصفحة</th>
<th>رقمها</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>سورة البقرة 109</td>
<td>15</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>سورة الأنفال 114</td>
<td>57</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>سورة مريم 119</td>
<td>38</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>سورة ق 113</td>
<td>0</td>
<td></td>
</tr>
</tbody>
</table>

<table>
<thead>
<tr>
<th>الحديث الشريف</th>
<th>الصفحة</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>كيف أنتم وربع أهل الجنة...</td>
<td>93 - 94</td>
</tr>
<tr>
<td>من فارق الجماعة فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه</td>
<td>94</td>
</tr>
</tbody>
</table>

123
فهرس الأعلام

الأذني 84
. إبراهيم بن عبد الله الوزان 100
. إبراهيم بن علي بن سبحة 19
. إبراهيم بن موسى 16
. ابن الأثير 70
. أحمد بن حسان 16
. أحمد بن الحسين 17
. أحمد بن سعيد الدمشقي 16
. أحمد بن سهل الأشناي 16
. أحمد الشراوي 81
. أحمد بن عبد الله 17
. أحمد بن عبد الله النحو 168
. أحمد بن عبد الرحمن 96
. أحمد بن علي البزاز 108
. أحمد بن محمد بن الجراح 19
. أحمد بن محمد بن عبد الله 17
. أحمد بن مصطفى البشري 17 19
. أحمد بن الهيثم البزاز 16 92
. أحمد بن يحيى ، ثعلب 11 12 54
. أحمد بن أبي الحسن 16
. بير وكم 77
. بير مري 76
. بشر بن موسى 16

124
ابن بطال الركبي 51．
البطليوسي 51．
ابن بقية، الوزير 21．
 أبو بكر الزبيدي 50．
أبو بكر الصديق 26، 27，76，78．
البكرى 55．
ابن البواب 19．
ابن المصري 57．
أبو تمام 68．
النوري 41．
التعليمي 21．
شلب 72，50．
ابن جريج 87．
جرير 50．
ابن الجزري 44．
جميل بن معاصر 50．
ابن جني 57．
الجوابي 51．
ابن الجزري 51، 81．
أبو حاطم السجستاني 32، 33، 34．
35，41，63．
الحارث بن حصيرة 92．
حبب بن أبي ثابت 95．
ابن حبيب 24．
الحجاج 85．
ابن حجر العسقلاني 51．
ابن أبي الحديد 68، 80．
الراضي 13．
125．
ابن الشجري 78.
صالح بن إدريس 19.
الصغاني 51.
الصغيد 49.
صالح الدين المنجد 54.
الصوفي 24.
طارق الجنابي 42.
الطيب 29.
طرفة بن عبد 56.
عائشة 97.
عمر بن الطفل 54.
عائشة أم المؤمنين 53.
عثمان بن أبي شيبة 95.
عثمان بن عفان 63.
العجاج 50.
أبو العباس بن مروان الخطيب 17.
عبد الله بن نهيان 88.
عبد الله بن بيهان 16.
عبد الله بن الحسن الحراني 17.
عبد الله بن خلف الدلال 17.
عبد الله بن عباس 89.
عبد الله بن عبد الخالق 108.
عبد الله بن عمر 97.
عبد الله بن عمر بن لقيط 17.
عبد الله بن مسعود 97.
عبد الله بن موسى بن طاهر 108.
عبد الله بن محمد بن ناجية 16.
الراعي النصراني 50.
الريع بن نافع الحلبي 87.
رشيد العبيدي 81.
روية 50.
الرياشي 32.
الزبيري 52.
الزبيري 21.
الزعج 18.
أم زرع 73.
الزركشي 51.
الزهري 49.
زيد بن أسمل 108.
أبو زيد الأنصاري 27.
أبو زيد، مولى عمر 108.
سابق البربري 50.
ابن أبي السمرور 52.
ابن السكيت 41.
سلماء بن عاصم 93.
سلماء بن المفضل 100.
سلماء 99.
سلمان بن يحيى الجبي 16.
السندي بن شاهك 96.
سهل بن أحمد الديباجي 19.
السهيلي 51.
ابن سيده 50.
السيوطي 57.
أبو شامة المقدسي 77.
أبو عمرو الداني 44 ، 73 ، 64 .
عمرو بن شمس 28 .
عمرو بن العاص 86 ، 96 .
عمرو بن كثوم 56 ،
عترة 56 .
عباس (القاضي) 73 .
عيسى بن يونس 87 .
ابن فارس 57 .
أبو الفتح بن بهدن 19 .
الفزران 30 ، 37 ، 34 ، 36 ، 93 ، 94 .
110 ، 118 ، 119 .
الفضل بن الرياح 96 ، 97 ، 99 .
الفيروز، أبادي 79 .
الفيومي 51 ، 72 .
قاسم بن أصحاب الأندلس 35 .
القاسم بن سلام 91 ، 36 .
القاسم بن عبد الرحمن 92 .
classic .
القاسم بن محمد بن شثار الأنباري 11 ، 15 .
ابن القاضي 64 .
ابن قاضي شهبة 77 ، 76 ، 80 ، 18 ، 79 .
القالي 21 ، 01 ، 00 ، 77 ، 84 .
قادة 49 .
ابن قتيبة 46 ، 35 ، 33 ، 37 ، 38 ، 39 .
القرطبي 51 ، 73 .
127
محمد بن خلف بن المرزبان 17، 35، 95.
محمد بن سلام الجمعي 35، 65، 86، 77.
محمد بن سليمان الروداني 88.
محمد بن عبد الرحمن العكبري 51.
محمد عبد الخالق عضيمة 26.
محمد بن عباس بن حيوية 19.
محمد بن عبد الله 17.
محمد بن عبد الله بن أخي ميمي 19.
محمد بن عثمان 17.
محمد بن عزيز السنجستاني 19.
محمد بن علي بن المهدي 92.
محمد بن عمر بن يعقوب الأسباري 21.
محمد بن عمر بن يوسف الأرموي 92.
محمد بن عيسى الهاشمي 17.
محمد بن عيسى بن يزيد 87.
محمد أبو الفضل إبراهيم 43، 80، 82.
محمد بمعاوية الأندلسي 19.
محمد بن ناصر السلامي 92.
محمد بن نصر 36.
محمد بن هارون (الأمين) 96، 99.
محمد بن هارون التمار 16.
محمد بن بحبيِّ القطبي 87.
محمد بن بحبيِّ المروري 16.
محمد بن يونس الكديمي 16.
أبو محمود النحوي 53.
أبو محمود الفضل بن العمو 53.
محمدي الذين توفيق 64، 65.
محمدي الذين رضمان 46.
فطر 41.
الفقيط 21، 65، 73، 76، 77، 78، 79، 80، 82.
الفشفي 51.
كثير عزة 50.
الكديمي 112.
الكرمانى 12.
الكسائي 64، 86، 99، 100، 118.
كعب بن مالك 50.
ابن كيسان 56، 65.
لايل 55.
اللبلي 51.
الليحي 35.
مالك بن أسامة 37.
المالكي 74.
المبّرّد 57.
ابن ماجاهد 44.
محمد بن أحمد الحكيمي 19.
محمد بن أحمد المقدّم 96.
محمد بن أحمد بن النضر 16.
محمد بن أمية 100.
أبو محمد التمييمي 96.
محمد بن جعفر التمييمي 22.
محمد بن الحسن بن دريد 17.
محمد بن الحسن بن الفضل بن العالم 46.
19، 92، 93، 94، 95، 96، 97.
محمد بن حامد الآتّجاحي 107.
المرتضى 36، 39
المرزباني 18
مريم بنت طارق 84
ابن مسعود 49
مسلم بن فتيبة 113
المعاذ بن زكريا 19، 56، 69، 84
معاوية بن أبي سفيان 96
أبو معاوية الضرير 95
المفضل بن سلمة 23، 26، 28
المفضل بن محمد بنهم 22
المقدسي، القاضي 17
ابن مكي الصقلي 50
ابن أبي مل kita 87
المنصور العباسي 97
ابن منظور 76
مهمل بن ربيعة 94
أبو موسى الأشعري 87
أبو موسى الحامض 57
موسى بن علي الختامي 17
موسى بن محمد الحنات 95
التمداني 50
نافع بن الأزرق 44
ابن نباتة 51

129
<table>
<thead>
<tr>
<th>الأماكن</th>
<th>الصف</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>الأبلاء</td>
<td>49</td>
</tr>
<tr>
<td>الأردن</td>
<td>71</td>
</tr>
<tr>
<td>الأسكندرية</td>
<td>80</td>
</tr>
<tr>
<td>إيرلندا</td>
<td>65</td>
</tr>
<tr>
<td>باريس</td>
<td>68</td>
</tr>
<tr>
<td>البحران</td>
<td>49</td>
</tr>
<tr>
<td>البصرة</td>
<td>48</td>
</tr>
<tr>
<td>البصرة</td>
<td>90</td>
</tr>
<tr>
<td>بحراين</td>
<td>49</td>
</tr>
<tr>
<td>بغداد</td>
<td>81</td>
</tr>
<tr>
<td>جنوب مصر</td>
<td>107</td>
</tr>
<tr>
<td>جامع بيبل</td>
<td>20</td>
</tr>
<tr>
<td>الجزيرة</td>
<td>81</td>
</tr>
<tr>
<td>جسر بردين</td>
<td>48</td>
</tr>
<tr>
<td>الحجاز</td>
<td>49</td>
</tr>
<tr>
<td>حمص</td>
<td>48</td>
</tr>
<tr>
<td>الحيرتان</td>
<td>49</td>
</tr>
<tr>
<td>دمشق</td>
<td>109</td>
</tr>
<tr>
<td>الركبتة</td>
<td>48</td>
</tr>
<tr>
<td>الرقة</td>
<td>49</td>
</tr>
<tr>
<td>نجد</td>
<td>49</td>
</tr>
<tr>
<td>هيت</td>
<td>49</td>
</tr>
</tbody>
</table>
فهرس القوافي

قافية الباء

لا تركنّ الهواء

70

قافية الهمزة

ابن دريد 2

21

قافية الباء

ولمّا الركابُ طويل ابن الأباري 2

99

فواهل أراقيه طويل 1

95

مجزوء الكامل أعشى همدان 5

98

محاسنها الخطوب 2

قاية الجيم

فجلات وافر عمرو بن الداخل 1

113

قاية الدال

أبى فتمددا طويل أعشى همدان 3

85

وإذا وسعيد كامل أعشى همدان 2

86

حين الود سريع ابن الأباري 2

21

قاية الراء

لها نذر بسيط ذو الرمة 1

38

كنا بسيط مرير بنت طارق 1

84

إذا بالفهر طويل ابن الأباري 2

21

لقد الظهر طويل الأخطل 1

112

فافر مهلل بن ربيعة 1

94

خلت صافرة مجزوء الكامل 1

47

131
أول البيت قافيته
قافية الفاء

85-86

إن
كامل
أئلهُ
أعشي همدان 2

قافية الكاف

97

يا غيات
رضاك
خفيف
Jarīa 2

100

لقد
سواك
طويل
محمد بن أمية 4

قافية اللام

94

أجنًّا
ومحاجرة
طويل
جرير 1

95

نازعتهم
بسيط
الأعشى 1

28

وأغلق
القفل
طويل
عمرو بن شاس 1

71-72

وي مدعي
المثل
رجز
ابن الأثاري 3

قافية الثون

93

وألقته
ثمينها
طويل
زيبد بن الطبرية 1

37

منطق
لحنا
خفيف
مالك بن أسماة 1

100

أفنون التغليبي
بسيط
البقي
أم 1

98

قافي
الحسن
بسيط
أعرابي 2

* * *
ثبت المصادر والمراجع:

- المصحف الشريف.
- إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث: ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، ت 272 هـ، تحدب: عبد الله الجبوري، بيروت 1983.
- أبو بكر بن الأنباري اللغوي النحوي: طارق الجنابي، رسالة دكتوراه لم تطبع بعد).

- أمالي الزجاجي: أبو القاسم الزجاجي، عبد الرحمن بن اسحاق، ت 1337 هـ، تحدب: عبد السلام هارون، مصر 1382 هـ.
- الأمالي الشجري: ابن الشجري، أبو السعادات هبة الله، ت 542 هـ، حيدر آباد 1349 هـ.

المعلومات التامة عن اسم المؤلف الكامل وسنة وفاته تذكر عند ورود اسمه أو لمرة فقط.

133
١٤٨٨
البحث والمكتبة: د. حاتم الضامن، الموصل ١٩٨٨
الخلاصة: الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، ت١٣٣٧ هـ، تحت مطلب
والحديثي والقيسي، بغداد ١٩٦٤
والبرهان في علوم القرآن: الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، ت١٠٥٧ - ١٩٥٤
 بغية الوعي في طبقات اللغويين والناحية: السيوطي، تحت أبي الفضل
الحليبي بمصر ١٩٦٤
البلغة في تاريخ أئمة اللغة: الفيروز آبادي، مجدد الدين محمد بن يعقوب،
ت١٤١٧ هـ، تحت محمد المصري، دمشق ١٩٧٢
تاريخ الأدب العربي: بروكلمان، ت١٤٥٦ م، ترجمة عبد الحليم التجار،
القاهرة ١٩٥٨ - ١٩٦٣
تاريخ بغداد: الخطيب البغدادي، مط السعادة بمصر ١٩٣١
تاريخ علماء الأندلس: ابن الفضلي، عبد الله بن محمد، ت١٤٠٣ هـ،
١٣٤
الدار المصرية 1966.

- تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم: التنويق المعري.
- المفضل بن محمد بن مسعود، ت 542 هـ، تعداد. عبد الفتاح محمد الحلو، الرياض 1981.

- تذكرة الحفاظ: الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد، ت 748 هـ، حيدر.
- آباد الذكاء 1374 هـ.

- ترتيب المدارك وتقييم المسائل: القاضي عياض، ت 544 هـ، تعداد.
- أحمد بكير محمود، بيروت.

- التفتيش والحكمات الطفيلي، وأخباره، ونوادر كلامهم وأشعاره: الخليل.
- البغدادي، تعداد. عبد الله عبد الرحمن سليمان، جدة 1986.


- تربية اللغة: الأزهر، محمد بن أحمد، ت 370 هـ، القاهرة 1964.

- الجليس الصالح الكافي والآيات الناصح الشافعي: النهرواني الجريري،
- معافي بن زكريا، ت 299 هـ، تعداد. محمد مرسي الخولي، بيروت 1981.
- حاشية ابن بري على المعرب: ابن بري، عبد الله، ت 582 هـ، تعداد.
- إبراهيم السامرائي، بيروت 1985.

- خزانة الأدب: عبد القادر البغدادي، ت 93 هـ، تعداد.
- هارون، القاهرة.

- الخطيب البغدادي مؤرخ بغداد ومجلتهما: يوسف العش، دمشق 1945.

135
- ديوان شعر الإمام أبي بكر بن دريد الأزدي : محمد بدر الدين العلوي، القاهرة 1946.
- ذيل الأمالي : أبو علي القاني، دار الكتب المصرية 1926.
- سبب وضع علم العربية : السيوطي، نشر في كتاب : ( النحافة البهية والطرفة الشهية )، بيروت 1983.
- سير أعلام النبلاء : الذهبي، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت 1983.
- شرح الآلفات : ابن الأنباري، نشرها أبو محفوظ المعصومي في مجلة مجمع دمشق م 32، ج 2-3.
- شرح تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد : ابن القاصح، علي بن عثمان، ت 1881، الباني الحلبي بمصر 1949.
- شرح ديوان عامر بن الطفيل : ابن الأنباري، نشر لابي، ليدن 1913.
- شرح غاية المقصود في المقصور والمسدود لابن دريد : ابن الأنباري، مخطوطة دار الكتب المصرية، رقم 755 مجمعم.
- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات : ابن الأنباري، تحت عبد السلام هارون، دار المعارف بمصر 1963.
- شرح قصيدة مشكل اللغة : ابن الأنباري، مخطوطة المكتبة الظاهرة، رقم 136.
373 : ونشرت في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق م 44 ج 4 تحت عنوان "الدوي النجار"، دمشق 1989.


- طباقات الموسر: الداودي، محمد بن علي، ت 455 هـ، تحت علي محمد عمر، القاهرة 1972.


فهرسة ما رواه عن شيوخه : ابن خير الشامبي ، أبو بكر محمد ، ت 575 هـ ، بيروت 1962.


اللالي في شرح أمالي القاقي : البكري ، أبو عبد الله بن عبد العزيز ، ت 487 هـ ، تحدد. الميمني ، القاهرة 1936.

لسان العرب : ابن منصور ، محمد بن مكرم ، ت 711 هـ ، بيروت 1968.

لسان الميزان : ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي ، ت 852 هـ ، حيدر آباد 1331 هـ.

المحمودون من الشعراء : الفظيقي ، تحدد. رياض عبد الحميد مراد ، دمشق 1975.

مختصر الزاهي : الزجاجي ، مخطوطة دار الكتب المصرية.


مراتب النحوين : أبو الطيب اللغوي ، عبد الواحد بن علي ، ت 351 هـ ، تحدد. أبي الفضل ، مصر 1955.

مرسم الخط : ابن الأنباري ، تحدث. عزيز علي عرشي ، الهند 1982.

المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز : أبو شامة المقدسي ، عبد الرحمن بن اسماعيل ، ت 676 هـ ، تحدث. آتي قولاج ، بيروت 1975.

مسألة من التعجب : ابن الأنباري ، تحدد. محيي الدين توفيق ، مجلة آداب 138.
الرافدين، الموصل 1974.

- معجم الأدباء: ياقوت الحموي، ت. 636 هـ، مطب دار المأمون بمصر 1936.

- المعجم في بقية الأشياء: أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله، ت. بعد 393 هـ، تحت الأبياري وشلبي، مصر 1934.


- معلقة عمرو بن كثوم بشرح أبي الحسن بن كيسان: ابن كيسان، محمد بن أحمد، ت. 299 هـ، تحت محمد إبراهيم البنا، القاهرة 1980.

- مغنين اللبيب: ابن هشام الآنصاري، عبد الله بن يوسف، ت. 761 هـ، تحت مازن المبارك ومحمد علي محمد الله، لبنان 1964.

- المقصور والممدود: القلالي، تحت أحمد هريدي، رسالة ماجستير.

- المقنع في معرفة مرسوم مصاحب أهل الأمصار: أبو عمرو الداني، عثمان بن سعيد، ت. 444 هـ، تحت محمد أحمد دهمان، دمشق 1940.

- المواجهة بين شعر أبي تمام والبحتري: الأمدي، الحسن بن بشر، ت. 370 هـ، تحت أحمد صقر، دار المعارف، مصر 1972.


- تزئة الأدباء: الأبياري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد، ت. 577 هـ، تحت أبي الفضل، مطب المدني، مصر.

- النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير الجزري، مجد الدين المبارك، ابن محمد، ت. 606 هـ، تحت الزاوي والطناجي، البابي الحلب، مصر 1963.

139
الواقعي بالوفيات : الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أبيك ، ت 764 هـ.
تحذير، منشورات المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت 1974.
وفيات الأعيان : ابن خلكان ، شمس الدين أحمد بن محمد ، ت 681 هـ.
تحذير. احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت.
يتيمة الدهر : الثعالبي ، عبد الملك بن محمد ， ت 429 هـ ، تحت محمد.
محبي الدين عبد الحميد ، مط السعادة بمصر 1956.

140
محتويات الكتاب

قول الأزهر في ابن الأنباري ............................... ٤
المقدمة .................................................. ٦-٥
تمهيد (مصادر ترجمة ابن الأنباري) .................. ٦-٧
سيرته ...................................................... ٧-٩
اسمه ونسبه ............................................. ١٠
ولادته ونشأته ....................................... ١١
صفاته .................................................. ١١
عقيدته .................................................. ١٢
شهيده .................................................. ١٢
تلاميذه .................................................. ١٣
وفاته .................................................. ١٣
ثقافته .................................................. ١٤
آراء العلماء فيه ...................................... ١٤
ابن الأنباري والمفضل بن سلمة ....................... ١٥-١٤
ابن الأنباري和服务ي .................. ١٥
ابن الأنباري وأبو حاتم السجستاني ................ ١٥-١٣
ابن الأنباري وابن قتيبة .................. ١٥-١٣
مؤلفاته ................................................. ٢٠
كتب المطبوعة ....................................... ٢٠-١٤
الأضداد

إيضاح الوقف والابتداء

الزاهر

شرح الألفات

شرح خطبة عائشة أم المؤمنين في أبيها

شرح ديوان عمار بن الطفيل

شرح القصائد السبع الطوال الجاهلية

المذكر والمؤنث

مرسم الخط

مسألة من التعجب

اللهاءات في كتاب الله عز وجل

كتب المخطوطة :

الأمالي

شرح غاية المقصود في المقصور والممدوح لابن دريد

شرح قصيدة مشكل اللغة

الكتب التي لم نقف عليها : وهي إثنان وثلاثون كتاباً

الكتب التي نسبت إليه غلطاً :

الأمثال

خلق الإنسان

خلق الفرس

شرح المفضلات

142
عجائب علوم القرآن ............ 80
الملاحق: مجلس من أمالي ابن الأنباري ........ 83
شرح خطبة عائشة أم المؤمنين في أبيها ........ 106
مسألة من التعجب ................. 116
فهرس الفهرس

الفهرسة

الصفحة

123
123
124
125
131
133
141
144

* * * *

144
مركز الجمعية الماجدة للثقافة والتراث
 almajade
 العلماء المشهورون... وعطاء مستمر